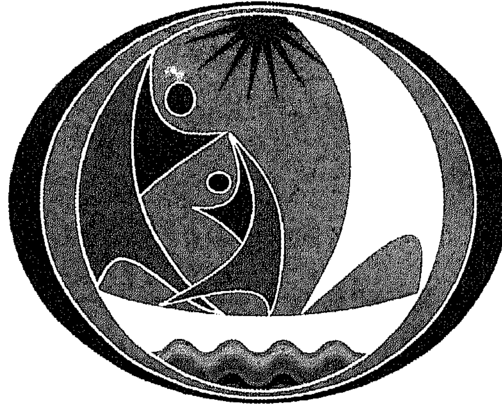


حكومة الشارقة
المجلس الأعلى للأسرة
مراكز الطفولة والناشئة



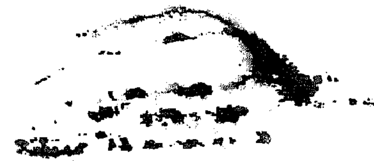


أوراق في ثقافة الطفل العربي

أعمال مؤتمر ثقافة الطفل العربي – آمال وتحديات

إعداد : وحدة الدراسات والمعلومات

٦-٧ مايو ٢٠٠٣م



٤١٨ ر ١٥٥ مؤتمر ثقافة الطفل العربي آمال وتحديات (٢ : ٢٠٠٣ الشارقة)
م ث أ أوراق في ثقافة الطفل : أعمال مؤتمر ثقافة الطفل العربي / المجلس الأعلى للأسرة
– الشارقة : مراكز الطفولة والناشئة، ٢٠٠٣م
١٦٨ ص؛ سم
١- الأطفال ، علم نفس ٢- الأطفال، رعاية ذهنية
٣- ثقافة الأطفال أ - المجلس الأعلى للأسرة ب- العنوان

الرقم الدولي : ISBN 9948 - 413 - 24 - 5

تمت الفهرسة بمعرفة مكتبة الشارقة

الطبعة الأولى
٢٠٠٣



صاحب السمو الشيخ الدكتور سُلطان بن محمد القاسمي

عضو المجلس الأعلى حَاكم الشارقة

مقدمة

نظراً للمتغيرات المتنامية وتداعياتها والتطورات التقنية وتأثيراتها على مستقبل الطفل العربي ..كان لا بد من الانطلاق نحو رؤية متكاملة لحماية وتحديث ثقافة الطفل العربي في عالم متغير لما ألفه الجميع . فهذا التحدي الذي فطن له صاحب السمو الشيخ الدكتور / سلطان بن محمد القاسمي - عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة وحرمه سمو الشيخة / جواهر بنت محمد القاسمي - رئيس المجلس الأعلى للأسرة تجلى منذ وقت باكر في حمل هموم الأسرة العربية التي تمثل المحضن الأصيل لطفلنا العربي الذي يعد محور العملية التنموية لمجتمعٍ ينشد التقدم والازدهار ..

إن مراكز الطفولة والناشئة التي تقف كصرح شامخ لثقافة الطفل العربي إنما ارتكزت استراتيجياتها على فلسفة الانطلاق التي خطط لها صاحب السمو - حفظه الله - وفي ظل هذه المراكز فقد جنى الطفل العربي الكثير من الثمرات ، بل واستطاع أن يطرح نفسه ككيان مستقل ، تناقش همومه في أعلى المنابر العالمية.

إن صناعة ثقافة الطفل العربي لحرية ببذل كل غال ونفيس ، لأنها صناعة للمستقبل وترسيم لقسماته ، وفي هذا المشوار الطويل تؤكد مراكز الطفولة والناشئة بشكلها العصري الحديث أنها قادرة لتكون منارة الأطفال الشامخة ،لطالما رأى الجميع ثمرات غرسها .

وستظل الخبرات العالمية والفكر البشري مجالاً خصباً للاستشارات الفكرية وتنسيق الجهود وتبادل الخبرات والانطلاق من حيث انتهي إليه الآخرون .فالانغلاق والعمل المفرد يظلان عملاً إقليمياً محدوداً ولما كان الانفتاح العالمي هو حقيقة المستقبل وواقع اليوم .. كان لابد من تحديد الأولويات والانطلاق بثبات ومن هذا الفهم العصري الأصيل جاءت فكرة مؤتمر ثقافة الطفل العربي آمال وتحديات الذي انعقد برعاية كريمة من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي - حفظه الله -

وقد جاء حرصنا لتوثيق هذا العمل الناجح ليكون أحد المراجع التي نتمنى أن تشكل إضافة ثرة لثقافة الطفل العربي في كل مكان.

إحسان مصبح السويدي

مدير عام مراكز الطفولة والناشئة

مفهوم ثقافة الطفل وتطبيقاتها في مجالات الحياة في الوطن العربي

إعداد : أ. محمد عبده الزغير
المجلس العربي للطفولة والتنمية
مدير إدارة البرامج المكلف

يعد الجانب التطبيقي هدفا مقصودا لكل جهد فكري يسعى لترقية الحياة وأساليب ممارستها ومن بعض المجالات الحياتية ، والتي يمكن من خلالها تطبيق مفهوم ثقافة الطفل في الوطن العربي ، لا بد أن نتطرق لبعض المفاهيم مثل :

١- مفاهيم الثقافة .. ثقافة الطفل :

حظيت مفاهيم الثقافة والمجتمع باهتمام دراسات العلوم الاجتماعية المختلفة نسبة لارتباط هذه العلوم في دراسة العلاقة بين الثقافة والمجتمع ، حيث تلعب الثقافة دوراً مهماً في حياة الإنسان ، بل هي جزء مهم في حياة الإنسان كعضو في المجتمع . إن الثقافة بصفة عامة تساعد على التمييز بين فرد وآخر وبين جماعة وأخرى وبين مجتمع وآخر ، وبناء على ذلك تصبح الثقافة عنصراً أساسياً في حياة المجتمع وفي دراسته . وإزاء هذه الأهمية حاول كثير من العلماء الوصول إلى تعريف وتحديد لمفهوم الثقافة - ومازالوا - ، وتعددت المفاهيم باختلاف مجالات العلوم واتجاهات العلماء ، إلا أن لكل مفهوم من تلك المفاهيم جانب فكري وآخر سلوكي أي أن أحدهما معنوي وآخر تطبيقي . ولكل سلوك ثقافي أساس فكري يستند إليه ، ومن هنا وصفت الثقافة بأنها أسلوب حياة يميز مجتمعاً أو جماعة .

وما يهمنا هنا الإشارة إلى الثقافة وفق التصور العام، الذي يعنى بالإنسان بوصفه فاعلاً منفعلاً ، ويعني ذلك اعتبار كل ما ينتجه البشر في الحياة ثقافة، سواء أكان ذلك إنتاجا مادياً أو غير مادي، أم كان ذلك تراكم خبرات أم ممارسات فكرية ، أم تصورات عقائدية روحية، أم صناعة أدوات وتقنيات ، أم تقليداً من التقاليد .

وبهذا المعنى فإن الثقافة تنظيم لجميع السمات المميزة للمجتمع أو الأمة ، من مادية وروحية وفكرية وفنية ووجدانية ، وهي التي تمنح الإنسان القدرة على أن يفكر في نفسه ، والتي تجعل منه كائناً إنسانياً ملتزماً أخلاقياً ومعنوياً قادراً على التقويم .[١]

والثقافة هي صورة المجتمع من خلال أفكاره ومعاييره وأساليب سلوكه ، وهي الحصن الذي

١- باقر سلمان النجار ، تحديات الثقافة في الخليج العربي ، في الثقافة الاجتماعية من منظور الحداثة والعولمة ، رابطة الاجتماعيين ، الكويت ، ٢٠٠١، ص ٤٦-٥٨ .

يريده المجتمع منبعاً كي يطلق أحكامه ويتعامل مع الطبيعة والحياة اعتماداً على عقائده ، وعاداته ، ومهاراته ، وقيمه ، وانطباعاته ، وتراثه ، ومثله العليا .[1]

وثقافة الطفل هي جملة من الأفكار والقيم والمعايير واللغة والمهارات وأنماط السلوك الأخرى التي يشترك فيها الأطفال في جماعة أو مجتمع . ويخضع الأطفال في بناء ثقافتهم من خلال أفكار ومؤسسات الكبار ، ابتداءً بالأسرة ومروراً بمؤسسات التعليم ومؤسسات الإعلام .

ومن هنا يأخذ الكبار بمفاهيم ثقافة الأطفال ، وعلى أساس ذلك يعملون من خلال المؤسسات المختلفة على إيجاد تنظيمات يخضع لها الأطفال ، بقصد إنماء وتوجيه هذه الثقافة .

وإذا كان علماء النفس والأنثربولوجيا والاجتماع ، وعلماء التربية قد أخذوا على عاتقهم وضع أسس نظرية لثقافة الأطفال منذ أن ظهرت هذه العلوم إلى الوجود ، فإن المختصين في الاتصال والتثقيف اليوم يدخلون هذا الميدان ليستعينوا بأسس مكملة لتلك التي تبلورت خلال القرن العشرين بصورة خاصة .

وعلى صعيد ثقافة الطفل في الوطن العربي ، فإنه يمكننا القول إنه تبلورت عدة تطبيقات لتلك العلوم في مجالات الحياة المختلفة ، وبرزت جهود مختلفة في التطبيقات بين دول عربية وأخرى ، وما يهمنا في هذه الوقفة هو استخلاص الدروس من هذه التطبيقات .

٢- تطبيقات ثقافة الطفل في مجالات الحياة :

استناداً إلى العلوم المرتبطة بثقافة الطفل ، والتي وجدت صداها في التطبيقات المختلفة ، وعبرت عنها كثير من الأدبيات والوثائق والاستراتيجيات المتعلقة بثقافة الأطفال العرب ، فإنه يمكننا الوقوف على عدد من التطبيقات المستمدة من تلك الأدبيات ، والتي تصلح لتكون مؤشرات للعمل القادم ، ومن هذه التطبيقات ، نرى الآتي :

أ) الاستناد إلى معطيات الفكر التربوي الحديث في إدارة مؤسسات التعليم سواءً في الرياض أو المدارس ، مع الأخذ بأساليب التربية الحديثة ، حيث يتطلب هذا وقفة شاملة أمام نتائج السياسات التربوية القائمة ، وإعادة مراجعة الأساليب المستخدمة وتطويرها .

ولعله من المهم أن تركز العملية التربوية على التنشئة العلمية للأطفال من خلال تشجيع التفكير العلمي كونه يساعد على اتباع الطريقة المنهجية في

١- هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ١٩٨٨ .

اكتشاف العلاقات بين الظواهر والموضوعات والأحداث ، وهو ما تفتقده المناهج الدراسية والأنشطة الأخرى .

ومن بين الفعاليات التي تساعد الطفل في التدريب على التفكير العلمي إتاحة الفرصة في ممارسة النقد ، ومواجهة مواقف الحياة مواجهة سليمة ، والربط بين الأفكار والمعلومات ، ووضع الحلول للمشكلات وفق ضوابط محددة ، وإشاعة مفاهيم التجريب ، كما يدخل في هذا الإطار العمل على ترغيب شؤون العلم إلى الأطفال ، وتوضيح دوره في الحياة وتشجيعه في التعبير عن أرائه واحتياجاته .

ويرى الهيتي[1] أهمية إضفاء الروح العلمية على ثقافة الطفل ، ويرى بأنها تلك الأساليب التي تتضح في تعامل الأطفال في تلك الثقافة مع الموضوعات بطريقة منهجية ، أي تلك التي تأخذ بقدر واضح من شروط التفكير العلمي في نظرتها إلى الموضوعات وتعاملها مع الظواهر ، سواء كانت تلك الموضوعات والظواهر في المجالات الطبيعية أم الإنسانية ، ولا تقتصر الروح العلمية في الثقافة فقط على المعلومات العلمية ، وإنما أيضاً في العمليات المنهجية التي يتدرب الأطفال على اكتسابها والتعامل على أساسها مع تلك المعلومات والظواهر والأحداث بقصد فهمها ، والتحكم فيها والتنبؤ بمآلاتها .[1]

ب) الانتفاع بإمكانات وسائل الاتصال والإعلام في نشر ثقافة الأطفال عن طريق مجلات الأطفال وبرامجهم الإذاعية والتليفزيونية ، وأفلامهم السينمائية ، وألعابهم الإليكترونية .

وقد أكدت اتفاقية حقوق الطفل على دور وسائط الإعلام لضمان حصول الطفل على المعلومات والمواد ، وبخاصة تلك التي تستهدف تعزيز رفاهيته الاجتماعية والروحية والمعنوية[2] ، ولذا نرى من أجل تحقيق الفائدة من التطور التكنولوجي والفني الذي لحق بوسائل الاتصال والإعلام ، أنه يتطلب من المؤسسات العربية المعنية في هذه الأجهزة رسم خطط شاملة للبرامج والأنشطة ، بحيث تستند على إستراتيجية وطنية وعلمية ، تضمن نشر ثقافة الطفل على نطاق واسع في المجتمعات العربية ، وتهيئ الفرص لاستفادة الأطفال من تقنيات الوسائل المتعددة والتفاعل معها .

ج) التأكيد على مبدأ مشاركة الأطفال في بناء ثقافاتهم من خلال إتاحة المجال للأطفال بممارسة الفعاليات المنظمة ، واعتبارهم شريكا فاعلا في الثقافة والتثقيف .

١- هادي نعمان الهيتي ، الروح العلمية في ثقافة الأطفال العرب وتداعيات الألفية الثالثة ، في ورشة عمل ثقافة الطفل العربي والألفية الثالثة ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ١٥-١٧ يونيو ٢٠٠٢ ، ص ٢ ، ٣ .

٢- اليونيسيف ، اتفاقية حقوق الطفل

إن مبدأ مشاركة الأطفال هو أحد المبادئ الأساسية التي اعتمدت عليها اتفاقية حقوق الطفل، وأكدت على ضرورة إيلائها الأهمية عند التعامل مع حقوق الطفل ، كما أن مشاركة الأطفال في إبداء آرائهم وصناعة القرارات الخاصة بهم، تساعد ليس فقط على بناء شخصياتهم وقدراتهم، وإنما أيضاً في دقة وتناسب القرارات والإجراءات المتخذة بشأنهم .

وهذا المبدأ يتطلب تفهم الجهات المسؤولة عن تنشئة الأطفال ، وإقرارها به ، وبالتالي مساعدتها في تدريب الأطفال لإبداء الرأي والمشاركة الفعالة من خلال أنشطة متعددة تراعي مستويات نموهم .

د) توفير حدود من الحرية للأطفال لممارسة سلوكهم والإسهام في بناء ثقافتهم مع التجسيد الفني لعناصر الثقافة دون ممارسة الضغوط الشديدة من قبل الكبار على الأطفال .

حيث تعرف مجتمعاتنا العربية بأنها مجتمعات (الكبار) ، وهذا التنميط لا يمكن اعتباره تقريراً دائماً للواقع ومؤشراً للمستقبل خاصة وأن التطورات التي يشهدها العقد الأول من القرن الحالي ، تبرز أهمية تبلور قيمة الحرية والديموقراطية وشيوعها .

وهذا يتطلب إتاحة قدر واسع من ممارسة الحرية في مجتمعاتنا العربية ، وعلينا أن نبدأ بالأطفال ونسعى لترسيخها في قيمهم واتجاهاتهم وانتاجاتهم .

هـ) ضرورة أن تحرص المؤسسات الثقافية للأطفال على تدريب الأطفال على المرونة بعيداً عن التعصب ، وما يؤول إليه من تطرف يلغي التماسك الاجتماعي وينشر الفرقة .

تبرز العديد من المؤشرات الاجتماعية أن ثقافة المجتمعات تساهم بدور كبير في إذكاء مواقف التميز والتعصب ، وتغذيها ، وبسبب فداحة أخطار التعصب ، ووجود ما يعزز السلوك التعصبي في الثقافات المختلفة ، فقد دعا بعض المشتغلين بالتربية والاتصال الإنساني إلى القول إن التربية الحقة هي التي لا تهتم بالالتزام ، قدر اهتمامها بالتنمية التقدمية المستمدة والشاملة للذكاء ولقدرات التفكير .[1]

وأكدت اتفاقية حقوق الطفل على ضرورة أن توافق الدول الأطراف على أن يكون تعليم الطفل موجهاً نحو تعزيز وتنمية شخصيته ، ومواهبه ، وقدراته العقلية والبدنية إلى أقصى إمكاناتها ، وتنشئته على احترام جميع الحقوق الإنسانية والحريات

١- هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال بين المرونة والتعصب ، في مجلة الطفولة والتنمية ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، العدد (١) ، ربيع ٢٠٠١ ، ص ١٥-٢٣

الأساسية ، وإعداد الطفل لحياة تستشعر المسؤولية في مجتمع يتسم بروح التفاهم والسلم والتسامح والصداقة فيما بين جميع الشعوب والمجتمعات الأثنية والدينية ، وتنمية احترام هوية الطفل والقيم الثقافية الخاصة والقيم الوطنية للبلد الذي يعيش فيه الطفل ، والحضارات المختلفة عن حضارته ، وحقوق الإنسان والحريات الأساسية .

ولذا فإن مسؤولية كل المؤسسات والعاملين في مجالات ثقافة الطفل مراعاة ذلك في برامجهم وأنشطتهم لتأمين سلامة المجتمعات وتماسكها .

و) تشجيع الأطفال على الإبداع ، وقبول الجديد ذي العلاقة بالقيم ومعايير المجتمع ، وذلك لأن ثقافة الأطفال ينبغي أن تكون لها ديناميكية وحركية تدفع بها باستمرار إلى التعاون ، وليس إحباط الرغبات والحاجات ، وعليه فإنه يتطلب من المؤسسات الثقافية للأطفال في الوطن العربي أن تحرص على تشجيع دعم كل اتجاهات الأطفال الجديدة والنقدية بما يتوافق مع القيم المجتمعية . وتعد برامج المسابقات الثقافية والأنشطة التنافسية إحدى المجالات المساعدة لتشجيع الإبداع والتفوق ، كما أنه مطلوب من هذه المؤسسات العمل على إتاحة الفرص لاكتشاف الموهوبين والمبدعين من خلال نشر البرامج المتخصصة والإرشادية للأسر والمعلمين .

ز) حرص المؤسسات الثقافية للأطفال العرب على تمسك الأطفال بالمقدسات والقيم الأخلاقية .

تشمل التربية اللازمة للطفل أمرين أساسيين لا غنى عنهما ولا تنمو وتتبلور شخصيته إلا بهما ، الأول هو دين وعقيدة قومه ، والذي يزود الطفل بنظرته لموقعه من الكون والحياة والطبيعة والمجتمع ، ويعلمه القيم ، ويعرفه الحضارة التي قامت بفضل هذا الدين ، مع الأخذ في الاعتبار التعريف بالأديان الأخرى التي تدين بها الأقليات في الدول العربية .[1]

والثاني هو القيم الأخلاقية ، والتي لا تتأتى فقط عن طريق حشو الأذهان بالمعلومات بل بتهذيب الأخلاق وتربية الأرواح وتعويد الناشئة على العادات والسلوكيات الأخلاقية الصحيحة . وهذا يعني وجوب احتلال منهجية قادرة على التحليل والتصور وفهم جوهر العلاقات والتحولات وغرس لغة التفكير النقدي الشامل والعميق لدى

١- أحمد صدقي الدجاني ، تأملات في الطفل والأسرة في عصر العولمة ، في ورشة عمل ثقافة الطفل العربي والألفية الثالثة ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ١٥-١٧ يونيو ٢٠٠٢ ، ص ١، ٢ .

التربويين والآباء ، مما قد يتطلب دراسة إمكانية تغيير بعض المناهج التعليمية والعادات التربوية والأسرية أو إضافة مناهج أخرى[1] ، وهنا يأتي دور المؤسسات الثقافية في نشر القيم الدينية والأخلاقية لحماية المجتمعات وضمان تماسكها .

ح) تعزيز قبول الاستعدادات الخيالية التي لا تخل بقيم المجتمع العربي ، وذلك من خلال إتاحة المجال للأطفال للإطلاع على ثقافة الآخرين بما فيها من مهارات وألعاب وأساليب مع كسر الحواجز التي تحول دون اطلاع الأطفال العرب على العوالم المختلفة .

ان هذا يتطلب أن تضع المؤسسات الثقافية والتربوية في إطار أولوياتها تعريف الأطفال بما يدور حولهم من أنشطة وإشراكهم في تقييمها والتفاعل الإيجابي معها ، بهدف الانفتاح على الثقافات الأخرى وتقبل تبادل الخبرات والفائدة ، وكذلك العمل على تشجيع أعمال الأطفال الخيالية الإبداعية ، وعدم تثبيطها أو إلغائها بحجة الواقعية ، لأن تنمية خيال الطفل يعد أحد مجالات تنمية القدرات العقلية المختلفة .

ط) التأكيد على تحسيس الأطفال العرب على التفكير ونبذ أساليب التقليد مع محاولة بلورة الروح العلمية في ثقافة الأطفال نظراً لاحتلال العلم موقعاً رئيسياً في حياة المجتمعات المتقدمة .

إن النظرة إلى الطفل باعتباره ذا قدرات محددة ، لا تزال تكرس في الواقع واعتباره متقبل دائم لرغبات الكبار ، وعليه فإن مسؤولية وسائل التنشئة الثقافية هي مراجعه ذلك في أنشطتها وبرامجها المختلفة ، والعمل على تعزيز قدراته نحو التفكير وإبداء الرأي وتشجيعه على بلورتها والتعبير عنها .

ك) العمل على تعزيز ثقافة الأطفال في إنماء العاطفة الإنسانية إلى جانب ما سبق الإشارة إليه وهو العقل أو التفكير ، وهذا يتطلب الوقوف أمام ما تقدمه الوسائل المعنية بثقافة الطفل في الوطن العربي ، بهدف الإنماء العاطفي ، ذلك لأن الإنسان يخلق بجناحين هما العقل والعاطفة ، وحاجته لهما ضرورية .

إن ما تم عرضه من تطبيقات لمفاهيم ثقافة الطفل في المجتمع العربي ، يحمل استخلاصاً لتطبيقات متناقضة بين مجتمع وآخر ، إلا أن الظواهر الإيجابية في هذا الميدان يمثل أساساً لتطورات وأنشطة علمية وعملية في حياة مجتمعنا المقبلة ، لمواجهة التحديات التي يحملها هذا القرن .

١- عثمان بن صالح العامر ، التنشئة الأخلاقية للطفل العربي ، في ورشة عمل ثقافة الطفل العربي والألفية الثالثة ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ١٥-١٧ يونيو ٢٠٠٢ ، ص ١٥-١٦ .

المراجع

١) المجلس العربي للطفولة والتنمية ، وثائق ورشة عمل ثقافة الطفل العربي والألفية الثالثة ، ١٥-١٧ يونيو ٢٠٠٢ ، القاهرة .

٢) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الخطة العربية الشاملة لثقافة الطفل ، تونس ١٩٩٦ .

٣) اليونيسيف ، اتفاقية حقوق الطفل ، عمان ، ١٩٩٠ .

٤) باقر سليمان النجار : تحديات الثقافة في الخليج العربي ، في الثقافة الاجتماعية من منظور الحداثة والعولمة ، رابطة الاجتماعيين ، الكويت ، ٢٠٠١ .

٥) هادي نعمان الهيتي : ثقافة الأطفال ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والإدارة، الكويت ١٩٨٨ .

٦) هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال بين المرونة والتعصب ، مجلة الطفولة والتنمية ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، العدد الأول ، القاهرة ، ربيع ٢٠٠١ .

السلوك الاستكشافي في الأعمار المبكرة كأساس للتكامل المعرفي

د. فكري محمد العتر

جامعة الإمارات

كل منبه جديد أو غير معتاد يستثير لدى الطفل حب الاستطلاع أو السلوك الاستكشافي. وغالباً ما تستثير هذه المنبهات في البداية مشاعر الخوف لدى الأطفال في المستويات العمرية المبكرة. لكن هذه المشاعر تختفي تدريجياً ويحل محلها السلوك الاستكشافي.

يتبدى هذا السلوك لدى الطفل الرضيع في الشهور الأولى من العمر في تعبيرات الوجه، ومنها شد عضلات الوجه، و فتح الفم، وتحريك اللسان. ومع التقدم المضطرد في تآزر اليدين والذراعين، تظهر صور جديدة من السلوك الاستكشافي، إذ يبدأ الطفل في استكشاف أجزاء جسمه، كأن يشد شعره بأصابعه، أو يمص أصابع يديه وربما أصابع قدميه، أو أن يدخل أصابعه في فتحة السرة. كما أن كل لعبة تصل إلي يديه ويستطيع الإمساك بها تستثير لديه الاستكشاف عن طريق صور من التناول اليدوي، كأن يعمل على هزها، أو قذفها، أو التخبيط بها أو جذبها.

وإذا كان السلوك الاستكشافي يتخذ في مستويات العمر المبكرة شكل الاستكشاف الحسي الحركي sensory motor exploration فإنه يتحول في مستويات العمر اللاحقة من الطفولة المبكرة إلى شكل إثارة أو طرح الأسئلة وذلك نتيجة للضغوط الاجتماعية وصور العقاب التي يتعرض لها الطفل. ويُشير الباحثون هنا إلى أن الأشياء الجديدة والمختلفة لا تستثير الفضول لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة (٦-١٢ سنة) لأن كل شئ جديد لابد وأن تكون له صفات وتصنيفات واضحة نسبياً لدى الطفل في هذه المرحلة.

ويرى الباحثون أن مرحلة الطفولة المبكرة الممتدة من سن سنتين إلى ست سنوات هي سن الاستكشاف أو نمو وارتقاء السلوك الاستكشافي، إذ إن معظم التغيرات في سلوك الطفل في هذه المرحلة تتركز حول التمكن من التحكم في البيئة والسيطرة عليها. ويتضمن السلوك الاستكشافي في هذه المرحلة رغبة الطفل في أن يعرف مكونات البيئة المحيطة به وحدود علاقته بها، كيف تعمل، كيف تشعر الكائنات الحية، وكيف يمكنه أن يصبح جزءا من هذه البيئة. وتتضمن عملية الاستكشاف هنا: البشر إلى جانب الكائنات الحية، والجمادات. وأكثر أساليب الاستكشاف شيوعا في الطفولة المبكرة تكون، كما ذكرنا،

بطرح الأسئلة. وبالتالي يُشار إلى هذه المرحلة على أنها سن أو مرحلة التساؤل questioning age وكذلك يُشار إلى هذه المرحلة بأنها سن الإبداع creative age.

وفي مرحلة الطفولة المتأخرة يُفضل الأطفال أيضا إشباع حب الاستطلاع لديهم باستكشاف أي شئ جديد أو مختلف. ولكن أطفال هذه المرحلة على العكس من أطفال مرحلة الطفولة المبكرة لا يفضلون استكشاف الألعاب والأشياء في بيئتهم المباشرة؛ وبدلا من ذلك يُفضلون تجاوز البيئة المنزلية والحي السكني لاستكشاف مناطق جغرافية جديدة. فإذا كان الطفل يقطن المدينة، يرغب في استكشاف بيئة الريف، وإذا كان يقطن الريف ،يرغب في أن يستكشف بيئة المدينة. ويُفضل أطفال الطفولة المتأخرة أن تكون أنشطتهم الاستكشافية في جماعات، خاصة الذكور منهم، وذلك بسبب القيود التي تفرض على حركة الإناث وتصرفاتهن.

وتحاول الدراسة الحالية من خلال ثلاثة تجارب منفصلة استكشاف مهارات التفكير لدى الأطفال في مستويات عمرية تسبق استخدام اللغة، والفروق بين الذكور والإناث في هذه المهارات. ويعتمد كشف هذه المهارات على السلوك الاستكشافي لدى الأطفال في المستويات العمرية المبكرة. فقد أوضحت دراسات هولي روف (Rufø,1984,1986) أن ملامح السلوك الاستكشافي لدى الأطفال تبزغ في الشهر السادس من السنة الأولى في حياة الطفل. و تنتظم هذا السلوك ثلاثة مكونات أساسية هي: الفحص examination، ووضع الأشياء في الفم، والخبط بها. و الفحص هو أهم هذه المكونات، إذ يكون تركيز الانتباه، وتأمل الأشياء بصريا في أعلى درجاتهما. ويتكون سلوك الفحص من عدة سلوكات جزئية مثل: النظر إلى الأشياء، وفحصها بالأصابع أثناء الإمساك بها، وتدويرها بين اليدين أثناء النظر إليها، مع ظهور تعبيرات وجهية تعكس استغراق الطفل في تأمل هذه الأشياء. وسلوك الفحص بهذه الصورة هو المدخل لجمع المعلومات عن الأشياء الجديدة بالنسبة للطفل أثناء استكشافها.

وتضيف (روف) من خلال تجاربها، وجود علاقة تفاعل بين زمن استمرار وكمون مكونات السلوك الاستكشافي، من جانب، ودرجة الألفة بالأشياء، من جانب آخر. فمع زيادة الألفة تقل تدريجيا المدة الزمنية التي يستغرقها الطفل في الفحص الاستكشافي للأشياء، وتزيد مدة سلوك

وضعها بالفم، أو سلوك الخبط بها؛ إذ إن زيادة الألفة بالأشياء تعكس زيادة حجم المعلومات التي تجمعت عنها من خلال الفحص الاستكشافي (Ruff,1884,1986) .

واستنادا لهذه النتائج تتخذ الدراسة الحالية من التغيرات في معدل نشاط فحص الأشياء والصور بصريا، دالة لدرجتي الجدة والألفة، ومؤشرا معرفيا يكشف عن مهارات التفكير لدى الرضع في السنة الأولى من العمر.

و تحاول الدراسة الراهنة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: كيف تنتظم المنبهات البصرية لدى الطفل الرضيع في فئات واضحة من خلال عملية الاستكشاف البصري (الفحص) التي يقوم بها الرضيع لهذه المنبهات ؟ وهل توجد فروق بين الذكور والإناث في نتائج عملية الاستكشاف البصري ؟ .

وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال ثلاث تجارب على النحو التالي:

١- استهدفت التجربة الأولى؛ اختبار قدرة الرضيع على إدراك الثبات في الشكل رغم التنوع اللوني، والفروق بين الجنسين في هذه القدرة.

٢- استهدفت التجربة الثانية اختبار قدرة الطفل الرضيع على تصنيف الحيوانات إلى فئات والفروق بين الجنسين في هذه القدرة.

٣- استهدفت التجربة الثالثة اختبار قدرة الطفل الرضيع على تصنيف التعبيرات الوجهية إلى فئات والفروق بين الجنسين في هذه القدرة.

طبقت التجربة على ٧١ طفلا رضيعا ٤٠ من الإناث و ٣١ من الذكور، تراوحت أعمارهم بين ٤ شهور و ١٢ شهرا.

وانتهت الدراسة إلي النتائج التالية:

١- تظهر كفاءة عملية الاستخلاص الإدراكي للفئة الشكلية الثابتة في ظل التنوع اللوني لدى الرضع الإناث مقارنة بالذكور. وتتضح في جانبين؛ الأول هو إدراك التماثل الشكلي رغم الاختلاف اللوني. والثاني، إدراك الفروق الشكلية رغم التماثل اللوني.

٢- كشفت النتائج عن أن الإناث أكثر قدرة على التمييز بين فئات التعبيرات الوجهية وتصنيفها إلي فئات.

٣- كشفت النتائج عن أن الإناث أكثر قدرة على إدراك علاقات ثنائية ثابتة بين ملمحين في مجموعة من الحيوانات المرسومة أو المصورة.

و تمت مناقشة هذه النتائج في ضوء الفروق بين الجنسين في نمو أجزاء المخ من حيث البناء والوظيفة.

الألعاب الإلكترونية الحديثة في دولة الإمارات العربية المتحدة

(دراسة استطلاعية)

د.وفاء محمد سلامة
منطقة العين التعليمية

مقدمة :

يعتبر موضوع اللعب من الموضوعات التربوية والنفسية التي أولاها التربويون والمهتمون اهتماما واسعاً ، حتى لو أن بحر الكلمات التي كتبت حول أهمية اللعب لاقى ما يستحقه من الاقتناع والأهمية لأصبحت المدارس الآن أماكن للعب المستمر والشيق [١] .

فاللعب يولد مع الطفل ويتطور ويتغير معه حتى سن المراهقة ، و الطفل وهو يلعب فإنما يعلم نفسه بنفسه ، ويطور محاولاته محاولاً اكتشاف البيئة والاحتكاك بها والتعرف عليها.

والطفل أثناء لعبه يواجه مواقف متعددة تتيح له الفرص لأن يجرب بنفسه ويعيد التجربة ويصحح أخطاءه ، فتتطور معرفته وكفاءته العلمية في المجالات المتنوعة ، وعن طريق ذلك يكتسب مفهومه عن ذاته ، ويطور فهما ولو بسيطا عن إمكاناته .

فاللعب هو مدرسة الحياة في أبهى صورها ، فلا تقف أمامه مشكلة أو موقف استغراب ، ويتمثل العائق الوحيد الذي يقف أمامه من حيث أهميته ووظيفته في عدم وعي الكبار والمربين بما يحدث للطفل أثناء لعبه [٢] .

إن اللعب في واقع الأمر خبرة حياتية أساسية ، ويلعب دوراً بارزاً في تربية خيال الطفل وتنمية ذكائه ، وبلورة قدراته العقلية وتنمية شخصيته ، وصقل مشاعره ، وزيادة ثروته اللغوية .

وعلى الرغم من أهمية اللعب بأنماطه المختلفة ، إلا أنه لوحظ في الآونة الأخيرة اهتمام الأطفال والطلائع وإقبالهم على نمط معين من الألعاب دون غيره ألا وهي الألعاب الإلكترونية الحديثة ، التي انتشرت على نطاق واسع في شبكة الإنترنت ، وأصبحت مواقع الألعاب على وجه الخصوص من أكثر المواقع ازدحاما بحركة المرور ، بل وظهرت مجلات تروج لهذه الألعاب ، ومعظمها مجلات أجنبية ، ترجمت إلى اللغة العربية ، وبعضها يقوم بتوزيع الأسطوانات المدمجة مجانا مع المجلة . والأمر يحتاج إلى وقفة مع هذه الألعاب التي في معظمها تدعو إلى القتال والعنف وإسالة الدماء ،

١- كوتوني برناردي : (تعالوا نلعب سويا) ، ترجمة طارق الأشرف ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩١ ، ص ١١ .
٢- المرجع السابق ، ص ١١ .





والإعلاء من قيمة الفردية ، والقوة المطلقة التي تمحو في طريقها كل شيء يهدد بقاءها .

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أهمية اللعب في تنمية ذكاء الأطفال ، و التعرف على واقع الألعاب الإلكترونية الحديثة في دولة الإمارات العربية المتحدة ومدى انتشارها ، وكذلك واقع آراء المستهدفين من هذه الألعاب وبصفة خاصة فئة الأطفال والطلائع ، وواقع آراء أولياء الأمور حول ظاهرة الألعاب الإلكترونية الحديثة ، ثم تقديم بعض المقترحات والتوصيات بهدف تحسين وتفعيل استخدام الألعاب الحديثة وتوضيح الأسس العلمية في تصميم ألعاب الأطفال .

منهج الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي لدراسة واقع الألعاب في دولة الإمارات العربية المتحدة ، كما تستخدم أيضا المنهج التجريبي من خلال تطبيق استمارة استطلاع آراء الأطفال والطلائع حول الألعاب الإلكترونية ، وكذلك استمارة استطلاع آراء أولياء الأمور حول الألعاب الإلكترونية .

حدود الدراسة :

التزمت الدراسة بالحدود الآتية :

- عينة مكونة من ١٥٠ طفلا (ذكوراً وإناثاً) تتراوح أعمارهم من (٧ : ١٦ سنة) موزعين على بعض مناطق الدولة (أبوظبي ، العين ، دبي، الشارقة ، رأس الخيمة ، الفجيرة) .
- عينة من أولياء الأمور وعددهم (٨٠) موزعين على بعض مناطق الدولة (أبوظبي ، العين ، دبي، الشارقة ، رأس الخيمة ، الفجيرة) .

مشكلة الدراسة :

تحددت مشكلة هذه الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية :

- ما واقع ألعاب الأطفال في دولة الإمارات العربية المتحدة ؟
- ما واقع آراء الأطفال والطلائع حول الألعاب الإلكترونية الحديثة ؟
- ما واقع آراء أولياء الأمور حول الألعاب الإلكترونية الحديثة ؟
- ما المقترحات والتوصيات اللازمة لتحسين استخدام الألعاب الحديثة، وما هي الأسس العلمية في تصميم ألعاب الأطفال ؟

مصطلحات الدراسة :

- اللعب :

هو توجه ذاتي أو خارجي ، يشبع رغبة داخلية باستغلال الطاقة الذهنية أو الجسمية ، في نشاط متكامل مكون من سلسلة من الأعمال ذات مواصفات مهارية ، تتسم بالفردية أو الجماعية ، بغرض تحقيق المتعة والسرور وإثراء الخبرات ، ويعبر عن مستويات نمو الطفل وعن ذاته ، ويعد من الوسائل الفعالة في تربيته ، وتطوير نموه .

- الألعاب الإلكترونية الحديثة :

هي تلك الألعاب التي ظهرت استجابة للتطور العلمي والتكنولوجي الهائل الذي غزا جميع المجالات ولا سيما مجال الأطفال وألعابهم ، وتتميز بتفاعلها مع اللاعب ، وتحدي القدرات العقلية للاعبيها ، وهي ألعاب شائقة ومثيرة تعتمد على سرعة الإدراك والتفكير السليم وسرعة اتخاذ القرار في الوقت المناسب .

الإطار النظري :

يهدف هذا الجزء من الدراسة إلى عرض جملة من العناصر المكونة للإطار النظري، فيعرض أهمية اللعب ،والعلاقة بين اللعب وتنمية ذكاء الأطفال ،و أنواع الألعاب ، وواقع الألعاب الحديثة في دولة الإمارات العربية المتحدة ، وتحديد أهم خصائص الألعاب الإلكترونية وأنواعها .

أهمية اللعب :

كثيراً ما يلقي الآباء والمربون باللوم على الأطفال لاستغراقهم في اللعب وانشغالهم به حيث يعتبرونه ضربا من العبث ، في الوقت الذي تؤكد فيه نتائج العديد من الدراسات على أهمية اللعب و أثره في تحقيق حاجات الطفل النمائية ، و أكد المتخصصون في العديد من الأدبيات على أهمية اللعب والتي تتضح فيما يلي [1] :

- يعتبر اللعب هو المحور الأساسي في تعليم الأطفال ، وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة ، فهو القناة التي تتسرب منها المعرفة إلى الطفل ، وعن طريقه يكتشف الكثير عن نفسه ، وعمن حوله ، وهو يعمل كمولد ومنظم لعمليات التعلم المعرفي.
- يساعد اللعب في نمو وتطور المهارات اللغوية من استماع وتحدث وفهم وتعبير وإدراك لمعاني الكلمات ، ويتسع قاموس الطفل اللغوي ويكتسب المفردات التي تمكنه من التعبير عن الآراء والمشاعر والأفكار .

١- سلوى عبدالباقي : (اللعب بين النظرية والتطبيق) ، القاهرة ، بيت الخبرة الوطني ، ١٩٩٢ ، ص ٣٢-٣٣ .

- يحرر اللعب من القيود ، ويفتح ذهن الطفل ويطلق خيالاته ويدربه على الأعمال الابتكارية .
- يسهم اللعب في نمو وتطور العلاقات الاجتماعية ، ويعتبر أداة رئيسية لتعميق إحساس الطفل بالمشاركة الاجتماعية ، وتنمية المهارات اللازمة لعمليات التطبيع الاجتماعي والتفاعل مع الأفراد الآخرين .
- تيسر بيئة اللعب نمو المهارات الحركية ، واستخدام العضلات الكبرى والصغرى ، وتنمية عمليات التآزر بين أعضاء الحس وأعضاء الحركة .
- اللعب كثيرا ما يكون مزيجا من الواقع والخيال، يتخيل فيها الطفل ويستحدث أفكارا أو موضوعات وخبرات وأسئلة واقتراحات ومشاعر وأشياء أو مواد جديدة أو غير مألوفة ، فاللعب هنا يعد مرادفا للابتكار .
- يتيح اللعب للطفل التعبير عن انفعالاته بحرية ، ويساعده في السيطرة على القلق والصراعات النفسية .
- يساعد اللعب في تعلم الطرق المختلفة لحل المشكلات .

العلاقة بين اللعب وتنمية ذكاء الأطفال :

لقد تعددت وتنوعت التعريفات التي تناولت مفهوم الذكاء ، فمنها ما أشار إلى الذكاء على أنه قدرة الفرد على التفكير المجرد ، ومنها ما عرفه على أنه القدرة على الحكم السليم والاستفادة من الخبرات السابقة في حل المشكلات ، كما أشار البعض إلى الذكاء على اعتبار أنه قدرة الفرد على التعلم ، واعتبره البعض القدرة على التكيف بصورة عامة (1) .

ولقد تعددت وجهات النظر أيضا حول صفة الذكاء ، وهل هو موروث أم مكتسب حيث اعتبر البعض الذكاء بأنه قدرة فطرية ، وعرفه البعض بأنه قدرة مكتسبة ، إلا أنه بصورة عامة يمكن تعريف الذكاء بأنه طاقة فطرية تولد مع المرء ، ولكن هذه الطاقة لن تصل إلى تحقيق كل إمكانياتها ولا تتفتح التفتح الكافي إلا بالتربية والعناية والثقافة (٢) .

والذكاء قابل للنمو والتطور ، فهو ينمو ويتطور مع تطور نمو الإنسان بدءاً من مرحلة الرضاعة ثم مرحلة ما قبل الكلام تليها مرحلة الذكاء الحسي ثم مرحلة العمليات العقلية الحياتية ، وأخيرا مرحلة العمليات التجريدية التي تمتد من سن

١- إسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي :(الذكاء وتنميته لدى أطفالنا) ، القاهرة، الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٥ ، ص ٢٢ - ٤٢ .
٢ محمد مصطفى زيدان ، نبيل السمالوطي :(علم النفس التربوي) ، جدة ، دار الشروق ، ١٩٨٥ ، ص ١٦٨ .

١٢-١٥ سنة ، وهي مرحلة تشكيل الشخصية والمدخل العقلاني والوجداني إلى مجتمع الراشدين وسن المراهقة [١].

ومرحلة الطفولة من المراحل النمائية الهامة التي تشهد تطوراً في ذكاء الطفل ، ويكتسب فيها الطفل الكثير من أنماط السلوك والتفكير المختلفة، وتظهر علامات الذكاء بارزة من خلال التصرفات اليومية للطفل ، وتتحدد خصائص الطفل الذكي فيما يلي [٢] :

- أشد يقظة وأسرع في الفهم من غيره .
- أقدر على الابتكار وحسن التصرف واصطناع الحيلة لبلوغ الأهداف .
- أقدر على التبصر في عواقب أعماله .
- أنجح في الدراسة في الحياة ، وفي أداء الأعمال الفكرية بوجه عام .

كما يختلف الأطفال الأذكياء في ألعابهم أيضا ، حيث يكونون أكثر نشاطا في اللعب ، والطفل الذكي غالبا ما يزداد اهتمامه بالألعاب التي ترتبط بالإدراك والاستنتاج ، وبالألعاب الأكثر تعقيدا والتي تحتاج إلى التفكير في الوصول إلى حلها ، وهذا ما يوضح إبداعات الأطفال الأذكياء أثناء لعبهم [٣] .

وتنمية ذكاء الطفل هو محور حديث كل أسرة ، وأمل كل أب وأم ، ورجاء كل كائن عاقل ، وهدف كل مؤسسة تثقيفية ، فتنمية ذكاء الطفل عملية حيوية من أجل حاضرنا ومستقبلنا ، وهي عملية ديناميكية مكتسبة تتم عبر وسائط معينة ، ومن خلال مناشط متعددة .

واللعب بجميع صوره له دور بارز في تنمية ذكاء الطفل من خلال إثراء حياته العقلية بمعلومات وافرة عن البيئة التي يعيش فيها من أشياء وأشخاص ، فتنمو مدركاته وتنشط كافة العمليات العقلية من انتباه وإدراك وتخيل وتذكر وتفكير واستنتاج واستدلال .

وقد ذكر (هارتلي Hartley) إنه عن طريق اللعب يكتسب الطفل كثيرا من المفاهيم كالتصنيف وتسلسل الأشياء والتمييز وإدراك العلاقات ، ويطور القدرة على الانتباه والإدراك والتذكر ، كما تثير بعض الألعاب قدرات الطفل الابتكارية ، فبعض الألعاب تتطلب من الطفل

١- إسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي : (الذكاء وتنميته لدى أطفالنا) مرجع سابق ، ص ٣٦-٤٠ .

٢- ياسين الكردي : (مقاييس الذكاء وأهميتها في عملية التقويم والقياس) ، بغداد ، دار الشئون الثقافية والعامة ، الموسوعة الصغيرة ، ١٨ ، ١٩٨٦ ، ص ٩ - ١٠

٣- هدى قناوي : (الطفل وألعاب الروضة) ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٥ ، ص ٩٥ .

توقعا وتخيلا لحركات الخصم وإدراكا لثغرات تحركه ورسما لاحتمالات حركاته ، ومن ثم يبني تحركات واستجابات وفق توقعات معينة ، مما ينمي لدى الطفل التفكير الابتكاري والذي هو شكل من أشكال الذكاء [١] .

كما أكد علماء النفس والتربية المختصون بشئون الطفل على أهمية استخدام الألعاب العقلية كمدخل لتعويد الأطفال على تركيز الانتباه وتعبئة الطاقة الذهنية مما يساعدهم على تنمية ذكائهم ، كما أشاروا إلى أهمية ممارسة اللعب التمثيلي ، وأشاروا إلى أن الأطفال الذين يعشقون اللعب التخيلي يتمتعون بقدر كبير من التفوق ،ودرجة عالية من الذكاء والقدرة اللغوية، وحسن التوافق الاجتماعي ، كما أن لديهم قدرات إبداعية متنوعة [٢] .

وتؤكد دراسة (وليم بتيجرو) أثر استخدام اللعب الخيالي على نمو ذكاء الأطفال ، حيث أجريت الدراسة على عينة من أربعين طفلا وطفلة تتراوح أعمارهم بين (٥-٦ سنوات) وتوصلت النتائج إلى تأثير اللعب الخيالي على نمو الذكاء من خلال التعبير اللغوي ، مع إبراز أنواع اللعب التي يمارسها البنون والبنات [٣] .

وهناك العديد من صور الألعاب الأخرى وتقنياتها التي تجذب الأطفال ، مثل الألعاب الإلكترونية التي تعددت أهدافها فلم تعد فقط أدوات للهو واللعب ، بل هي أدوات متعددة الأهداف والمقاصد تسهم في تنمية التفكير العلمي والذكاء لدى الأطفال بشرط أن تكون متناسبة مع عمر الطفل وقدراته [٤] .

كما تسهم أيضا الألعاب الشعبية في تنمية ذكاء الطفل بما توفره من فرص لتنشيط قدراته العقلية وحثه على الانتباه والتذكر والتفكير ، كما تشجع الأطفال على الابتكار من خلال توظيف خامات البيئة لتكون مواداً وأدوات للعب .

فاللعب إذن يمثل حاجة أساسية للطفل لإشباع ميوله ورغباته ، ويعتبر وسيلة فعالة تسهم في تنمية الذكاء والابتكار وتطوير القدرة العقلية للطفل .

١- نقلا عن :محمود عطا حسين عقل : (النمو الإنساني ، الطفولة والمراهقة) ، الرياض ، دار الخريجي للنشر ، ١٩٩٨ ، ص ٥٣ .
٢- إسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي :(الذكاء وتنميته لدى أطفالنا) مرجع سابق ، ص ٨٢-٨٤ .
٣- نقلا عن : فرماوي محمد فرماوي : (أثر خيال أطفال الروضة من خلال التعبير كمدخل لتنمية الإبداع) مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، العدد ٥٤ ، أكتوبر ، ١٩٨٩ .
٤- إسماعيل عبدالفتاح عبد الكافي : (ذكاء الطفل المسلم) سلسلة بحوث في ثقافة الطفل المسلم ، العدد (١٠) ، المملكة العربية السعودية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٩٩٦ ، ص ٤٩ .

أنواع اللعب :

لقد تعددت أنواع اللعب وفقا للعديد من المتغيرات والتي من أهمها أشكاله وطبيعته أو مستوياته ، أو وفقا لأهدافه وقيمه ووظائفه وخصائصه ، أو وفقا لعدد المشاركين في اللعب أو لمراحل تطور نمو الطفل ، وسوف نستعرض فيما يلي الأنماط الشائعة للعب في محيط الأطفال :-

- **الألعاب البنائية :** وهي ألعاب تعتمد على البناء والتركيب ، ويأخذ اللعب التركيبي البنائي أشكالا متعددة ، ومن خصائصه العودة إلى الواقع ، وأنه ينمي مهارات التصنيف والعلاقات بين الأشياء ، والقدرات المكانية [1] .

- **الألعاب الإيهامية :** ويعتبر اللعب الإيهامي شكلا شائعا في الطفولة المبكرة ، ويتعامل فيه الطفل مع المواد والمواقف كما لو أنها تحمل خصائص أكثر مما تتصف به في الواقع مما يسهم في تطوير خيال الطفل وقدرته على الإبداع والابتكار [2] .

- **الألعاب الترويحية الرياضية :** وغاية هذه الألعاب إنماء الجسم وعضلاته ووعي الطفل بجسده ، وتعلم المهارات الحركية والاتزان الحركي والفاعلية الجسمية مما ينعكس على تنشيط الأداء العقلي وعلى الشخصية بمجملها [3] .

- **الألعاب الإدراكية :** وهي ألعاب تخاطب عقل الطفل وتشجع على الإدراك والتركيز والتمييز والتصنيف ، ومتى أحسن تخطيطها وتنظيمها والإشراف عليها تؤدي دورا فعالاً في عملية التعلم، و توفير فرص النمو المتكامل للطفل .

- **الألعاب اللغوية :** وهي ألعاب توفر للطفل فرصا حقيقية لممارسة المهارات اللغوية (الاستماع ، التحدث ، القراءة والكتابة) كما تسهم في إثراء خيال الطفل ، وتنمية قدرته على التفكير [4] .

- **الألعاب الشعبية :** وهي ألعاب عفوية وتلقائية مرتبطة بالبيئة بعاداتها وتقاليدها والكلمات الدارجة فيها ، وهي ظاهرة ثقافية تعكس طبيعة الحياة في الماضي وتعبر عن بساطتها .

- **الألعاب الإلكترونية :** وهي الألعاب الحديثة التي يمارسها الأطفال باستخدام الأجهزة الإلكترونية وعلى شبكة الإنترنت .

١- فيولا الببلاوي : (دراسات في لعب الأطفال) القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٧ ، ص ٢٤

٢- علي فالح الهنداوي : (سيكولوجية اللعب) ، الإمارات ، العين ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ ، ص ٨٥-٨٧ .

٣- فيولا الببلاوي : (الأطفال واللعب) ، مجلة عالم الفكر ، المجلد العاشر ، العدد (٣) ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ١٢٥-١٢٧ .

٤- مصطفى إسماعيل ، محمد عبدالرؤوف الشيخ :(أساليب التنمية اللغوية للمبتدئين) ، دبي ، دار القلم ، ١٩٩٧ ، ص ١٩١-١٩٢ .

واقع ألعاب الأطفال في دولة الإمارات العربية المتحدة :

من خلال إجراء دراسة مسحية حول أكثر الألعاب شيوعاً بين الأطفال والطلائع في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة ، لوحظ أن الألعاب الإلكترونية تأتي في مقدمة هذه الألعاب وتحتل مكان الصدارة ، وبالنظر إلى نوعية هذه الألعاب وتصنيفها لوحظ أن ألعاب العنف والمغامرات من أكثر الألعاب استثارة وتحتل أعلى نسبة جذب بين الأطفال والطلائع الأمر الذي تطلب وقفة مع هذا النمط الحديث من الألعاب للتعرف على خصائصها وأنواعها.

خصائص الألعاب الإلكترونية :

تمتاز الألعاب الإلكترونية بخصائص لا تتوفر في الألعاب التقليدية ،و من أهم هذه الخصائص [1]

١- التفاعل :

وهذا التفاعل يظهر في شكل حوار مع اللعبة ، فكل موقف من مواقف اللعب لا يخضع لعامل الصدفة والعشوائية ، بل يخضع إلى تحكم اللاعب واختياره وإرادته ، وبالتالي يزداد إحساس اللاعب بأنه جزء من اللعبة ، وأحداثها ، ومسئول عن كل قرار يتخذه أثناء اللعب .

٢- الانتشار السريع :

فهذه الألعاب لا تواجه أي مشكلة في تواجدها ، ولقد غزت الملاهي وصالات الألعاب ، و المنازل ، والمكاتب ، وصالات الانتظار في المطارات ، فهي لا تتطلب وجود مساحات كبيرة ، كما أنها تعد ألعابا تجارية لأصحاب صالات الألعاب .

٣- سهولة الاحتفاظ بها :

هناك العديد من الأجهزة صغيرة الحجم التي يمكن حملها في اليد أو الحقيبة ، كما أن بعضها أدخلت في ساعات اليد الرقمية .

٤- اللعب الانفرادي :

يمكن للفرد لعب المباراة دون حاجة إلى زميل له في اللعب ، حيث أن هذه الألعاب مزودة بكمبيوتر يؤدي دور اللاعب الزميل ، وبذلك تقضي على المشكلة الناتجة عن عدم وجود لاعب آخر .

٥- تسجيل النتائج إلكترونيا :

تعتمد هذه الألعاب على تسجيل النتائج إلكترونيا بدقة متناهية وبطريقة موضوعية ، وبالتالي فهي لا تعتمد على وجود آخرين ليقوموا بدور التحكيم ، كما أن الطريقة الدقيقة في تسجيل النتائج لا تدع فرصا للشك لتنتاب اللاعبين ، وكذلك لا يترتب

١- كمال درويش ، محمد الحماحمي :(رؤية عصرية للترويح وأوقات الفراغ) ، ط١ ، القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ١٩٩٧ ، ص ٢٨١-٢٨٦ .

عليها أنواع من النزاع أو الخصومة بين اللاعبين .

٦- **تنمية القدرات العقلية :**

تعتمد الألعاب الإلكترونية على مدى تركيز الانتباه، والتفكير السليم وسرعة إدراك الموقف وسرعة اتخاذ القرار في الوقت المناسب ، مما يسهم في إنماء القدرات العقلية للاعبين.

٧- **إثبات الذات :**

بعض الألعاب الإلكترونية يمكن للفرد لعبها بمفرده ، ويكون الغرض منها هو تسجيل أكبر عدد من النقاط في الوقت المحدد للعب ، ثم تكرار اللعب مرات ومرات في محاولة من اللاعب لإثبات ذاته وتحدي قدراته الشخصية بإحراز أكبر عدد من النقاط .

أنواع الألعاب الإلكترونية :

يمكن تصنيف الألعاب الإلكترونية إلى ما يلي :

- **الألعاب التعليمية :**

وهي من الألعاب المفيدة جداً للأطفال ، والتي تبدأ في تثقيفهم بثقافة سهلة وسلسة من خلال شخصيات محببة لهم .

- **الألعاب الفكرية :**

وهي ألعاب مقدمة للصغار ، ولكنها تجذب الكبار أيضا نظرا لأنها تقوي المخيلة وسرعة البديهة .

- **الألعاب الرياضية :**

والتي يتم من خلالها ممارسة كافة الألعاب الرياضية من خلال الشاشة مثل كرة القدم ، التنس ، .... الخ .

- **ألعاب المغامرات :**

وهي الألعاب المثيرة التي تنقل اللاعب إلى عامل الخيال .

- **ألعاب العنف :**

وهي ألعاب تعتمد على صراع البقاء ، وتحمل في طياتها الكثير من المفاهيم الخاطئة والقيم المنافية للمجتمع .

الدراسة الاستطلاعية :

من العرض السابق لواقع الألعاب الإلكترونية وانتشارها وما تحتله من حجم مبيعات ألعاب الأطفال يتضح لنا أن هذه الألعاب تنتشر انتشارا واسع النطاق بكل ما تحمله من قيم و اتجاهات منها الإيجابي ومنها السلبي ، كما أن هذه الألعاب تنطلق بسرعة الصاروخ لتدخل إلى المنازل وأصبحت الألعاب صغيرة الحجم تحتل جيوب الكثير من الأطفال والطلائع ، بل وأصبحت بالنسبة لبعضهم الرفيق الذي لا يمكن الاستغناء عنه أو مفارقته .

ومن هنا تتضح أهمية هذه الدراسة التي تهدف إلى بيان واقع الألعاب الإلكترونية بدولة الإمارات العربية المتحدة ،وكذلك واقع آراء المستهدفين من هذه الألعاب وبصفة خاصة فئة الأطفال والطلائع، وواقع آراء أولياء الأمور حول ظاهرة الألعاب الإلكترونية ، ثم تقديم بعض المقترحات والتوصيات بهدف تحسين وتفعيل استخدام الألعاب الإلكترونية ، مستقبلا بشكل يواكب التطور التكنولوجي ويحفظ للأجيال والمجتمعات العربية هويتها ، وتحديد الأسس العلمية في تصميم ألعاب الأطفال .

وفيما يلي نعرض لكل أداة من أدوات الدراسة الاستطلاعية :

أولاً : استمارة استطلاع آراء الأطفال والطلائع حول الألعاب الإلكترونية :

قامت الباحثة بتصميم استمارة استطلاع آراء الأطفال والطلائع حول الألعاب الإلكترونية تألفت من (٣٢ عبارة) ، وتم تطبيقها على عينة من الأطفال والطلائع عددهم (١٥٠) تتراوح أعمارهم من (٧ : ١٦ سنة) موزعين على مناطق الدولة (أبوظبي ، العين ، دبي ، الشارقة ، رأس الخيمة ، الفجيرة) .

وجمعت الباحثة الإجابات ، وقامت بتفريغها في جدول واستخدمت النسب المئوية ، لمعرفة النتائج ، وجاءت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي .

جدول (١)
النسب المئوية لآراء الأطفال والطلائع حول الألعاب الإلكترونية

م	البنود	النسبة المئوية
١	الألعاب الإلكترونية ممتعة ومسلية	٩٧٪
٢	الألعاب الإلكترونية مفيدة .	٦٣٪
٣	تحتاج الألعاب الإلكترونية إلى ذكاء وخبرة .	٨٣٪
٤	أفضل ممارسة الألعاب الإلكترونية بمفردي .	٣١٪
٥	أحب ممارسة الألعاب الإلكترونية في المراكز .	٥٨٪
٦	أمارس الألعاب الإلكترونية في أيام العطلات فقط .	٦٣٪
٧	أقضي أحيانا وقتا طويلا في ممارسة الألعاب الإلكترونية دون أن أشعر.	٦٠٪
٨	الألعاب الإلكترونية أفضل من أي نوع آخر من الألعاب.	٤١٪
٩	يعجبني في الألعاب الإلكترونية أنها تنقلني إلى عالم الخيال والإثارة .	٨٥٪
١٠	يعجبني في الألعاب الإلكترونية أنها تجعلني أتحدى نفسي .	٧٥٪
١١	أفضل الألعاب الإلكترونية العنيفة .	٤٧٪
١٢	أميل إلى الألعاب الإلكترونية التي لها طابع المغامرات .	٨٣٪
١٣	أميل إلى الألعاب الإلكترونية الرياضية .	٧٠٪
١٤	أحرص على اقتناء أحدث أجهزة الألعاب الإلكترونية في منزلي .	٧٠٪
١٥	أحرص دائما على متابعة وشراء أحدث الشرائط والألعاب الإلكترونية .	٥٤٪
١٦	أخصص الجزء الأكبر من مصروفي لشراء الألعاب الإلكترونية .	٣٨٪
١٧	أتبادل مع أصدقائي الشرائط والألعاب .	٧٢٪
١٨	تشغلني أحيانا الألعاب الإلكترونية عن أداء دروسي وواجباتي المدرسية.	٣٨٪

م	البنود	النسبة المئوية
١٩	تشغلني الألعاب الإلكترونية عن ممارسة أنواع الرياضة المختلفة .	٤٥٪
٢٠	تؤخرني ممارسة الألعاب الإلكترونية أحيانا عن أداء الصلاة في أوقاتها.	٤٤٪
٢١	اشعر بالزهو وأنا أمارس الألعاب الإلكترونية أمام زملائي .	٦١٪
٢٢	أشعر بالتوتر إذا لم استطع الوصول إلى إكمال اللعبة التي بدأتها .	٦٩٪
٢٣	الألعاب الإلكترونية المتوفرة بالأسواق مناسبة لمجتمعنا العربي .	٥٥٪
٢٤	أعتقد أن ممارسة الألعاب الإلكترونية أفضل من التجول في المراكز التجارية مع الأصدقاء .	٥٤٪
٢٥	أفضل ممارسة الألعاب الإلكترونية عن الذهاب إلى الزيارات العائلية .	٢٧٪
٢٦	أشعر أن أهلي غير راضين عن ممارستي الكثيرة للألعاب الإلكترونية .	٦٠٪
٢٧	أشعر أحيانا بألم في رقبتي من طول فترة ممارستي للألعاب الإلكترونية.	٧١٪
٢٨	أشعر أحيانا بالصداع عقب وأثناء ممارستي للألعاب الإلكترونية .	٥٨٪
٢٩	أعاني أحيانا من إرهاق في العين أثناء ممارسة الألعاب الإلكترونية .	٧٥٪
٣٠	تستهويني الألعاب الإلكترونية أحيانا وتلهيني حتى عن تناول الطعام .	٥٨٪
٣١	تستهويني الألعاب الإلكترونية ولا أشعر بالملل حتى من تكرار اللعبة نفسها عدة مرات	٥٧٪
٣٢	لا أستطيع مقاومة الألعاب الإلكترونية	٥١٪

يتضح من النسب المئوية وآراء الأطفال والطلائع المدونة في استمارة استطلاع الرأي أن هناك إقبالاً شديدا واقتناعا بممارسة الألعاب الإلكترونية ، حيث قرر ٩٧٪ منهم أن الألعاب الإلكترونية ممتعة ومسلية ، وأشار ٦٣٪ من العينة إلى أن هذه الألعاب مفيدة ، ورأى ٨٣٪ من الأطفال والطلائع، أنها ألعاب تحتاج إلى ذكاء وخبرة ، وحدد ٨٥٪ من العينة إعجابهم بها في كونها تنقل اللاعب إلى عالم الخيال والإثارة ، في حين برر ٧٥٪ من العينة إعجابهم بالألعاب الإلكترونية من حيث كونها تتيح المجال للاعب لأن يتحدى نفسه ، وبرهن ٦١٪ من عينة الأطفال والطلائع إعجابهم بها بأنها مصدر للزهو والتفاخر أمام الزملاء واعتبرها ٥٧٪ من العينة نمطا من الألعاب التي تستهوي اللاعبين ولا تشعرهم بالملل حتى مع تكرار اللعبة نفسها عدة مرات ، وقرر ٥١٪ من الأطفال والطلائع (عينة البحث) عدم استطاعتهم مقاومة جاذبية وسحر الألعاب الإلكترونية .

وحول نوعية الألعاب الإلكترونية التي يفضلها الأطفال والطلائع ، فقد جاءت النتائج كما يلي :

٨٣٪ يميلون إلى الألعاب التي لها طابع المغامرات

٧٠٪ يميلون إلى الألعاب الإلكترونية الرياضية .

٤٧٪ يميلون إلى الألعاب الإلكترونية العنيفة .

وعن أوقات وزمن وأماكن وأسلوب ممارسة الألعاب الإلكترونية ، فقد أشار ٦٣٪ من العينة إلى أنهم يمارسون الألعاب الإلكترونية في أيام العطلات فقط ، وأعلن ٦٠٪ من العينة أنهم يمضون أوقاتا طويلة في ممارسة الألعاب الإلكترونية دون الشعور بالوقت ، وأعرب ٥٨٪ من الأطفال والطلائع عن تفضيلهم ممارسة الألعاب الإلكترونية في المراكز أكثر من ممارستها في البيت ؛ وأشار ٣١٪ فقط من العينة أنهم يفضلون ممارسة الألعاب الإلكترونية بشكل فردي .

وحول أفضلية الألعاب الإلكترونية على أنواع الأنشطة الأخرى ، فقد قرر ٤١٪ من العينة أن الألعاب الإلكترونية أفضل من أي نوع آخر من الألعاب ، وأعتبر ٥٤٪ من الأطفال والطلائع ممارسة الألعاب الإلكترونية افضل من التجول في المراكز التجارية مع الأصدقاء ، في حين أشار ٢٧٪ من العينة إلى أنهم يفضلون ممارسة الألعاب الإلكترونية عن الذهاب إلى الزيارات العائلية .

وعن اقتناء الأجهزة والشرائط والألعاب الإلكترونية فقد قرر ٧٠٪ من الأطفال والطلائع حرصهم على اقتناء أجهزة الألعاب الإلكترونية في المنازل ، كما أشار ٥٤٪ من العينة إلى حرصهم على متابعة وشراء أحدث الشرائط والألعاب

الإلكترونية ، في حين أشار ٣٨٪ من الأطفال والطلائع إلى تخصيص الجزء الأكبر من مصروفهم لشراء الألعاب الإلكترونية ، وأعلن ٧٢٪ من العينة عن حرصهم على تبادل الشرائط والألعاب مع الأصدقاء.

وحول نوعية الألعاب المتوفرة بالأسواق فقد رأى ٥٥٪ من الأطفال والطلائع (عينة البحث) أن الألعاب المتوفرة بالأسواق مناسبة للمجتمعات العربية .

أما عن سلبيات الألعاب الإلكترونية فقد قرر ٧٥٪ من الأطفال والطلائع عينة البحث أنهم يعانون أحيانا من إرهاق في العين أثناء ممارسة الألعاب الإلكترونية ، كما أعلن ٧١٪ من العينة عن شعورهم بآلام في الرقبة من طول فترة ممارستهم للألعاب الإلكترونية ، وأشار ٥٨٪ من المجموعة إلى شعورهم أحيانا بالصداع عقب وأثناء ممارستهم للألعاب الإلكترونية ، وأعرب ٦٩٪ من العينة عن شعورهم بالتوتر أثناء ممارسة الألعاب إذا لم يستطعوا الوصول إلى إكمال اللعبة ، ورأى ٥٨٪ من أفراد العينة أن الألعاب الإلكترونية تلهيهم أحيانا حتى عن تناول الطعام ، وقرر ٤٥٪منهم أن ممارسة الألعاب الإلكترونية تشغلهم عن ممارسة أنواع الرياضة الأخرى ، وأشار ٤٤٪ منهم أن ممارسة الألعاب تؤخرهم أحيانا عن أداء الصلاة في أوقاتها ، كما قرر ٣٨٪ من الأطفال والطلائع أن الألعاب الإلكترونية تشغلهم أحيانا عن أداء دروسهم وواجباتهم المدرسية .

وأخيرا فقد قرر ٦٠٪ من أفراد عينة البحث أنهم يشعرون أن الأهل غير راضين عن ممارسة أبنائهم الكثيرة للألعاب الإلكترونية .

ثانياً : استمارة استطلاع آراء أولياء الأمور حول الألعاب الإلكترونية :

قامت الباحثة بتصميم استمارة استطلاع آراء أولياء الأمور حول الألعاب الإلكترونية تألفت من (٢٥ عبارة) ، وتم تطبيقها على عينة من أ ولياء الأمور عددهم (٨٠) موزعين على مناطق الدولة (أبوظبي - العين - دبي - الشارقة - رأس الخيمة - الفجيرة) .

وجمعت الباحثة الإجابات ، وقامت بتفريغها في جدول واستخدمت النسب المئوية لمعرفة النتائج ، وجاءت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي :

جدول (١)

النسب المئوية لآراء الأطفال والطلائع حول الألعاب الإلكترونية

م	البنود	النسبة المئوية
١	أحرص على اصطحاب أطفالي في أيام العطلات إلى المراكز لممارسة الألعاب الإلكترونية .	٣٦٪
٢	أفضل ممارسة ابني للألعاب الإلكترونية عن تجوله في المراكز برفقة الأصدقاء	٥٥٪
٣	الألعاب الإلكترونية متنفس لتخريج ما لدى الأبناء من طاقات .	٦٦٪
٤	الألعاب الإلكترونية مفيدة وتنمي القدرات الذهنية للأبناء .	٦٦٪
٥	أسمح لأبنائي بممارسة الألعاب الإلكترونية في أوقات الفراغ .	٨٨٪
٦	أحرص على توفير الألعاب الإلكترونية لأبنائي في المنزل .	٦٤٪
٧	الألعاب الإلكترونية شكل جديد من الألعاب يساير عصر العلم والتكنولوجيا	٨١٪
٨	الألعاب الإلكترونية صيحة جديدة للتباهي والتفاخر بين الأطفال والشباب .	٥٦٪
٩	الألعاب الإلكترونية مكلفة وتحمل الأسرة أعباء مادية كبيرة .	٦٩٪
١٠	تلهي الألعاب الإلكترونية كثيراً من الأبناء عن أداء دروسهم وواجباتهم المدرسية .	٨٤٪
١١	تلهي الألعاب الإلكترونية كثيراً من الأبناء عن أداء الصلاة في أوقاتها .	٩٥٪
١٢	تشغل الألعاب الإلكترونية الأبناء عن القيام بواجباتهم الاجتماعية تجاه الأسرة والأهل .	٨١٪

م	البنود	النسبة المئوية
١٣	كثرة ممارسة الألعاب الإلكترونية تحرم الأبناء من تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية مفيدة .	٪٨٣
١٤	الألعاب الإلكترونية تحرم الأبناء من ممارسة التمارين والألعاب الرياضية المفيدة في الهواء الطلق .	٪٨٦
١٥	ممارسة الألعاب الإلكترونية تحرم الأبناء من ممارسة أنواع الهوايات الأخرى	٪٨٤
١٦	تشغل ممارسة الألعاب الإلكترونية الأبناء أحيانا حتى عن تناول الطعام .	٪٨٨
١٧	الألعاب الإلكترونية والشرائط المتوفرة بالأسواق لا تناسب طبيعة المجتمعات العربية والإسلامية .	٪٨٦
١٨	أهتم بالإشراف على أبنائي ومشاركتهم في انتقاء الشرائط والألعاب المناسبة	٪٨٨
١٩	أعتقد أن ظاهرة العنف بين الشباب قد يكون أحد أسبابها كثرة ممارستهم للألعاب الإلكترونية العنيفة .	٪٨٩
٢٠	أخشى على أبنائي من التوتر والتركيز الشديد الذي يصاحب أداء بعض الألعاب الإلكترونية .	٪٩٥
٢١	أعتقد أن كثرة الجلوس وممارسة الألعاب الإلكترونية يمكن أن تصيب الأبناء بآلام الظهر والرقبة .	٪٩٩
٢٢	أعتقد أن كثرة ممارسة الألعاب الإلكترونية يمكن أن يؤذي عيون الأبناء ويضعف أبصارهم .	٪١٠٠
٢٣	أرى أن وسائل الإعلام تسهم في تشجيع الأطفال والشباب على ممارسة الألعاب الإلكترونية .	٪٧٦
٢٤	أعتقد أن دور المدرسة سلبي في مواجهة ظاهرة انتشار الألعاب الإلكترونية .	٪٦٣
٢٥	أرى أن الشرائط المتوفرة بالأسواق تحتاج إلى رقابة شديدة من جهة المسئولين لحماية الأطفال والشباب .	٪٩٩

يتضح من النسب المئوية وملاحظات وآراء أولياء الأمور المدونة في استمارة استطلاع الرأي أن أولياء الأمور يدركون بعض مخاطر وسلبيات الألعاب الإلكترونية حيث اتفق جميع أفراد عينة البحث على أن ممارسة الألعاب الإلكترونية يمكن أن يؤذي عيون الأبناء ويضعف أبصارهم ، كما رأى ٩٩٪ منهم أن الألعاب الإلكترونية يمكن أن تصيب الأبناء بآلام الظهر والرقبة ، و أعلن ٩٥٪ من أولياء الأمور عن مخاوفهم من التوتر والتركيز الشديد الذي يصاحب أداء الطفل للألعاب الإلكترونية ، كما أشار ٨٨٪ منهم إلى أن الألعاب الإلكترونية تشغل الأبناء أحيانا حتى عن تناول الطعام الأمر الذي يؤثر سلباً على صحتهم الجسمية .

ومن السلبيات الأخرى للألعاب الإلكترونية والتي انتبه إليها أولياء الأمور أنها قد تلهي الأبناء عن أداء الصلاة في أوقاتها حيث وافق ٩٥٪ من عينة البحث على هذه العبارة ، كما أشار ٨٤٪ منهم إلى أن الألعاب الإلكترونية تلهي الأبناء عن أداء دروسهم وواجباتهم ، وأشار ٨٦٪ من أولياء الأمور إلى أن الألعاب الإلكترونية تحرم الأبناء من ممارسة التمارين والألعاب الرياضية المفيدة في الهواء الطلق ، وقرر ٨٤٪ منهم أنها تحرمهم من ممارسة أنواع الهوايات الأخرى .

وحول علاقة الألعاب الإلكترونية بطبيعة الطفل الاجتماعية فقد رأى ٨٣٪ من أولياء الأمور أن الألعاب الإلكترونية تحرم الأبناء من تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية مفيدة ، في حين قرر ٨١٪ منهم أنها تشغل الأبناء عن قيامهم بواجباتهم الاجتماعية تجاه الأسرة والأهل.

وحول طبيعة ونوعية الألعاب الإلكترونية والشرائط المتوفرة بالأسواق فقد رأى ٨٦٪ من أولياء الأمور أنها لا تناسب طبيعة المجتمع ، وطالب ٩٩٪ من أفراد العينة بضرورة توفير الرقابة الشديدة من جهة المسئولين على الألعاب والشرائط المستوردة من أجل توفير الحماية للأطفال والشباب .

وعن ظاهرة الانتشار السريع للألعاب الإلكترونية في الفترة الأخيرة فقد وجه ٧٦٪ من أولياء الأمور المسئولية لوسائل الإعلام باعتبارها مشجعة لممارسة هذه الألعاب ، ووجه ٦٣٪ منهم أيضا اللوم للمدرسة باعتبارها لا تقوم بدور إيجابي في مواجهة الانتشار السريع لهذه الظاهرة ،واعتبر ٥٦٪ من أولياء الأمور أن الألعاب الإلكترونية تشكل صيحة جديدة للتباهي والتفاخر بين الأطفال والشباب ، الأمر الذي اسهم في سرعة انتشارها .

وحول بعض المظاهر السلبية لهذه الألعاب فقد قرر ٦٩٪ من أولياء الأمور أنها مكلفة وتحمل الأسرة أعباء مادية كبيرة ، كما أعرب ٨٩٪ من أولياء الأمور عن مخاوفهم من هذه الألعاب واعتبروها أحد مسببات ظاهرة العنف بين الشباب التي نلاحظها أحيانا .

أما عن المظاهر الإيجابية للألعاب الإلكترونية فقد رأى ٨١٪ من أولياء الأمور أنها شكل جديد من الألعاب يساير عصر العلم والتكنولوجيا ، كما قرر ٦٦٪ منهم أنها ألعاب مفيدة وتنمي القدرات الذهنية للأبناء ،وقرر أيضا ٦٦٪ من أولياء الأمور أنها مفيدة من حيث أنها متنفس لتفريغ ما لدى الأبناء من طاقات في حين فضل ٥٥٪ من أولياء الأمور ممارسة أبنائهم للألعاب الإلكترونية عن تجولهم في المراكز التجارية برفقة الأصدقاء .

وحول تعامل أولياء الأمور مع هذا النمط الحديث من الألعاب فقد أفاد ٨٨٪ منهم بأنهم يسمحون لأبنائهم بممارسة الألعاب الإلكترونية في أوقات الفراغ ، وأعلن ٨٨٪ من أولياء الأمور عن اهتمامهم بالإشراف على أبنائهم في انتقاء الشرائط والألعاب المناسبة ، كما أعرب ٦٤٪ من عينة البحث عن حرصهم على توفير الألعاب الإلكترونية لأبنائهم في المنازل ، في حين أعلن ٣٦٪ من أولياء الأمور عن حرصهم على اصطحاب أطفالهم في أيام العطلات إلى المراكز لممارسة الألعاب الإلكترونية .

يتضح مما سبق أن هناك اختلافا وتضارباً في الآراء والأفكار حول منافع الألعاب الإلكترونية ومضارها . وفيما يلي نستعرض أبرز إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية استناداً إلى نتائج الدراسة الاستطلاعية ، وآراء بعض علماء النفس والتربية ، وبعض الأطباء وعلماء الدين [١] .

أ - إيجابيات الألعاب الإلكترونية :

- تنمي الذكاء والمهارات العليا للتفكير ؛ لأنها تخاطب عقل الطفل .
- تنمي لدى الطفل الروح الرياضية وتمنحه الفرصة لتعديل نفسه .
- غرس روح المبادرة والجرأة .
- تنمي الاستقلالية وتحمل المسئولية والاعتماد على النفس .
- تشبع دافعية الطفل للاستطلاع والاكتشاف .
- تدرب الطفل على الملاحظة الدقيقة .
- تدرب الطفل على استخدام الأسلوب العلمي في التفكير .
- تربط الطفل بمستحدثات العصر ، وتدربه على مواجهة التحديات المستقبلية .

١- أحمد فضل شبلول : (تكنولوجيا أدب الأطفال) ، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ١٩٩٩ ، ص ٧١

ب - سلبيات الألعاب الإلكترونية :

- تشجيع الانطواء والفردية وحرمان الطفل من تكوين علاقات اجتماعية .
- غرس الميول العدوانية في سلوك الأطفال .
- إثارة انفعالات الأطفال التي قد تتطور وتؤدي إلى إصابتهم ببعض الأمراض العصبية .
- تحد من قدرات الأطفال اللغوية و الحركية.
- تنمية حب الأنانية وحب الذات المفرط .
- التأثير السلبي على حالة الطفل الصحية (البدانة ، الصداع ، آلام الرقبة ، تقوس الظهر، ضعف الإبصار ، سوء التغذية)
- التأثير على انتظام الدورة الدموية ودقات القلب
- تضمين بعض الألعاب لأعمال العنف وبعض القيم المنافية للمجتمع .
- التهام أوقات الأطفال وحرمانهم من ممارسة الهوايات الأخرى .
- إلهاء الأطفال عن أداء الصلاة في أوقاتها ، وعن أداء دروسهم وواجباتهم المدرسة .
- التأثير السلبي على دخل الأسرة نظرا لارتفاع ثمنها ، وسرعة تلفها .

التوصيات والمقترحات :

١- العمل على تحسين وتطوير استخدام الألعاب الإلكترونية من خلال التركيز على برامج الألعاب الإلكترونية التعليمية والفكرية بما تقدمه من فرص لتنمية ذكاء الطفل ، وتنمية المهارات العليا في التفكير .

٢- تشجيع المستثمرين العرب والشركات العربية على إنتاج ألعاب إلكترونية عربية تلبي طموح الأجيال الصاعدة ، وتتوافق مع عادات وتقاليد المجتمع .

٣- توفير الرقابة الشديدة من جهة المسئولين على الألعاب الإلكترونية والشرائط المتوفرة بالأسواق ، والأماكن التي تمارس فيها هذه الألعاب بهدف توفير المناخ التربوي المناسب الذي تمارس فيه الألعاب الإلكترونية الشيقة والمفيدة والمناسبة لتعاليم وقيم مجتمعاتنا العربية .

٤- قيام الآباء بدورهم في لعب أبنائهم من خلال :

× مشاركة الأبناء في اختيار أنواع الألعاب والتنويع فيها .

× مشاركة الأبناء في تنظيم وقت اللعب ، وتقليص الفترات التي يقضونها مع الألعاب الإلكترونية ، وتوجيههم إلى أنشطة اجتماعية ورياضية أكثر فائدة

× مشاركة الأبناء في لعبهم وشرح بعض هذه الألعاب ، والتوجيه للاستخدام السليم لها .

× المشاركة في اختيار أصدقاء الأبناء .

٥- تبني وسائل الإعلام رسالتها الإعلامية الرائدة في توعية الأطفال بإيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية وتوجيههم إلى حسن اختيار الجيد منها ، و الاهتمام بمناقشة قضاياهم وتقديم البرامج الثقافية والأنشطة المتنوعة الاجتماعية والرياضية والمعرفية التي تثري خبراتهم وتلبي احتياجاتهم .

٦- قيام الأندية ومراكز ثقافة الأطفال والطلائع بدورها في احترام وتلبية احتياجات ورغبات هذه الفئات العمرية ، والتنويع في طبيعة الأنشطة المقدمة لهم ، وتضمين الألعاب الإلكترونية الجيدة والشيقة ضمن أنشطتها وتقديمها في قالب تربوي

٧- التعايش مع عصر التكنولوجيا وممارسة الألعاب الإلكترونية واجب ومطلوب ، لمسايرة مستحدثات العصر ، ولكن ينبغي التنويع في الألعاب المقدمة للأطفال والاهتمام باختيارها ومراعاة الأسس التربوية والعلمية في تصميم ألعاب الأطفال والتي من أهمها :

× تحديد الأهداف المراد تحقيقها من اللعبة .

× مناسبة اللعبة لعمر الطفل

× مراعاة اللعبة لكافة جوانب نمو الطفل، وارتباطها بحاجاته واهتماماته .

× ملاءمة اللعبة لقيم المجتمع و عاداته وتقاليده .

× تضمين اللعبة لبعض المفاهيم والحقائق العلمية بما ينمي الاتجاهات الإيجابية نحو التعليم .

× مراعاة إيجابية الطفل حتى يستقي المعلومات بنفسه أثناء ممارسة اللعب ، مما يتيح له فرصة اتخاذ القرار ، والالتزام بقواعد اللعبة وقوانينها

× رفع مستوى الدافعية من خلال توفير عنصر التشويق والإثارة والمتعة في اللعبة المقدمة للأطفال من حيث (الألوان ، المثيرات السمعية والبصرية ، الحركة ،....)

× تشجيع اللعبة على العمل الجماعي مما ينمي لدى الأطفال الروح الرياضية والمنافسة الشريفة ، واحترام آراء الآخرين.

× تصميم اللعبة بحيث تسمح بسرعة تبادل الأدوار ، مما يؤدي إلى إذكاء روح التنافس والتفاعل .

× تصميم اللعبة بحيث تكون سهلة الإجراء وقوانينها واضحة ومحددة .

× تصميم اللعبة بحيث تكون مرنة يستطيع الطفل اللعب بها بطرق عديدة .

× مشاركة الأطفال أنفسهم في تصميم الألعاب مما يجعلهم أكثر فهما لأصولها وقوانينها ،

وأكثر إقبالا على استخدامها .

المراجع:-

١- أحمد فضل شبلول : تكنولوجيا أدب الأطفال ، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ١٩٩٩ .

٢- إسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي : (الذكاء وتنميته لدى أطفالنا)، القاهرة ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٥ .

٣- إسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي : (ذكاء الطفل المسلم) ، سلسلة بحوث في ثقافة الطفل المسلم، العدد (١٠) ، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٩٩٦ .

٤- سلوى عبدالباقي : اللعب بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، بيت الخبرة الوطني ، ١٩٩٢ .

٥- علي فالح الهنداوي : (سيكولوجية اللعب) الإمارات ، العين ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ .

٦- فرماوي محمد فرماوي : (أثر خيال أطفال الروضة من خلال التعبير كمدخل لتنمية الإبداع) ، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، العدد ٥٤ ، أكتوبر ، ١٩٨٩.

٧- فيولا الببلاوي : دراسات في لعب الأطفال ، القاهرة ،مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٧.

٨- فيولا الببلاوي : (الأطفال واللعب) ،القاهرة، مجلة عالم الفكر ، المجلد العاشر ، العدد (٣)، ١٩٧٩ .

٩- كمال درويش ، محمد الحمامي : (رؤية عصرية للترويح وأوقات الفراغ) ، ط١ ، القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ١٩٩٧ .

١٠- كوتوني برناردي : (تعالوا نلعب سويا) ، ترجمة طارق الأشرف ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩١ .

١١- محمد مصطفى زيدان ، نبيل السمالوطي : (علم نفس التربوي) ، جدة ، دار الشروق ، ١٩٨٥ .

١٢- محمود عطا حسين عقل : النمو الإنساني ، الطفولة والمراهقة ، الرياض ، دار الخريجي للنشر ، ١٩٩٨ .

١٣- مصطفى إسماعيل ، محمد عبدالرؤوف الشيخ : (أساليب التنمية اللغوية للمبتدئين)، دبي ، دار القلم ، ١٩٩٧ .

١٤- هدى قناوي : (الطفل وألعاب الروضة) ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٥

١٥- ياسين الكردي : (مقاييس الذكاء وأهميتها في عملية التقويم والقياس) ، بغداد ، دار الشئون الثقافية والعامة ، الموسوعة الصغيرة، (١٨) ، ١٩٨٦ .

مواقع على الإنترنت :

http//www.sahafa.com 1-

http//www.islam.online.net 2

http//www.3oyoon.com/game.htm. 3

د. عمر محمد أحمد بن سليمان
الرئيس التنفيذي لمدينة دبي للإنترنت

قد أدى الانتشار الواسع لتطبيقات تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و تغلغله في حياتنا إلى تبديل العديد من مفاهيم المعيشة و العمل و تغيير الكثير من معطيات التعلم و التواصل مع الآخرين ؛ و مما لاشك فيه إن تلك التحولات و التغيرات قد تركت آثارا واضحة على نمط حياتنا في المنطقة العربية، في حين لم يبق أطفالنا العرب في معزل عن تلك التأثيرات لكونهم أكثر الفئات العمرية قدرة على استيعاب تلك التغيرات و التعامل معها بيسر وسهولة وذلك نتيجة للبنية العقلية للطفل و التي تحثه دائما على التعرف على الجديد في حين أن الطفل لا يتملكه نفس القدر من الخيفة و التوجس التي قد تعتري بعضهم عند إقدامهم على التعامل مع المنتج التكنولوجي الجديد .

و تبقى الإنترنت أيضا إحدى المعطيات التكنولوجية الحديثة التي فرضت نفسها على ساحة الحياة العصرية بما تحمل في جعبتها من فرص و تحديات للإنسانية ، لذا فإن من الضروري التعرف على أبرز الفرص و أهم التحديات التي يمثلها هذا الزائر التكنولوجي بغية الوصول إلى الاستخدام الأمثل لهذه الوسيلة و توظيفها التوظيف الصحيح لتحقيق أعلى استفادة مرجوة من ورائها .

وإذا ما ربطنا تلك الحقيقة مع واقعنا العربي ، نجد أن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تمثل نبعا معرفيا هاما سيكون له أثره في توسيع مدارك أطفال المنطقة و تعزيز قدراتهم الإبداعية والابتكارية إذا ما أحسن استخدامها ، إلا أن شبكة (الإنترنت) قد تشكل أيضا تهديدا خطيرا للقيم الأخلاقية و الدينية و الثقافية للأطفال العرب إذا ما غاب الدور الإرشادي والذي من شأنه تجنيب هؤلاء الأطفال مضاراً قد يكون لها انعكاساتها الاجتماعية و الثقافية الخطيرة . وعلى الرغم من الفرص الكبيرة التي قد توفرها شبكة الإنترنت لأطفال الوطن العربي في اتجاه إعداد جيل جديد من الكوادر البشرية الواعية القادرة على حمل لواء التغيير و مشعل التنوير و الخروج بدول العالم العربي إلى مصاف دول العالم المتقدم ، فإن واقع الأمر يشير إلى وجود العديد من التحديات المهمة التي قد تشكل عائقا منيعا يحول دون الوصول إلى تحقيق هذه الرؤية المتفائلة ؛ فمعظم أنحاء الوطن العربي يعاني من غياب البنية الأساسية اللازمة

لـوصـول شـبـكـة الإنترنت إلى قـطـاع عـريض مـن السكان ، الأمر الذي تسبب في انخفاض أعداد المستخدمين بشكل ملحوظ في العديد من الدول العـربـيـة حيث نجد أنـهـا تتراجع بشـكـل طـردي وأيضا أعداد الأطفال القادرين على الوصول إلى شبكة المعلومات الدولية . في الوقت نفسه ، تفتقر معظم دول العالم العربي إلى النظم التعليمية السليمة و المحدثة و التي تعنى في جوهرها بمواكبة العصر من خلال الاهتمام بمعطياته و ملاحقة عملية التطوير متسارعة الخطى التي يشهدها العـالم مـن حولنـا ، بما يوجب عـلـى الحكومـات العربية إعادة النظر في تطوير المناهج العلمية واستحداث منظومة تعليمية جديدة تنفض من على كاهلها عبء الحفظ الصم و تساعد الأطفال على استخدام العقل و تشجعهم على تبنى أساليب البحث عن المعلومة و التي تأتي شبكة الإنترنت كأحد روافدها الأساسية في يومنا هذا.

خصوصية الطفل وبرامج الفضائيات العربية

محمد عبدا لله على العبد الله
مؤسسة الإمارات للإعلام

عند التطرق إلى الجدل الناتج عن محاولة تحديد العلاقة بين الأطفال والتلفزيون من حيث التأثير والنتائج ، يجدر القول إن التطور الذي طرأ على طبيعة ومضمون هذه الوسيلة الإعلامية أدى إلى تغييرات في أفكار وعادات وسلوك الطفل وهو يتعامل مع ما كان يسمى يوماً بالصندوق السحري الذي أصبح سحره اليوم أقل غموضا وإبهاراً مما كان عليه.

وإذا كان أولياء الأمور والمربون يعتقدون أن هناك برامج خاصة بالأطفال في الفضائيات اليوم فهم مخطئون إذ إن الواقع يتطلب تجاوز هذا التحديد الضيق لما يمكن أن تأخذه أو تضيفه هذه الفضائيات لجمهورها من الأطفال .

لأن ما كان يسود قبل سنوات عديدة مضت فيما يخص مدة وطبيعة البث التليفزيوني الموجه للأطفال لم يعد بالإمكان مطابقة ظروفه واثاره وعوامل التحكم فيه مع هذا الانفلات في التكاثر المحموم للقنوات التلفزيونية (الفضائية) من داخل وخارج الوطن العربي .

إن تنوع قنوات البث التلفزيوني الفضائي واتساع رقعة انتشارها وامتداد ساعات برامجها تجعل الأطفال العرب كغيرهم من المشاهدين عرضة لتلقي مضامين متباينة، لها دور إيجابي في إثراء مداركهم وإغناء تحصيلهم المعرفي وتعويدهم عادات حسنة فإنه يبرز في المقابل الدور السلبي الذي يتمثل في السلوكيات الضارة والأفكار الخاطئة والممارسات الدخيلة على العادات، والتقاليد ومما يؤكد عدم واقعية حصر العلاقة بين الطفل والتلفزيون في دراسة البرامج الموجهة للأطفال فقط وجود مجموعة من الحقائق التي يرسخها اكتساح البث الفضائي:

- ذوبان الفوارق الزمنية في ساعات المشاهدة (فالساعة الخامسة مساء موعد مشاهدة الأطفال للتلفزيون بعد عودتهم من المدرسة في بلد ما قد تكون التاسعة مساء في بلد آخر والعكس صحيح إذا ما احتسبنا فارق التوقيت بين الإمارات والمغرب مثلا أي الطفل المغربي في الرباط حين يجلس لمشاهدة أفلام الرسوم المتحركة بعد عودته من المدرسة قد يشاهد فلما للسهرة إذا ما أدار المؤشر إلى قناة دبي).
- ويدلل على هذا الذوبان ظهور محطات أو منوعات على مدار الأربع والعشرين ساعة بإمكان

الطفل متابعتها في أي وقت من أوقات النهار أو الليل فلم يعد هناك تقريباً وجود للتوزيع البرامجي اليومي (البداية و النهاية) في كثير من المحطات .

- ومما يرتبط بهذه النقطة وجود مصادر متعددة لتلقي البث التلفزيوني من الكيبل بالإضافة إلى أطباق البث الفضائي.

- مع التغيرات التي طرأت على أسلوب ولغة التعليم عن طريق انتشار المدارس الخاصة واعتماد اللغة الإنجليزية كلغة يتم تدريسها منذ المرحلة الدراسية الدنيا، ظهر جيل من الأطفال متمكن من لغة أجنبية ثانية بالإضافة إلى العربية وهذا بلاشك عامل يتيح سهولة متابعة قنوات فضائية تبث برامجها بغير العربية من أوربا وأمريكا إما متخصصة في برامج الأطفال أو في جوانب أخرى.

مخاطر حقيقية :

إذا كانت المنافسة قد تركزت منذ وقت طويل على الأثر الاجتماعي والثقافي والصحي وحتى الاقتصادي والسياسي للرسالة الإعلامية التي يتلقاها الطفل من التلفزيون فإن هناك جوانب أخرى لابد مع الوقت من الوقوف عندها تتمثل في ذلك التعرض الواسع لأطفال اليوم للكم الأكبر من البرامج التي قد لا تتوافق مع مستوياتهم العمرية خاصة مع ضعف متابعة ومراقبة الكبار لما يشاهده أبناؤهم إلى جانب ماتحوية هذه البرامج من مضامين تتناقض مع القيم والمبادئ التي يتلقونها من الأسرة أو المدرسة أو المجتمع أو تلك التي تحمل عادات وتقاليد تتعلق بمجتمعات أخرى ذات هوية وثقافات مختلفة .

كما أن من غير المنطقي التركيز على الآثار التي تولدها برامج الأطفال على متلقيها حين نعلم تماماً أن كل مادة تلفزيونية محتمل أن تشاهدها تلك الأعين الصغيرة تبقى مادة للتقييم مما يمكن أن ينتج عنها أثر خطير مع ذلك الزخم من القنوات وما يصدر عنها من برامج على مدار الأربع والعشرين ساعة.

ولاستقراء جانب من واقع العلاقة بين الأطفال والتلفزيون أجرينا بحثاً منفصلاً على عينة من ١٠٠ طفل وطفلة في مدارس الشارقة من الجنسين تتراوح أعمارهم ما بين ١١ و١٦ سنة ومن جنسيات مختلفة .

أبرزت الاستبانة التي تم توزيعها على عينة الدراسة مجموعة من النتائج أبرزها :

ساعات المشاهدة :

- تباينت فترات الجلوس أمام التلفزيون على

النحو التالي :

اقل من ساعة = ٢٥٪

من ساعة إلى ساعتين = ٣٧٪

من ساعتين إلى ثلاث ساعات = ١٧٪

أكثر من ثلاث ساعات = ٢٪

لمحة تستحق النظر :

برز من عينات البحث أن النسبة الأكبر من الذين يشاهدون التلفزيون لأكثر من ثلاث ساعات هن البنات من جنسية الإمارات .

القنوات الأكثر مشاهدة:

تعدت القنوات التي يفضل الأطفال مشاهدتها حيث تم إيراد قائمة شملت ٣٩ قناة تلفزيونية عربية و أجنبية ترتيبها من حيث التكرار كالتالي :

١. MBC
٢. قناة الأفلام ٢
٣. قناة دبي الفضائية
٤. SPACE TOON
٥. الجزيرة
٦. الشارقة-المستقبل (نفس عدد مرات التكرار)
٧. LBC
٨. دريم
٩. أبو ظبي
١٠. اقرأ
١١. الكويت
١٢. ART - عمان (نفس عدد مرات التكرار)
١٣. MELODY
١٤. عجمان
١٥. الإمارات
١٦. العربية
١٧. دبي الرياضية
١٨. اليمن
١٩. السعودية - مصر - سوريا - شوتايم (نفس عدد مرات التكرار)
٢٠. البحرين - ديزني - نغم (نفس عدد مرات التكرار)
٢١. دبي - مزيكا - هي وابوظبي الرياضية والمغرب (نفس عدد مرات التكرار)
٢٢. المجد - الأندلس - المحور (نفس عدد مرات التكرار)

حقائق يجب أن تغير المفاهيم :

برزت في هذه النقطة ملاحظة هامة هي أن الأطفال من جنسية معينة يقبلون على مشاهدة

قنوات بلدهم الأصلي.

القنوات التي تقدم برامج منوعة كان لها النصيب الأوفر في المشاهدة(MBC - قناة الأفلام ٢ - دبي الفضائية - المستقبل - LBC - دريم - MELODY - ART - عجمان).

القنوات الإخبارية احتلت مراكز متقدمة من حيث الاهتمام (الجزيرة - أبو ظبي) .

القنوات الجادة كان لها تواجد أيضا ضمن تلك التي تحظى بأولوية المشاهدة (الشارقة - اقرأ).

قنوات الأطفال المتخصصة مثل SPACE TOON سجلت اهتماماً ولكن ليس بدرجة قنوات المنوعات.

أما عن المصادر التي من خلالها يصل البث التلفزيوني فقد تبين أن :

- ٧٥٪ يصلهم البث عبر الأطباق الفضائية.
- ١٢٪ عبر الاشتراك في خدمة الكيبل مثل رؤية الإمارات وشوتايم.
- ١١٪ تجمع ما بين الأطباق الفضائية والاشتراك.
- ١٪ فقط يصلها بث القنوات الفضائية وتكتفي بالمحطات المحلية الارضية وقد حصرت قنوات المشاهدة بتلك الموجودة داخل الدولة .
- ١٪ لا يصلها البث من أي نوع.

عادات المشاهدة :

للتعرف على ذلك تم أولاً قياس عدد أجهزة التلفزيون في البيت حيث جاءت النسب كالتالي :

- ١٩٪ جهاز واحد .
- ٣٥٪ جهازان اثنان.
- ١٧٪ ثلاثة أجهزة.
- ١١٪ أربعة أجهزة.
- ٦٪ خمسة أجهزة .
- ٢٪ ستة أجهزة .
- ٢٪ سبعة أجهزة .
- ٣٪ ثمانية أجهزة .
- ١٪ تسعة أجهزة .
- ١٪ عشر أجهزة .

والملاحظة في هذا الجانب كانت أن الذين يمتلكون العدد الأكبر من أجهزة التلفزيون كانوا من جنسية الإمارات.

أما الملاحظة الأهم فهي أن ١٪ من عينات البحث سجلت عدم امتلاكها لجهاز التلفزيون (من الجنسية الفلسطينية).

وعند محاولة التعرف ما إذا كان الأطفال موضوع الاستبيان يمتلكون أجهزة تلفزيون خاصة بهم كانت الإجابة : نعم : ٢٦٪

لا : ٧٤٪

وكذلك الأمر بالنسبة لامتلاكهم أجهزة فيديو خاصة بهم كانت الإجابة : نعم : ١٥٪
لا: ٨٥٪ من الذكور و ١١٪ من الإناث

وبالطبع فإن امتلاك جهاز فيديو خاص يرتبط بامتلاك جهاز تلفزيون خاص بالطفل ،، والملاحظة كانت نسبة الإناث في هذا الجانب اكبر إذا ان عدد الذكور كان ٤ مقارنة بـ ١١٪ من الإناث.

وارتبط بهذه الإحصائية التعرف على ما إذا كان الأطفال يشاهدون التلفزيون بانفراد أو ضمن مجموعة فكانت الإجابة :

١٣٪ يشاهدون التلفزيون بمفردهم.
٦٠٪ يشاهدون مع الأهل
٣٪ مع الأصدقاء
٢٣٪ جمعوا بين وضعيتين مشاهدة بمفردهم ومع الأهل أو مع الأهل والأصدقاء .

استنتاجات مهمة :

عند تحليل الإجابات لوحظ أن كل الذين يشاهدون التلفزيون بمفردهم فتيات ، من جنسية الإمارات ، تجمعهن صفات مشتركة تتمثل في أن نصفهن يمتلكن جهازتلفزيون وفيديو خاص بهن و تبلغ عدد ساعات مشاهدتهن للتلفزيون أكثر من ثلاث ساعات .

أكثر البرنامج مشاهدة :

وللتعرف على أهم البرنامج المفضلة لدى الأطفال جاء في المراكز العشرة الأولى القائمة التالية من البرامج :

١. من سيربح المليون .
٢. برامج تسلية (لم يتم تحديد أسماء معينة وإنما وردت بهذا الشكل) .
٣. ونلقى الأحبة .
٤. وزنك ذهب .
٥. يلا يا شباب .
٦. سابرينا - كونان .
٧. عالم دريد .
٨. صادوه.
٩. الاتجاه المعاكس .
١٠. برامج سبيس تون
١١. الرسوم المتحركة - أطفال دوت كوم - قبل أن تحاسبوا - الشريعة والحياة - يا بو عين .

تليها بعد ذلك بدرجة متساوية : ما يطلبه المشاهدون - منبر الجزيرة - الكرة في أسبوع - رزان - سفينة القبطان - سالي - سابق لاحق - نشرات الأخبار - كلام نواعم - حفل ملكة جمال لبنان - المهمة المستحيلة - أميرة في عابدين- القدر المحتوم - المسلسلات السورية - صوت العصافير - امرأة في الحياة .

- الملاحظة الملفتة للاهتمام أن أشهر برنامجي مسابقات على مستوى الفضائيات العربية : (من سيربح المليون و وزنك ذهب) تفوقاً على الكثير من البرامج الأخرى بما فيها الرسوم المتحركة.

- كذلك فإن البرامج مثل عالم دريد كان لها حظ من الاختبار ناهيك عن إيراد نشرات الأخبار مثلا من ضمن البرامج المفضلة .

- البرامج الدينية سجلت اهتماماً لدى الأطفال من خلال إيراد برنامجي (ونلقى الأحبة وقبل أن تحاسبوا لعمرو خالد) وبرنامج الشريعة والحياة برامج المنوعات مثل يلا يا شباب - يا ليل يا عين

- حفل ملكة جمال لبنان وما يطلبه المشاهدون ورزان هي الأخرى حازت تفضيل الأطفال .

- من البرامج الأجنبية كان هناك برنامج واحد هو مسلسل سابرينا ..

وللتعرف أكثر على مدى ارتباط الأطفال بالبرامج التي يشاهدونها طرح الاستبيان سؤالين عن أحب الشخصيات إلى نفوس الأطفال من جهة و بعض هذه الشخصيات .

ففي السؤال الأول كانت الشخصيات التالية أكثر تفضيلاً :

١. طارق العلي

٢. عمرو خالد - كونان

٣. جابر عبيد - سابرينا - محمد الصيرفي - باقي عادل إمام - رزان - سابرينا - ريميه- أيمن زيدان.

٤. فله - حياة الفهد - سميرة أحمد - عمرو دياب عيضة.

ثم جاءت بنسبة أقل مجموعة أخرى أبرز أسمائها:

طارق أيوب - حسين المنصور - ليدي - جودي - جمال سليمان - شاكيرا - دريد لحام - نحول وزينة - نور الشريف - سندريلا - أبطال الديجيتال - رسل - جواد العلي - محمد صبحي - غانم السليطي - أسامة الصافي - علي بحر - عبد الباري عطوان - جورج قرداحي - في - توم أند جيري - جوليا روبرتس - جاكي شان - باسم ياخور - فيفي عبده - روزالنده.

أما عن السؤال حول الشخصيات التي لا يحبها الأطفال فكان ترتيبها:

١- رزان

٢- جورج قرد احي

٣- محمد الصيرفي

٤- نور الشريف

٥- مايكل جاكسون

٦- عبد الله بالخير

٧- حليمة بولند

٨- توم آند جيري

٩- أيمن زيدان

- ثم بنسب متساوية: كاظم الساهر- محمد عبده- ام كلثوم- هدى الخطيب- إبراهيم الصلال- داوود حسين- عدنان ولينا- أبطال الديجيتال- كبتين رابح- رسل- عبد الله رويشد- هالة سرحان- جواد العلي- ميشو- فيصل القاسم- ليلى عودة- نورمان أسعد- ديانا حداد- طيف- نريمان الرستماني- أمل عرفة- سعاد عبدالله- عادل إمام- إسحاق المشيري .

أهم الملاحظات هي اختلاف الأطفال في تفضيل أو عدم تفضيل كثير من الشخصيات حيث يتردد كثير من الأسماء في القائمتين.

تكرار ذكر أسماء الشخصيات التي لا تمت بصلة مباشرة إلى البرامج المعنية بالأطفال إذ نجد: ممثلين- مطربين- مذيعين- مراسلي أخبار- محللين سياسيين (جابر عبيد- عبدالباري عطوان).

الشخصيات الكرتونية وردت ولكن ذكرها كان أقل وانطبق عليها ما وصفنا به الشخصيات الحقيقية حيث ورودها في القائمتين (مثال: توم آند جيري- أبطال الديجيتال).

تناقض مثير :

لوحظ أن الأطفال عبروا عن عدم تقبلهم لأسماء الشخصيات التي تقدم الأطفال بالذات في المحطات المحلية في أسماء : طيف - رسل - إسحاق المشيري - ناريمان الرستماني ضمن الشخصيات غير المحبوبة .

الشخصيات التي كانت برامجها الأكثر مشاهده وهي (من سيربح المليون - وزنك ذهب مثل جورج قرداحي - أيمن زيدان - نور الشريف - وردت أسماؤها في القائمين الأكثر تفضيلاً وكذلك قائمة الأسماء غير المفضلة .

الإنترنت كمنافس للتلفزيون :

- إذا كان عدد من الدراسات يشير إلى أن الطفل في عملية مشاهدة التلفزيون يعتبر سلبياً حين يحدق على مدى ساعات في تلك الشاشة الصغيرة يتلقى منها سيلاً من الرسائل المختلفة التأثير دونما تفاعل مباشر لأن طبيعة الجهاز تتطلب استسلاماً جسدياً وفكرياً للمادة الملقاة ، فإن ذلك قد يختلف شيئاً ما حين يتعلق الأمر بالمنافس الجديد للتلفزيون وهو الكمبيوتر أو الإنترنت على وجه التحديد والذي يحمل ضمن سماته عنصر التفاعل من خلال الخيارات التي يتيحها للطفل للإبحار في مجالات متنوعة كما انه يسمح بإيجاد

الفعل ورد الفعل عبر الإرعاب ومنتديات الحوار بشكل تتحول فيه السلبية إلى إيجابية ولكنها تظل تحمل كل احتمالات الضرر والفائدة التي تنتج عن التلفزيون .

وقد أوردت الاستبانة جزءاً يتعلق باستخدام الكمبيوتر والإنترنت وقد بينت الإحصائية الآتي :

٨٧٪ من الأطفال عينة الاستبيان تستعمل الكمبيوتر

١٣٪ لا تستعمل هذا الجهاز

وعن الأطفال الذين يمتلكون أجهزة كمبيوتر خاصة بهم وكانت الإجابة:

٣٦٪ يمتلكون

٦٤٪ لا يمتلكون أجهزة خاصة

أما عن الإنترنت فقد أجاب

٧٢٪ من الأطفال موصولون بشبكة الإنترنت

٢٨٪ أجابوا بعدم صلتهم بشبكة الإنترنت

ومن حيث عدد ساعات الاستخدام اليومي للإنترنت كانت النسب كالتالي:

٣٨٪ من الذين شملهم البحث تستخدم الإنترنت أقل من ساعة يومياً

٣٦٪ آخرين تستخدم الإنترنت من ساعة إلى ساعتين يومياً

١٨٪ تستخدم الإنترنت من ساعتين إلى ثلاث ساعات يومياً

١٠٪ يصل استخدامها لأكثر من ثلاث ساعات اليوم

محطات جديرة بالتساؤل :

أبرز ملاحظات هذه النقطة أن الفئة التي تستخدم الإنترنت لأكثر من ثلاث ساعات جميعها من الإناث.

وللتعرف على أي المصادر التي تعين الأطفال للتزود بالمعرفة أظهرت الاستبانة النسب التالية:

اعتبر ٤٢٪ المدرسة هي المصدر الأول للمعرفة

و ٣١٪ اعتبروا البيت المصدر الأول للمعرفة

و ١٤ ٪ اعتبروا الإنترنت المصدر الأول للمعرفة

و ١٠٪ اعتبروا الأصدقاء المصدر الأول للمعرفة

و٣٪ فقط اعتبروا التلفزيون المصدر الأول للمعرفة

أما مصادر الترفيه لدى الأطفال فقد:

اعتبر ٣١٪ الإنترنت هو المصدر الأول للترفيه

و٢٣٪ اعتبروا الأصدقاء المصدر الأول للترفيه

و١٨٪ اعتبروا التلفزيون المصدر الأول للترفيه و ١٢٪ في المئة اعتبروا البيت المصدر الأول للترفيه

وقفة لابد منها:

- إذن تطرح هذه الأرقام والمعلومات من خلال ما يقوله الأطفال أنفسهم عن التلفزيون ومحتواه وكيفية تعاطيهم لهذا المحتوى أسئلة لابد من الوقوف عندها بتأن لان المسألة تتعلق بمد اصلاح أو إفساد هذا الجهاز لسلوك وشخصية واتجاهات المشاهد والذي يرتبط مباشرة بمدى ما تختزل في وعيه من رسائل تترجم إلى أفكار وقناعات وكذلك تصرفات وممارسات .

- ولأن الأطفال هم في حقيقتهم قاصرون في أدراكهم ووعيهم لكثير مما يتلقونه من التلفزيون يبقى تحديد مسؤولة التحكم في التأثير أو بالأصح توجيه التأثير في أيدي الوالدين والمدرسين الذين تناط بهم مسؤولة القيام بأدوارهم تجاه تحديد شكل العلاقة بين الطفل والتلفزيون والطفل والإنترنت بهدف تحصينهم ضد المؤثرات السلبية وتعزيز المؤثرات الإيجابية من خلال مجموعة من الخطوات قبل وأثناء وبعد عملية المشاهدة التي يجب أن تتحول إلى سلوك يأخذ بيد الطفل إلى حيث ينبغي أن يكون .

صمام الأمان :

في هذا الإطار يوصى باتباع عدد من النصائح (كما توصي بها الأكاديمية الأمريكية لأطباء الأطفال) :

١- تقليل عدد ساعات مشاهدة الطفل للتلفزيون بحيث تتراوح مابين الساعة والساعتين ، على أن يتم الحرص على مشاهدة البرامج النوعية ذات الفائدة وترسيخ تحديد مواعيد معينة للمشاهدة وتجنب مواعيد أخرى كأوقات ما قبل النوم أو تلك التي تعرض فيها برامج معينة لا يستحب مشاهدة الأطفال لها .

٢- العمل على رفع أي جهاز تلفزيون من غرف نوم الأطفال إذ إن أفضل مكان يوضح فيه الجهاز هو مكان جلوس أفراد العائلة.

٣- التقليل من مشاهدة التلفزيون للأطفال ذوي الأعمار الأقل من سنتين و تشجيع دمجهم في أنشطة يمكنهم التفاعل معها بشكل يساعد على النمو العقلي (كاللعب والقراءة و التحدث).

٤- مراقبة ومتابعة البرامج التي يشاهدها الأطفال والمراهقون والعمل على توجيههم نحو مشاهدة البرامج ذات المضمون المعلوماتي والبعيدة عن العنف .

٥- ضرورة أن يحرص البالغون على مشاعدة

التلفزيون مع الأطفال ومناقشة محتويات ما يشاهدونه ، فالتفاعل مطلوب وضروري بين الطفل ووالديه.

٦- استغلال البرامج غير المرغوب في مشاهدتها كنقاط استهلال لمناقشات تتعلق بالقيم الأسرية والدينية وأشكال العنف ، والمشاكل العصرية كالانحراف والمخدرات، وحتى العلاقة مع الأقران والجنس الآخر ... ألخ.

٧- استخدام جهاز الفيديو لتسجيل البرامج النوعية ذات المغزى التعليمي.

٨- الحث على إيجاد بدائل أخرى للترفيه بخلاف التلفزيون كالقراءة والرياضية والهوايات.

٩- يجب أن يتحول الوالدان قدوة لأطفالهم في عدم تحويل جهاز التلفزيون إلى ملاذ لقتل وقت الفراغ .

١٠- الحرص على إبعاد الأطفال عن شراء منتجات ترتبط بمعاني وصور تحث أو تجسد جوانب التلفزيون (كملابس من الشخصيات ترمز لتلك الصور مثلا) .

١١- إفهام الطفل المعنى الحقيقي لمعانٍ مثل الشجاعة والقوة والبطولة ، ليست كتلك التي قد ترد في شخصيات خيالية وهمية ولكن في الشخصيات التي يخالطها الطفل (الآباء - المدرسون - الأطباء - رجال الإطفاء والشرطة ألخ).

في الختام :

× لاشك أن مستجدات كتلك التي طرأت مؤخرا كالحرب على العراق قد خلقت جدلاً واسعاً وعلامات استفهام عديدة لما يجب أن يشاهده أو لا يشاهده الطفل في التلفزيون في مثل هذه الظروف وبشكل يحمل الأسرة والمدرسة مسؤولية أكبر تجاه ذلك.

× مع الاستناد في ذلك إلى المفهوم الذي يعتمد في مناقشة القيم المكتسبة نتيجة التعرض للرسائل الإعلامية على أن التغيرات المحيطة بنا كأفراد وأطفال بالغين والتي طرأت على المجتمعات العربية كانت من السرعة في وقوعها وترك آثارها بشكل جعل من الصعب مواجهتها في حالات اختلافها مع ما هو سائد في أنماط الحياة اليومية في الوقت الذي لم يكن فيه التأقلم سهلاً مع هذه التغيرات خاصة إذا ما أصبحت ترتبط باحتياجات ملحة تتعلق بضرورات الحياة العصرية .

× إذ لا يستطيع أحد أن ينكر وسائل كالتلفزيون والإنترنت والهاتف النقال هي وسائل بالإضافة إلى تأمينها للراحة والرفاهية إلى حد ما فإنها قد

أصبحت مكملاً لنمط وأسلوب الحياة التي نعيشها تستلزم منا أفرادا ومؤسسات بما في ذلك المؤسسات الإعلامية تبني تغيرات في ممارساتها المعيشية مع المحافظة على قيمنا التقليدية .

إذا كان التلفزيون من أبرز أهدافه أن يرمي إلى تقديم نوعية مختلفة من الترفيه ومقارنة بوسائل أخرى إلى جانب تزويدنا بمعارف تطوير الإدراك من خلال الأخبار والمعلومات عما حولنا فإن سر استفادتنا من هذه الوسيلة يكمن في الطريقة التي نترجم فيها تلك الرسائل التي تصل إلينا وهذا في أغلب الأحيان هو الفارق بين الطريقة التي يفسر فيها الصغار ما يشاهدونه على شاشة التلفزيون عن الطريقة التي تصل إلى الكبار وهذا في حد ذاته يلقي بالمسؤولية الأكبر على البالغين في تمضية وقت أكبر مع أطفالهم بدلاً من أن يقوم الجهاز بالدور المناط بهم في المجالسة والإرشاد والتوجيه والتربية.

دور الأطر الرسمية في تطوير ثقافة الطفل

عزيزة محمد أحمد العبيدلي

وزارة العمل- دبي

عندما نتحدث عن ثقافة الطفل وتنميته وهي بطبيعة الحال جزء من حقوقه يجب أن لا نغفل دور الشريعة الإسلامية في هذا المجال ، وكيف كان هذا الأمر موضع عناية واهتمام المصطفى عليه الصلاة والسلام ، وكذلك العلماء والمربين الذين جاءوا من بعده وساروا على نهجه و حملوا على عاتقهم مسئولية التربية الأصح والأكمل تلك التربية التي تستمد قواعد ثباتها وأصول قوتها من الكتاب والسنة فلا يمكن لأي قانون بشري أو تشريع إنساني أن يحقق ما تصبو إليه المجتمعات من تقدم ورقي وسيادة وريادة بل وسعادة إلا من خلال التربية الإسلامية التي تساير التطورات الحالية والطموحات المستقبلية ، تلك التربية التي تعدهم لمواجهة التحديات التي تفرضها الحضارات وموجاتها المتلاحقة ، فهي إذن تربية تفي بالحاجات وتحل المشكلات .

وتأتي المواثيق الدولية لحقوق الطفل في هذا الشأن والتي تبني أسسها على قواعد علمية لتتوافق بصورة كبيرة مع التشريع الإسلامي .

وفي ذلك يقول الدكتور عبد العزيز التويجري : (فلم يكن إدراك قيمة الطفولة وفهم طبيعتها واستيعاب حاجاتها من مكتشفات العلم الحديث ، وإنما دعت شريعتنا الإسلامية إلى العناية به منذ قرون سالفة جنيناً ورضيعاً وطفلاً وشاباً....)[1]

ونحن هنا في هذا الوطن المعطاء لم نغفل العناية بالطفل رسمياً واجتماعياً، فقد كرست الجهود ، ورصدت الأموال ، و تضافرت الطاقات ، وتوفرت الإمكانات من أجله إيماناً من الجميع أن هذا حق من حقوقه كفلها له ديننا الإسلامي .

فقد أقيمت المؤتمرات والدورات والندوات والملتقيات المختلفة لوضع الخطط ومناقشتها ومتابعة تنفيذها ، كما نظمت المهرجانات ودعي ذوو الاختصاص للتشاور في شئون الطفولة، وشيدت الدولة للعناية بالطفل المتاحف والحدائق والمنتزهات العلمية والترفيهية والتربوية ، وقامت بتوجيه بعض محطاتها الإذاعية والتلفزيونية لمناقشة قضايا الطفولة ، كما قامت بتقديم مجموعة من البرامج التي تخاطب الطفولة.

ومن خلال بحثنا هذا سنركز على المحاور التالية :

١. حقوق الطفل في الإسلام .

المصدر ، Articleid=3578.www.attajdid.press.ma/tajdid/DEAIL.AIL.ASP

٢. مصادر ثقافة الطفل .
٣. السياسة التنموية الخاصة بالطفل في الدولة .
٤. حقوق الطفل في الدولة .
٥. وأخيراً التوصيات التي سنخرج بها من هذا البحث .

مفهوم الطفل

لا يكاد يختلف اثنان على أن الأطفال هم الذين يمثلون مرحلة البراءة والمرح والحيوية والنشاط ، وهم الذين نرى فيهم أمل الغد المنتظر وهم الذين سيحققون - بإذن المولى - ما لم نتمكن من تحقيقه ..... وفيما يلي نعرض تعريف منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف ،UNICEF) حيث ترى أن الأطفال هم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم الزمنية من الميلاد وحتى بلوغ الثامنة عشرة من العمر[١] ، أما عن مفهوم الأطفال العرب فيحوي بين طياته بعض الخصوصية ، حيث أن الأطفال هم الذين يعيشون ويحملون جنسية الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية ، وتتراوح أعمارهم الزمنية من الميلاد وحتى بلوغ ثمان سنوات من العمر [٢] .

أما عن مفهوم الأطفال في قوانين دولة الإمارات العربية المتحدة فتحدده القوانين المرعية في الدولة بأنه الإنسان الذي يبدأ من الميلاد وحتى سن الخامسة عشرة [٣] .

ويعزى هذا الاختلاف في التعريفات إلى المنطلق الذي اعتمدته كل جهة في تحديد سن الطفولة ، حيث تختلف المنطلقات الصحية عن المنطلقات القانونية ، أو حتى التربوية ، وغيرها .....

مفهوم الثقافة

الثقافة في تعريفها وعناصرها وخصائصها وأنماطها لا تخرج عن ماهية الثقافة للصغار والكبار على حد سواء لأن الطفل ابن بيئته في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية ، وفيما يلي سنعرض تعريفات لفظ الثقافة ..... فهناك تعريف ينص على أن الثقافة : (هي مجموعة العوامل المشتركة بين أفراد المجتمع ، والتي تتمثل في الاتجاهات والقيم والعادات والتقاليد وطرق السلوك التي يتميز بها مجتمع معين عن غيره من المجتمعات الأخرى) [٤] .

بينما نجد آخر يعطي الثقافة معنى مختلفاً بعض

١- أ.د. ليلى كرم الدين ، تنمية التفكير العلمي عند الأطفال ، القاهرة ، جامعة الدول العربية ، ٢٠٠٢م ص٢٢
٢- أ.د. ليلى كرم الدين ، مرجع سابق ، ص٢٣
٣- تقرير دولة الإمارات العربية المتحدة حول اتفاقية حقوق الطفل ، ص٢، (بتصرف)
٤- سعيد أحمد حسن ، ثقافة الأطفال واقع وطموح ، ط١ ، مؤسسة المعارف ، لبنان ، ١٩٩٥ م ، ص ١٤ - ١٥

الشيء ، فيقول : (الثقافة هي مجموعة من المعارف والعقائد والفنون والقيم والعادات واللغات التي تميز كل مجتمع عن غيره من المجتمعات الأخرى).

كما إن هناك تعريفا آخر للثقافة ينص على أن : (الثقافة عبارة عن مجموعة الأفكار والمثاليات والمعتقدات والمهارات والأدوات والأهداف والعادات والمؤسسات وطرق التفكير التي يعيش بواسطتها أفراد مجتمع معين).

أما (وارد غودنف) فيقول في تعريفه (تتكون ثقافة المجتمع من كل ما يجب على الفرد أن يعرفه ، أو أن يعتقد فيه حتى يعمل بطريقة مقبولة لأعضاء المجتمع ..... إن الثقافة ليست ظاهرة مادية ، إنها لا تتكون من الأشياء ، أو الناس ، أو السلوك ، أو الانفعالات ، إنما هي تنظيم لهذه الأشياء ، وهي ما يوجد في عقول الناس من أشكال لهذه الأشياء) [1]

أما منظمة اليونسكو فقد حددت مفهوم الثقافة باعتباره كل الإنتاج المعرفي والروحي ، ووصفت الثقافة ودورها بأنها إما أن تكون أحد أبرز العوامل المعرقلة للإنتاج وللتنمية الاقتصادية ، وإما أن تكون أحد أهم عوامل دفع هذه التنمية إلى الأمام ، وإنه بقدر ما ينفق عليها بقدر ما يضاف إلى الإنتاج في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية .[2]

لماذا الأطفال ؟

لأنهم أولادنا ، ولأنهم أغلى وأعز ما نملك ، فهم يولدون والصفاء والنقاء توأمهم ، يمثلون أرقّ معاني الطهر والبراءة ، ولأنهم البداية التي تتغنى بألحانها العذبة كل البشرية ، وتعتبر الطفولة من أهم المراحل في الحياة الإنسانية لأنها هي الأساس الذي تبنى عليه اتجاهات المستقبل الإنساني ، والتي يخطو من خلالها أولى خطواته متعرفاً العالم من حوله ...

ولأنهم الاستثمار الإنساني الأكثر أهمية في جميع المجتمعات البشرية على اختلاف أشكالها وأنماطها وأنواعها ، يقول الدكتور بروك شيشلون أول مدير عام لمنظمة الصحة العالمية : (إن أكبر تجارة في العالم وأهم شغل شاغل للإنسان ، وأعظم عمل، وأفضل استثمار يقوم به

١- سعيد أحمد حسن ، مرجع سابق

٢- محمود مدحت محمد علي ، الجمعيات الأهلية العربية ودورها المتوقع في مجال ثقافة الطفل العربي ، مكونات ثقافة الطفل العربي توصيات ورؤى ، دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة ، ٢٠٠١م ص ١٢٣

هو رعاية الأطفال وتنشئتهم)[1].

لذا وجب علينا رعايتهم والاهتمام بهم وتنشئتهم لكونهم الثروة الحقيقية للأمة، فلنعدّهم ليكونوا ذوي إنتاجية عالية ومتميزة في المستقبل الزاهر .

حقوق الطفل في الإسلام

اهتم الإسلام بحقوق الطفل ، وسنّ له تشريعات كثيرة تضمن له حياة كريمة ، وتعدّه لكي يساهم في بناء أمته ، وتكرّس هذا الاهتمام في تحديد أشكال التربية السليمة وأساليب التعامل الصحيحة مع الطفل ، ولم تقتصر التربية على الجوانب الروحية ، بل تناولت أيضاً الجوانب الاجتماعية والسلوكية والنفسية والترفيهية .

وتقوم فلسفة بناء وحقوق الطفل في الإسلام على قضاء حاجاته المختلفة ، بما يتوافق مع خصائصه النفسية والجسمية ، بحيث تتسم حقوقه بالتوازن مع حقوق الوالدين والآخرين والتوازن بين التعليم والترفيه والتأديب ومراعاة حق الله عزّ وجل .

ونستعرض فيما يلي الأشكال المختلفة التي رعت حقوق الطفل في الإسلام .

الأسرة :

هي المؤسسة التي تعول عليها المجتمعات وتبني عليها الآمال، لأنها هي المسئولة عن التنشئة منذ الولادة وحتى خروجه للمجتمع ، وأهم فرد في الأسرة الأم التي قال فيها الشاعر :

الأم مـــدرسة إذا أعددتها
أعددت شعباً طيب الأعراق

وتنهل الأم في الإسلام ثقافتها من معين القرآن والسنة وترضعها لأطفالها، حيث تتمثل هذه الثقافة في معالجة السلوك السلبي وتعزيز السلوك الإيجابي المتوقع من الطفل عندما يخرج للمجتمع ، سواء كان سلوكاً فردياً أم اجتماعياً، فيخرج للمجتمع وقد تكونت لديه حصيلة ثقافية وافرة تمكنه من مواصلة الطريق ، ثم يأتي بعد ذلك دور المؤسسات الأخرى لتواصل مسيرة البناء

المجتمع :

يعتبر المجتمع بمؤسساته المختلفة وأفراده في الإسلام مكملاً لدور الأسرة ، وذلك لأن الثقافات مصدرها معين واحد ، والمربي والمعلم شخص واحد ، لذا يكون المجتمع مساهماً بقوة في تكوين الثقافة السليمة للطفل، يتلقفه ليغرس فيه المبادئ التي لم يتلقها مع تأكيده على ما تلقى من ثقافات في عرينه الأول ، وذلك من خلال التجربة الحية أو الممارسة العملية .

المسجد :

يعتبر المسجد من مؤسسات المجتمع ، ولكن تم

١- نجوى علي عتيقة ، حقوق الطفل في القانون الدولي ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ١٥

تخصيصه في نقطة مستقلة لدوره المتعاظم في تكوين ثقافة الطفل في الإسلام ، وبقدر الاهتمام بالمسجد والحرص على دعم موقعه البارز بقدر ما نضمن تكوّن ثقافة سليمة للطفل ، في حين أن إضعاف أدوار المسجد لتنحصر في العبادة وأداء الصلوات يتيح لمؤسسات أخرى - قد لا تكون هادفة - لأن تأخذ موقعه وتؤثر سلبياً في ثقافة الطفل .

وبعد أن استعرضنا الأشكال التي ترعى ثقافة الطفل في الإسلام ، سنتطرق لحقوق الطفل في الإسلام ، حيث لا يوجد تشريع في العالم أجمع ضمن الحقوق للإنسانية وصانها مثل ديننا الإسلامي ، وبما إن حديثنا عن حقوق الطفل فلن نتناول إلا هذه الحقوق التي سنعرضها فيما يلي :

اختيار الوالدين :

لقد طلب الإسلام من الرجل أن يختار الزوجة الصالحة ديناً وخلقاً وصحة وجمالاً ، لأن هذه الزوجة ستكون أماً ومن حق الأبناء على آبائهم حسن اختيار أمهاتم كونها المدرسة الأولى وصاحبة التأثير الأعظم في التربية وتهذيب الخلق والسلوك.

كما طالب أهل الزوجة أن يختاروا الزوج الصالح لابنتهم على أساس الدين والخلق الكريم ، وفي ذلك يقول المصطفى - صلى الله عليه وسلم - (من زوّج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها)[1].

وهكذا نلاحظ تدخل الإسلام لمصلحة الطفل حتى قبل أن يرى النور ، لأن من حقه حسن اختيار الوالدين .

حقه في نسبه لوالده :

عندما حرّم الإسلام التبني لم يكن الأمر عبثاً ، وإنما ليحفظ حق الطفل في ذلك ، فمن حقه أن ينسب لأبيه وإن تربى في أي بيت بديل غير بيت والده .

ونجد أن الإسلام يشدد على هذه القضية حتى لا تضيع الحقوق، فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من ادّعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنّه غير أبيه فالجنة عليه حرام)[2]

حقه في الحياة :

هذا حق مقدس ولا يجوز انتهاكه بأي شكل من الأشكال ، قال تعالى : (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) صدق الله العظيم[3].

١- السيد سابق ، فقه السنة ، المجلد٢ ، دار الكتاب العربي ، ص ٢٤ (رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أنس ، ورواه في الثقات من قول الشعبي باسناد صحيح)

٢- ابن عثيمين ، شرح رياض الصالحين ، ج٤، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير ، ط١ ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٦٩ (متفق عليه)

٣- محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دار إحياء التراث العربي (سورة الإسراء، الأية رقم ٣٣)

ولو نظرنا إلى تاريخ ما قبل الإسلام سنجد أنهم كانوا يتخلصون من الأطفال لضعف بنيتهم كما كان الأمر في اليونان ، أو خوفاً من العار أو بسبب الفقر كما كان الحال عند عرب الجاهلية، وعندما أنعم المولى عزّ وجل على البشرية بالإسلام حرم التعدي على هذه النفس من خلال تحريمه وأد الأطفال (البنات)، وجعل من حقها المطالبة بالقصاص العادل من رب العالمين، وهي تتساءل عن الجرم الذي اقترفته لتنال عليه هذا العقاب، قال تعالى: (وإذا المؤودة سئلت، بأي ذنب قتلت) . صدق الله العظيم٢١. (التكوير آية ٨-٩)

حقه في التسمية :

من حق الأبناء على الوالدين اختيار الاسم الحسن والمقبول عند ولادتهم ، كما إن حسن اختيار الاسم من مقاصد الشريعة ، وفي ذلك يقول المصطفى - صلى الله عليه وسلم -) إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وبأسماء آبائكم ، فأحسنوا أسماءكم)[١].

و للاسم تأثير كبير على السلوك الإنساني طوال حياته ، وقد يتأثر سلوكه أحياناً تبعاً لمعاني اسمه التي يعتز بها ويفتخر .

حقه في تهيئة الوسائل الثقافية النافعة :

لقد عني الإسلام بالتنمية الثقافية - وهذه رسالته - فكان من مسئولية المربين في الواجب التعليمي أن يهيئوا الوسائل الثقافية النافعة والمتنوعة حتى ينضج الطفل عقلياً، ويتكون في الحياة فكرياً وعلمياً.

ومن هذه الوسائل كما يرى الأستاذ عبدالله ناصح علوان ما يلي :

١. تكوين مكتبة خاصة بالطفل، حيث يجب أن تحتوي على كتب التفسير والأحاديث خاصة التي تتناول القضايا السلوكية والأخلاقية، بالإضافة لكتب السيرة والكتب العلمية المختلفة .

٢. الاشتراك بالمجلات النافعة والتي تعالج القضايا الهادفة، يرى الأستاذ أن المشاركة في تحرير جزء منها بالإضافة لنقد بعض موضوعاتها من الأمور التي ترتقي بالتنمية الثقافية للطفل .

٣. زيارة المتاحف والمكتبات، فهي تفتح أمام الطفل آفاقاً جديدة للمعرفة، وتنمي الثقافة التاريخية للطفل.[٢]

١- الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، تحة المودود بأحكام المولود ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، ١٩٨٣ ، ص ٨٩ (رواه أبو داود بإسناد حسن)

٢- عبد الله ناصح علوان ، تربية الأولاد في الإسلام ، ج٢ ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

حقه في العدل والمساواة في المعاملة :

لقد اهتم الإسلام بدراسة النفس البشرية ، وما الذي قد ينتج عنها من سلوك إذا شعرت بالظلم وعدم المساواة، خاصة من أقرب وأعز الناس وهم الوالدان والإخوان، وقصة سيدنا يوسف عليه السلام وأخوته خير دليل على ذلك، لذا فقد أوصى المصطفى عليه السلام بالمساواة بين الأبناء في العطف والحب والحنان حتى لا تتأثر نفسياتهم وسلوكهم سلباً لشعورهم بالظلم ، وأن لا يفرقوا في ذلك بين ذكر وأنثى أو كبير وصغير، أو سليم وصاحب عاهة أو إعاقة ، أو أن يفرق الرجل بين أبنائه من عدة زوجات.

فعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن أباه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إني نحلت ابني هذا غلاماً كان لي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا بشير ألك ولد سوى هذا ؟) قال : نعم ، قال : (أكلهم وهبت له مثل هذا ؟) قال : لا، قال: (فلا تشهدني إذاً فإني لا أشهد على جور)[1].

حقوق الطفل في دولة الإمارات العربية المتحدة

إن حقوق الطفل التي توليها الدولة كل الاهتمام والرعاية لا تخرج في إطارها العام عن الحقوق التي أقرتها اتفاقية حقوق الطفل المعلنة في الأمم المتحدة الصادرة سنة ١٩٨٩م والتي وقعت عليها دولة الإمارات العربية المتحدة سنة ١٩٩٦م ، والتي تنبثق أساساً من تعاليم ديننا الإسلامي ، وقد صنفت هذه الاتفاقية حقوق الطفل التي يجب مراعاتها كما يلي :

أ- الحقوق المدنية والحريات .

ب- الحقوق المتعلقة بالعائلة والرعاية .

ج- الحقوق المتعلقة بالرعاية والصحة الأساسية .

د- الحقوق المتعلقة بالتعليم وبرامج التثقيف والترويح

فالطفل في دولة الإمارات يتمتع بكافة الحقوق التي كفلها الدين الإسلامي أولاً، ومن ثم نصت عليها اتفاقية حقوق الطفل.

وقد تكفلت الدولة منذ نشأتها بحماية هذه الحقوق ، ولم تفرق في ذلك بين أبناء الإمارات وغيرهم من المقيمين على أرضها والوافدين عليها، وفيما يلي بعض هذه الحقوق :

٢. حق اختيار الأبوين :

إن اختيار الزوجة الصالحة ، أو الزوج الصالح ديناً وخلقاً أمر وصى به الإسلام، وذلك لضمان حقوق الطفل في أبوين صالحين، والصلاح الديني

١- ابن عثيمين ، مرجع سابق ، ص ٣٣٠ (رواه البخاري ومسلم)

والخلقي وكذلك الاجتماعي قد يكون واضحاً ومعروفاً، ولكن يبقى هناك من الأمور التي لا تبدو واضحة عند اختيار أحد الزوجين، كالإصابة بالأمراض غير الظاهرة للعيان، مما يؤثر سلباً على الأطفال أو حتى على الإنجاب أساساً ، فتأتي هنا الدولة لتكفل هذا الحق للطفل ، وذلك من خلال الفحص الصحي الذي يثبت الخلو من الأمراض التي تعيق الزواج أو الإنجاب ، فطالب الزواج لا يعطى منحة الزواج من صندوق الزواج إلا إذا قدم الفحوص الطبية ، فقد نص القرار الوزاري رقم (٨/٢٠٤) لسنة ١٩٩٥م على اشتراط الفحص الطبي المسبق لطالب منحة الزواج وحصوله على شهادة تفيد خلوه من الأمراض المعدية، ونلاحظ هنا أن مؤسسة صندوق الزواج لم تعمل كمؤسسة مانحة للمنح المالية فقط بل سعت إلى جوار ذلك على تأكيد دور الإرشاد الاجتماعي والأسري و تعميم الصحة الأسرية، مما أدى إلى تطوير بنودها لنيل المنحة من منطلق تكوين أسرة سالمة من الأمراض الوراثية .

ويهدف هذا الإجراء لتحقيق عدة أغراض من أهمها :-

- اكتشاف حالات نقص المناعة المكتسبة (HIV)
- اختلاف العامل الريزيسي (.RH) في الدم لمنع مضاعفات تأثيره على الأجنة والمواليد .
- الوقاية من الأمراض المعدية التي قد تنتقل من خلال العلاقات الزوجية .

كما أن هناك الكثير من المؤسسات التي تقدم المشورة في شتى المجالات النفسية والصحية والاجتماعية الخاصة بالأسرة حفاظاً على متانتها، وذلك من خلال الاستشارات المباشرة ، أو الدورات التربوية وندوات التوعية التي يسهم فيها صندوق الزواج وأندية الفتيات والجمعيات النسوية والمؤسسات التربوية والدينية .

٣. حق الحياة :

لقد كفلت الدولة وقوانينها حياة الطفل قبل أن يرى النور ، إيماناً منها أن الحياة حق من حقوق الطفل ، وهي ملك لمن وهبه هذا الحق ، إذن ليس من حق أي كائن انتزاع هذه الحياة أوالقضاء عليها ، لذا نجد القوانين في الدولة تحرم عمليات الإجهاض وتجرم من يقوم بها، فقد نص القانون الاتحادي في الفقرة الثالثة من المادة (٣٣٩) على أنه (إذا نشأ عن الاعتداء على سلامة جسم الحبلى إجهاض فإن هذا يعتبر ظرفاً مشدداً)،

ثم نص في المادة (٣٤٠) على أنه (يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على خمس سنوات كل من أجهض حبلى برضاها ، وإن كان بغير رضاها فالمدة لا تزيد على سبع سنوات) .

ولكي يحيا الطفل حياة كريمة وينعم بميراثه الشرعي فقد حفظ له القانون هذا الحق من خلال المادة (١٢٢٠) في الفقرة الثانية من قانون المعاملات .[١]

كما كفلت الدولة حق الحياة الكريمة من خلال القانون الاتحادي رقم (٦) لسنة ١٩٧٥م في شأن تنظيم قيد المواليد والوفيات مؤكداً على أن أهم ما يتعلق بالمولود في بداية حياته هو إثبات مولده ونسبه ، كما عالج موضوع اللقيط وبين الإجراء الواجب اتباعه في شأنه .

كما نصت المادة (٦) من اتفاقية حقوق الطفل على حقه في الحياة والبقاء والنمو.

٤. حق الحضانة والرعاية :

إن المحضن الأول للأطفال هو الأسرة ، لذا نجد المادة (١٥) من الدستور نصت على أن (الأسرة أساس المجتمع قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن ، ويكفل القانون كيانها ويصونها ويحميها من الانحراف) ، إذ يحمّل هذا النص الأسرة مسئولية التربية الصالحة للأطفال كونها هي أساس المجتمع ، كما نصت اتفاقية حقوق الطفل على الفكرة ذاتها في المادة (١٨) وانطلاقا من هذا الاهتمام بالأسرة كونها المحضن الأول وخاصة الأم فقد توالت القوانين التي تحمي حقوق الأطفال، حيث أقرت المادة (٥) من القانون الاتحادي رقم (٨) لسنة ١٩٧٣م في إطار الخدمة المدنية في الحكومة الاتحادية حيث قرر منح الموظفة إجازة خاصة بمرتب إجمالي لمدة شهر ونصف للوضع والرضاعة في أول مراحل ولادة الطفل ، وهذه الإجازة غير محتسبة من إجازاتها الأخرى ، أما الآن فقد أصبحت الإجازة شهرين بمرتب إجمالي وشهرين بنصف المرتب ، وشهرين بدون مرتب ويشترط فيه موافقة جهة العمل ، وهذا التعديل في نظام إجازات الحضانة خاص بالمواطنات ، وتأكيداً على حق الأولاد في الرعاية والحضانة جاء النص في قراري مجلس الوزراء رقمي (١٦) و (١٧) لسنة ١٩٧٦ حيث أجازت منح الموظفة سكناً بفئة (متزوج) إذا كانت تعول أولادا من زوجها المتوفى أو العاجز عن الكسب .

١- د. عبد العزيز الخالد ، حقوق الطفل في تشريعات دولة الإمارات العربية المتحدة، (الإمارات العربية المتحدة وحقوق الإنسان)، ط١، مركزالإمارات للبحوث الإنمائية والاستراتيجية ، الشارقة،١٩٩٠ ص١٤١ د. عبد العزيز الخالد ، مرجع سابق ، ص١٣٨

ولم تكتف القوانين بذلك بل اهتمت بالإضافة للأسرة وأدوارها إلى دعم ما يعرف بدور الحضانة ، وهي مؤسسات تم إنشاؤها لرعاية الطفل خاصة إذا كان والداه عاملين مثلاً ، ولقد صدر القانون الاتحادي رقم (٥) لسنة ١٩٨٣م في شأن (دور الحضانة) بهدف رعايتهم وتنشئتهم التنشئة السليمة من خلال توفير القدر المناسب لحاجاته الجسمية والنفسية وعلى أساس من الأحكام والقيم الإسلامية والعادات الاجتماعية ، مثل توفير العناية الصحية والغذائية اللازمة والكاملة بالإضافة إلى تدريبهم على النطق السليم بناء على ما أقره الدستور في المادة (٧) من أن لغة الاتحاد الرسمية هي اللغة العربية .[١]

٥-الحقوق الصحية :

لقد نصت المادة (٢٤) من اتفاقية حقوق الطفل على تمتع الأطفال بجميع حقوقهم الصحية في العلاج وإعادة التأهيل ، وعدم الحرمان من الرعاية الصحية .

وتؤمن دولة الإمارات العربية المتحدة هذه الحقوق الصحية للأطفال منذ بداية تكوينهم الخلقي، وذلك من خلال الرعاية الصحية والنفسية والغذائية للأم الحامل بإعطاء التعليمات والإرشادات اللازمة، للوقاية من كل ما قد يؤثر على صحة وسلامة الجنين ومتابعة تطورات الحمل ، ويمكن أن نلحظ هذا من خلال الجدول الذي سجل فيه المواليد في الدولة للعام ١٩٩٧م عدد المواليد من الجنسين للمواطنين وغيرهم، حسب ما تم من تسجيل للمواليد في أقسام تسجيل المواليد والوفيات التابعة لإدارة الطب الوقائي في الدولة. وقد نظّم القانون الاتحادي رقم (٦) لسنة ١٩٧٥م في شئون قيد المواليد والوفيات [٢] ، وفيما يلي جدول التسجيل :

١- د. عبد العزيز الخالد ، مرجع سابق ، ص ١٣٨

٢- المرجع السابق ، ص ١٢٤

تسجيل المواليد في دولة الإمارات العربية المتحدة

لعام ١٩٩٧

المنطقة	مواطن			غير مواطن			الإجمالي		
أبو ظبي	٢٥٧١	٢٤٦٥	٤٩٣٦	٣٥١٣	٣٢٩٦	٦٨٠٩	٦٠٨٤	٥٦٦١	١١٧٤٥
الغربية	٢٨٣	٢٤٩	٥٣٢	٢٦٤	٢٦١	٥٢٥	٥٤٧	٥١٠	١٠٥٧
العين	١٩١٦	١٦٦٢	٣٥٧٨	١٩٤٧	١٨٤٤	٣٧٩١	٣٨٦٣	٣٥٠٦	٧٣٦٩
دبي	٣٠٨١	٣٠٤٨	٦١٢٩	٣٩٨٣	٣٨٤٤	٧٨٢٧	٧٠٦٤	٦٨٩٢	١٣٩٥٦
الشارقة	١١٤٥	١١٤٤	٢٢٨٩	١٦٣٧	١٦٤٠	٣٢٧٧	٢٧٨٢	٢٧٨٤	٥٥٦٦
عجمان	١٨١	١٦١	٣٤٢	٤٧٢	٤٥٧	٩٣٣	٥٦٧	٦١٨	١٢٧٥
أم القيوين	١٧٦	١٩١	٣٦٧	٢١٢	١٨٢	٣٨٨	٣٨٨	٣٧٣	٧٦١
رأس الخيمة	٩٠٤	٨٧٧	١٧٨١	٤٧٩	٥١٠	٩٨٩	١٣٨٣	١٣٨٧	٢٧٧٠
الفجيرة	٧٩٧	٨٠٥	١٦٠٢	٣٢٠	٢٩١	٦١١	١١١٧	١٠٩٦	٢٢١٣
الإجمالي	١١٠٥٤	١٠٥٠٢	٢١٥٥٦	١٢٨٣١	١٢٣٢٥	٢٥١٥٦	٢٣٨٨٥	٢٢٨٢٧	٤٦٧١٢

و شهدت جميع المؤشرات الصحية تغيرات إيجابية تعكس مدى فعالية خطط التطوير والتحديث الصحي وفعالية البرامج الشاملة للرعاية الصحية، وعلى سبيل المثال فقد انخفض معدل وفيات الرضع إلى ٨ر٤٦ في الألف في عام ١٩٩٧م .[١]

١- تقرير دولة الإمارات ......، مرجع سابق ، ص ٤٧

كما تمنح الدولة حقوق الأطفال صحياً أيضاً من خلال تدابير الحماية والرعاية التي تقوم بها وزارة الصحة ، ويجدر بنا هنا ذكر بعض البرامج الوقائية التي قامت بها :

أ- برنامج التحصين الموسع :

يطبق هذا البرنامج الوطني في الدولة للتحصين منذ عام ١٩٨١م ، وقد بدأ بالتحصين ضد ٦ أمراض فقط هي الدرن والحصبة والدفتيريا والكزاز والسعال الديكي وشلل الأطفال ، وفي عام ١٩٨٦ أضيفت الحصبة الألمانية والنكاف .

ب- برنامج استئصال شلل الأطفال :

نجح هذا البرنامج في تحقيق أهدافه وذلك بعدم تسجيل أية حالة شلل منذ عام ١٩٩٣م[١]

ج- برنامج استئصال مرض الحصبة :

طورت وزارة الصحة خطة وطنية لاستئصال الحصبة في الدولة في السنوات المقبلة.[٢]

ولم يتوقف دور الوزارة عند هذا الحد ، بل استمرت المتابعة والإشراف من الصحة المدرسية وما تقدمه من أنشطة علاجية وتشخيصية وتثقيفية ، بالإضافة لخدمات الإشراف على البيئة المدرسية ، ومراقبة الأغذية والمقاصف ، وحالات التخلف الغذائي ، بغرض التعرف على الحالة الصحية للطالب من الروضة وحتى نهاية المرحلة الثانوية ، ولتحقيق هذه الخدمات قامت بتوفير عيادة طبية في كل مدرسة ، يشرف عليها ممرض أو ممرضة .

كما تقدم الصحة المدرسية الخدمات الوقائية من خلال برامج الفحص الشامل للطلاب ، بالإضافة لإعطاء اللقاحات المختلفة،والإبلاغ عن الأمراض واتخاذ الإجراءات الفورية لمنع انتشار العدوى ، كل ذلك وفقاً لما جاء به القانون الاتحادي رقم (٢٧) لسنة ١٩٨١ في شأن الوقاية من الأمراض السارية .[٣]

٦- الحقوق الغذائية :

تحرص الدولة على منح الأطفال جميع حقوقهم التي كفلها لهم الدين الحنيف في إطار الحقوق الغذائية للطفل ، حيث نجد العيادات الخاصة بمتابعة شئون الأمومة والطفولة تقوم بتوعية الأم الحامل بأهمية الغذاء الصحي والمتكامل والذي يساعد على النمو السليم للجنين ويحميه ويحميها هي أيضا من المضاعفات الصحية ، وزيادة في منح الأطفال حقوقهم الصحية قد توصي أحيانا بعض العيادات بأن تلتزم الأم الراحة التامة

١- تقرير دولة الإمارات .... ، مرجع سابق ، ص ٤٩
٢- تقرير دولة الإمارات .... ، مرجع سابق ، ص ٥٠
٣- د/ عبد العزيز الخالد ، مرجع سابق ، ص ١٢٥

حفاظاً على صحتهما معاً .....

وبعد أن يأتي هذا الطفل الذي بذل من أجله كل ما يؤمن حقوقه فالرضاعة الطبيعية قد يراها البعض شأناً يخص الأم ، ولكن هو في طبيعة الأمر حق من حقوق الأطفال ، حيث نجد قيام عيادات الحوامل بتشجيع الرضاعة الطبيعية وتوعية الأم لمنافعها الصحية والنفسية عليها وعلى رضيعها.....

ولم تكتف بذلك بل تحمل على عاتقها مواصلة التغذية السليمة ، وذلك بمتابعة ما يقدم للأطفال من وجبات غذائية في دور الحضانة والرياض وكذلك المدارس ، ومراقبة الموردين لهذه الجهات ومحاسبة الإدارات المخالفة .

٧- الحقوق التعليمية :

نصت المادة (٢٨ و ٢٩) - من اتفاقية حقوق الطفل المعلنة في ميثاق الأمم المتحدة والتي تحفظت دولة الإمارات على بعض موادها الخاصة بالشئون الداخلية مثل الأمور المتعلقة بالجنسية - على حق الأطفال في التعليم والتوجيه لتنمية شخصيته ومواهبه وقدراته ، وفيما يلي نص الاتفاقية :

أ- تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في التعليم، وتحقيقاً للإعمال الكامل لهذا الحق تدريجياً وعلى أساس تكافؤ الفرص ، تقوم بوجه خاص بما يلي :

- جعل التعليم الابتدائي إلزامياً ومتاحاً مجاناً للجميع .
- تشجيع تطوير شتى أشكال التعليم الثانوي سواء العام أو المهني ، وتوفيرها وإتاحتها لجميع الأطفال ، واتخاذ التدابير المناسبة مثل إدخال مجانية التعليم وتقديم المساعدة المالية عند الحاجة إليها .
- جعل التعليم العالي ، بشتى الوسائل المناسبة ، متاحاً للجميع على أساس القدرات .
- جعل المعلومات والمبادئ الإرشادية التربوية والمهنية متوافرة لجميع الأطفال وفي متناولهم .

ب- اتخاذ التدابير لتشجيع الحضور المنتظم في المدارس والتقليل من معدلات ترك الدراسة .

ج- تتخذ الدول الأطراف كافة التدابير المناسبة لضمان إدارة النظام في المدارس على نحو يتماشى مع كرامة الطفل الإنسانية ويتوافق مع هذه الاتفاقية .

تقوم الدول الأطراف في هذه الاتفاقية بتعزيز وتشجيع التعاون الدولي في الأمور المتعلقة بالتعليم، وبخاصة بهدف الإسهام في القضاء على الجهل والأمية في جميع أنحاء العالم وتيسير الوصول في الأمور إلى المعرفة العلمية والتقنية

وإلى وسائل التعليم الحديثة . وتراعي بصفة خاصة احتياجات البلدان النامية في هذا الصدد.[1]

والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة إلزامي وهذا ما نص عليه الدستور في المادة (١٧) من إلزامية التعليم في المرحلة الابتدائية ، ثم جاء القانون الاتحادي رقم (١١) لسنة ١٩٧٢م مؤكداً على إلزامية التعليم في المرحلة الابتدائية ، مضيفاً بعض الأحكام الهامة مثل السن التي يبدأ بها التعليم ، مؤكداً أن هذه الإلزامية إنما تقع على عاتق والد الطفل أو ولي أمره مضيفاً حكماً ملزماً أيضاً على أولئك الذين خولهم القانون سلطة قيد المواليد ، وذلك بموافاة وزارة التربية والتعليم والشباب بقوائم أسماء الأطفال المسجلين بسجلات المواليد .[2]

٨. الحقوق الثقافية والترفيهية والتعبيرية :

لقد نصت اتفاقية حقوق الطفل والمعلنة في ميثاق الأمم المتحدة في المادة (٣١) على أن (تعترف الدول الأطراف وتعزز حق الطفل في المشاركة الكاملة في الحياة الثقافية والفنية وتشجع على توفير فرص ملائمة ومتساوية للنشاط الثقافي والفني والاستجمامي وأنشطة أوقات الفراغ)[3]

وقد نص الإطار العربي للطفولة ٢٠٠١ والمصادق عليه من مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في المملكة الأردنية الهاشمية على (تعريف الطفل بحقوقه وتمكينه من المشاركة في الجهود المبذولة لصالحه والتعبير عن آرائه وأداء أدواره في إطار الأسرة والمدرسة والمجتمع ، وعبر المؤسسات الإعلامية والثقافية والجمعيات والهيئات الخاصة بالطفل) .

كما نص على (تخصيص مساحات كافية في الوسائط الإعلامية بمختلف أنواعها ، للإعلام الموجه للأطفال ، والذي يشارك فيه الأطفال أنفسهم ، والإعلام الموجه للأسرة وسائر القائمين على شئون الأطفال) .

والأطفال في دولة الإمارات العربية المتحدة يتمتعون بكامل حقوقهم الثقافية الترفيهية والتعبيرية من خلال المؤسسات المختلفة التي جعلت جلّ اهتمامها العناية بالتكوين النفسي والفكري للأطفال ، فهناك الكثير من البرامج الإعلامية التي يعدها الأطفال ويشرفون على تقديمها ، وهي برامج متنوعة، فمنها الثقافي والترفيهي ، ومنها ما يناقش حقوقهم ويعبر عن

١-اتفاقية حقوق الطفل ، مرجع سابق
٢- د. عبد العزيز الخالد ، مرجع سابق ، ص١٣٨
٣- اتفاقية حقوق الطفل ، مرجع سابق

آرائهم المختلفة .....

كما إن وجود المتاحف العلمية والثقافية والترفيهية، والحدائق بأنواعها والمراكز المختلفة منحتهم فرصاً للإبداع والابتكار والتطوير، واكتساب المعرفة العلمية بالمتعة الترفيهية، ويكون بذلك قد تحقّق أكثر من هدف في وقت واحد، فمثلا المتحف العلمي بإمارة الشارقة يمنح الأطفال المعلومة العلمية بأسلوب شائق ومحبب من خلال المتعة واللهو، وكذلك مركز الاستكشاف بإمارة الشارقة - أيضاً - يساعد الأطفال على الاعتماد على النفس والاستكشاف العلمي من خلال المتعة، والعمل الجماعي والتعاوني، كما أن مهرجانات الأطفال بالدولة وبرلمانات الأطفال في الشارقة لها أثر ملحوظ في هذا الإطار.

الحقوق المالية:

إن المشرع في دولة الإمارات العربية المتحدة حفظ حق الطفل قبل ولادته في ميراثه الشرعي من مورثه، فقد نصت المادة (١٢٢٠) في الفقرة (٢) من قانون المعاملات المدنية على ضرورة مراعاة القوانين الخاصة لحماية حق الحمل المستكن(الجنين المستقرة حياته)، ويتضح حرص الدولة على حفظ حق الطفل قبل ولادته.....

وانطلاقا من حرص التشريعات في دولة الإمارات العربية المتحدة على حماية الطفل من أية تصرفات قد تضر بمصالحه المالية لقلة خبرته وصغر سنه فقد نصّ قانون العقوبات وقانون الأحداث على أحكام تصرفاته العقدية، وإليكم بعض الحالات:

١- تعتبر جميع تصرفاته فيما يمتلك باطلة إذا كان غير مميزاً.

٢- أما إذا كان مميزاً:

أ- إن كانت تصرفاته نافعة نفعاً محضاً فهي صحيحة مثل قبول التبرعات والهبات.

ب- وإذا كانت التصرفات ضارة ضرراً محضاً فهي باطلة.

ج- وإن كانت التصرفات دائرة بين النفع والضرر فتكون موقوفة على إجازة الولي في الحدود التي يجوز له فيها التصرف ابتداء.

٣-أما إذا بلغ سن الثامنة عشرة فيجوز له إدارة كل أمواله، أو بعضها، والتجارة بها.

هذا في حال وجود الأموال، أما إذا كان الطفل ذا حاجة فيأتي هنا دور الدولة في توفير ما يحتاجه من مادة ليحيا حياة كريمة دون أن تذله الحاجة، فقد نصّ القانون الاتحادي رقم (١٣) لسنة ١٩٧٢

في المادة (٣) في شأن الإعانات الاجتماعية على استحقاق اليتيم ومجهول الوالدين للإعانة، لأنه فقد من يمده بالنفقة في وقت لا يستطيع فيه الإنفاق على نفسه.

كما نصت اتفاقية حقوق الطفل المعلنة في ميثاق الأمم المتحدة في المادة (١٦) من الفقرة (١) على حق كل طفل في الانتفاع من الضمان الاجتماعي والتامين الاجتماعي، ونصت المادة (١٧) من اتفاقية حقوق الطفل من الفقرة (١) على حق نمو الأطفال في مستوى معيشي ملائم ، أما في الفقرة (٣) من المادة نفسها فقد نصّت على ضرورة تقديم المساعدة المادية وبرامج الدعم ، خاصة فيما يتعلق بالغذاء والملبس والمسكن .

أما المادة (٣٢) من الاتفاقية فقد نصّت على حمايته من الاستغلال الاقتصادي.

الحقوق النفسية :

ومن الحقوق التي يجب حفظها ، ومنحها للطفل ، توفير الاستقرار السيكولوجي، ومراعاة الصحة النفسية ، ولكن ما هي العناصر التي لها تأثير مباشر على صحة الطفل النفسية .

أ- الصحة النفسية للأسرة : للأسرة أكبر الأثر في الصحة النفسية لجميع أفراد العائلة ،- لكن الطفل هو العنصر الغض في هذه العائلة ، والرياح العاتية قد تجتثه من عروقه الآمنة فيكون مصيره الضياع - فالعلاقات الأسرية بين الوالدين ، وعلاقة الأخوة مع بعضهم بعضاً ، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي ، بالإضافة الي حجم الأسرة وما تواجهه من مشكلات الحياة اليومية ، كل هذه الأمور لها أكبر الأثر في الحالة النفسية للطفل .

ب- الصحة النفسية والمؤسسات التربوية: ويقصد بها هنا بطبيعة الحال المدرسة ، المصنع البشري الأكثر خطورة في المجتمعات ، للمدرسة دور هام جداً في الصحة النفسية للطفل ، ودورها أكبر من دور الأسرة ، والسبب في ذلك يعود لكون المدرسة تستلم الطفل خلال فترة زمنية مؤثرة من عمره، ثم تخرجه للمجتمع ، ومن الأمور التي قد تؤثر على الصحة النفسية للطفل البناء المادي للمدرسة من حيث ملاءمة الموقع والأجهزة والمعدات ، كما أن النظم والقوانين المدرسية لها أكبر الأثر في الصحة النفسية للطفل ، يضاف إلى ذلك العلاقات الاجتماعية في المدرسة سواء أكانت بين الأطفال - الطلبة - أم كانت بين أعضاء الهيئة الإدارية والتعليمية .

ت- الصحة النفسية والمنهج : إن المنهج الدراسي هو الذي يكون المبادئ والقيم للأطفال ، حيث نعني بالمنهج المفهوم الجديد لهذا المصطلح والذي يعني كل المكونات التي تسهم في البناء المعرفي والمهاري والوجداني للطفل لتتضمن ما هو أوسع من مجرد الكتاب المدرسي ، حيث تعتبر التقنيات التربوية والبيئة المدرسية وغيرهما من عناصر المنهج ، وفي هذا الإطار تتوفر في مدارس الدولة مقررات دراسية تخضع للتطوير المستمر ، وتقنيات تربوية عالية الجودة ، كما أن وزارة التربية والتعليم والشباب تسعى لسد النقص الموجود لهذا لبند .

ويعتبر الدور الأهلي في الإسهام لسد هذا النقص والمتمثل في مجالس الآباء والأمهات في المدارس والمناطق التعليمية واضحاً

ث- الصحة النفسية والمدرس : يذكر داي (Day, 1999) أنه لابدّ من تحسين نوعية المدرس لتحقيق الأهداف التي ينادي بها التعليم[1] والتي منها استقرار نفسية الطفل، لذا يعتبر دور المدرس في الحفاظ على سوية الصحة النفسية للطفل خطيراً، ومن هذا المنطلق نجد أن المدرس في دولة الإمارات العربية المتحدة يحظى بتوجيهات مركزة وتدريبات مستمرة حول أسلوب التعامل مع الطفل، وإقامة صداقة متينة معه ، وتنفيذ برامج جماعية للأطفال تسهم في تنمية السلوكيات الإيجابية ، حيث يتم كل ذلك من خلال توفير فرص التدريب لاستمرار التواصل مع آخر المستجدات في مجال التدريس والتقويم والإدارة الصفية وكذلك الأدوار القيادية .

ثقافة الطفل في دولة الإمارات العربية المتحدة

يقول صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة لقد عملنا خلال السنوات الماضية على استكمال البنية الأساسية ، وتحقيق أهداف تنموية شاملة استهدفت الإنسان في المقام الأول ، وأعطينا الطفل الاهتمام الذي يستحقه إيماناً منا بأن النشء هم عماد المستقبل وحملة لواء المسيرة الخيرة ..... ، نلاحظ في هذا الخطاب الاهتمام بالطفل كونه رجل الغد الذي تعقد عليه الآمال ، لذا نجد أن الدولة قد أولت بالغ الأهمية لرعاية وتنمية هذه الثقافة ، ورصدت طاقاتها وإمكاناتها لهذا الغرض من خلال وزارات ومنظمات عديدة ، مثل وزارة العمل والشئون الاجتماعية و وزارة التربية والتعليم والشباب و وزارة الصحة ووزارة

١- د. عبد العزيز الحر ، مدرسة المستقبل ، مكتب التربية لدول الخليج ، ٢٠٠١م ، ص ٩٨ .

الثقافة والإعلام، بالإضافة إلى مراكز الطفولة المختلفة والمنتشرة في معظم إمارات الدولة .
كما عقدت الندوات والمؤتمرات المحلية والعالمية للنظر في شئون رعاية الطفل ، ومن هنا ننطلق مسلطين الضوء على مصادر ثقافة الطفل في دولة الإمارات العربية المتحدة.

١. الأسرة :

هي محطة الطفل الأولى التي يكتسب من خلالها العادات والتقاليد والقيم والمعايير الاجتماعية ، فالأسرة هي مجتمعه الصغير ، إن سنوات المهد التي يمضيها الطفل في الأسرة تمثل سنوات الأساس في حياة الطفل ، حيث تخط فيها الكثير من أنماط السلوك والاتجاهات نحو الآخرين ونحو الذات ، كما إن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى ، والبيئة الأساسية التي تشتمل على أقوى المؤثرات التي توجه نمو الطفولة ، فالوالدان لا يورثان المال وحده ، وإنما أيضا الاستعدادات الخيرة والشريرة ، والاستعدادات الوراثية للمرض والصحة والانحراف والاستقامة ، ومستوى الذكاء والشكل الخارجي، وهي صفات تلاحق الوارثين في حياتهم.[١]

وتؤثر الأسرة في ثقافة الطفل في جوانب عدة منها

أ- التنمية الدينية والأخلاقية :

تحرص الأسرة في دولة الإمارات على تنمية الجوانب الدينية والأخلاقية لدى الطفل، إذ تحرص كثير من الأسر على توفير انتساب معين لأبنائها إلى مراكز تحفيظ القرآن الكريم والمنتشرة في الدولة والجمعيات الدينية المتوفرة ، كما أن المستوى العالي (للمحافظة) في الأسرة الإماراتية يسهم في تربية الأطفال تربية دينية علمية ، يتضح أثرها في اللباس المحتشم للبنت ، وقلة أعداد الأولاد الواقعين في شراك المسكرات والرذيلة والجريمة ، كما أن الأسرة الإماراتية تتميز بممارسة الشعائر الدينية ضمن أجواء اجتماعية سامية مثل رحلات العمرة الجماعية ، وقيام الليل في رمضان .

ويعتبر تميز الأسرة الإماراتية في الإنفاق المالي المتبلور في حصيلة التبرعات والصدقات والزكاوات في الجمعيات الخيرية المنتشرة في الدولة واضحاً وذا أثر عميق في تنمية الطفل الإماراتي وتربيته على قيم الرحمة، وثقافة حب الخير للآخر ين والتعاضد الاجتماعي .

ب- التنمية العقلية :

١- د. ممدوح خليل البحر ، دور الأسرة في حماية الأطفال من الانحراف ، ندوة دور الاسرة في رعاية وتنمية الطفل ، المجلس الأعلى للطفولة ، الشارقة ، ٢٠٠٠ م ، ص٥١ - ٥٢ (بتصرف)

للأسرة دور كبير في تنمية حب المعرفة والاطلاع للطفل، وإثراء خياله الذهني ، وتنمية قدراته على الكلام ونقل المشاعر المختلفة ، لذا على الأسرة أن تشبع حاجته في التعليم والتثقيف ، وتوفر شتى وسائل الثقافة بصورة ميسرة ، وفي متناول يده .

وتعتبر نسبة المصروف الشهري في الأسرة الإماراتية من تحقيق التنمية العقلية للطفل عالية، حيث يتضح ذلك من خلال المصروفات المالية الضخمة في معارض الكتاب المقامة في الدولة ، ومن خلال تسهيل الأسرة لمشاركة الطفل في البرامج المجتمعية، خاصة الموسمية منها .

ولعل ما يبدو من نتائج جلية في رعاية الموهوبين بداخل أسرهم وتحقيق الكثير من الأطفال مستويات التميز في الجوائز التربوية العديدة مثل جائزة الشارقة ، وجائزة حمدان بن راشد ، وجائزة خليفة لدليل على الجهود المبذولة في الأسر من أجل التنمية العقلية للطفل .

ج- التنمية النفسية :

ومن أهم الثقافات التي توليها الأسرة الإماراتية الاهتمام بالتنمية النفسية ، وتسعى لتنمية ثقافة الانتماء للمحيط الذي يحيا فيه ، وكذلك الثقة بالنفس مما يعينه على تكوين الإرادة القوية ، ومعالجة ما يواجه من مواقف مختلفة في الحياة .

ويعتبر تواجد الطفل الإماراتي في محيط العلاقات الأسرية الممتدة أحد عوامل التنمية النفسية له ، كما أن قلة عدد الأطفال المرتادين للعيادات النفسية في الدولة لدليل على الجهود الأسرية في هذا الإطار .

د- التنمية الاجتماعية :

للثقافة الاجتماعية وتنميتها أكبر الأثر في تحديد ملامح شخصية الطفل اجتماعياً ، وتمكينه من التخطيط الواعي للمستقبل ، وقدرته على اتخاذ القرار ، وتمتعه بروح المرح والتعاون ، ووجوب احترام الآخرين .

ه- التنمية القيادية :

من أهم الثقافات التي يجب أن تنمى في شخصية الطفل فنون القيادة ، فالقيادة لا تولد مع الطفل ، وإنما تكتسب من خلال ما يتلقاه من تربية وثقافة وتوجيهات .[1]

وتتميز الأسرة الإماراتية بالحرص على توفير حياة اجتماعية سليمة لأبنائها من خلال المشاركات العديدة خاصة في إطار المناسبات الاجتماعية الأسرية .

٢- الأصدقاء :

١- دور الأسرة في حماية الأطفال من الانحراف ، مرجع سابق ، ص ٥٣ - ٥٥ (بتصرف)

يمثل الأصدقاء مصدراً هاماً في تكوين البيئة الثقافية للطفل بصورة عامة ، وفي دولة الإمارات عادة ما يشكل الطفل مجموعة أصدقائه من الأطفال المقاربين له في العمر من فئة الأقارب ،وكذلك زملاء الدراسة في الروضة أو المدرسة، وفي بعض الأحيان يمكن أن يشكل الطفل مجموعة أصدقائه من الجيران ، وتعتبر مجموعة الأصدقاء ناقلا جيداً للثقافات الموجودة في منزل كل عضو في المجموعة .

٣- المسجد :

يشكل المسجد مصدراً للثقافة الدينية السليمة ، وفي دولة الإمارات يقدم المسجد الثقافة من خلال الخطبة الأسبوعية يوم الجمعة ، ومجموعات حفظ القرآن الكريم التي عادة ما يقوم بها أئمة المساجد ، كما أن هناك برامج عديدة لحفظ القرآن الكريم في المساجد تشرف عليها الحكومات المحلية في الدولة .

٤- التقاليد والعادات :

وهي الموروث الشعبي للأمم ، ولها أكبر الأثر في القيم المكتسبة ، والسلوك المتبع ، وتعتبر العادات والتقاليد في الإمارات مصدراً للعديد من السلوكات والقيم والمعارف المتعلقة بالطفل ، حيث يتضح ذلك في الملبس وأسلوب تناول الطعام ، وكذلك من خلال علاقات الطفل بوالديه وجده وجدته .

٥- القوانين والتشريعات :

إن القوانين المتبعة في المجتمعات ، وكذلك التشريعات ، تؤثر في ثقافة الطفل من حيث المسموح والممنوع ، وتنظّم هذه القوانين في دولة الإمارات كل أشكال الرعاية للطفل وأسرته ، وكذلك العقوبات أو مواقع التأهيل المتعلقة بالأحداث .

٦- المدرسة :

للمدرسة أكبر الأثر في النمو العقلي والانفعالي والجسمي و النفسي للطفل ، فهي التي تساعده على تكوين ملكات تفكيره ونمو خياله العلمي وانطلاقه اللغوي ، كما قد تسهم في كسبه مهارة حل المشكلات من خلال المواقف اليومية التي قد يتعرض لها .

والمدارس ورياض الأطفال في دولة الإمارات العربية المتحدة تقدم خدماتها لأطفال الدولة ، حيث تقدم رياض الأطفال بالدولة ثقافة سلوكية ومعرفية جيدة ، كما أن وجود مراكز تربوية تطورية تدعم مستوى الثقافة المقدّم للطفل ، ومثال ذلك مركز تطوير رياض الأطفال ، ومركز تطوير المناهج ، ومركز التقويم والقياس التربوي .

٧. وسائل الإعلام :

لوسائل الإعلام أكبر الأثر في تحديد وتشكيل ثقافة الطفل ، وقد احتلت مساحة واسعة على حساب دور الأبوين وتأثيرهما على تنشئة الطفل وتوجيه سلوكه. ووسائل الإعلام التي نعنيها هنا هي المجلات والصحف ، الإذاعة والتلفزيون ، ويجدر أن نشير إلى عدد البرامج التي تقدم للأطفال في التلفزيون (٢٨) برنامجاً أسبوعيا أي بنسبة (٥ر٨٪) من مجموع البرامج الكلية ، أما عن ساعات الإرسال الخاصة بالطفل فإنها تبلغ (١٤) ساعة أسبوعياً ، هذا حسب ما ورد في التقرير الذي أعد من قبل الدولة حول اتفاقية حقوق الطفل سنة ١٩٩٨م .

أ- المجلات والصحف :

تمثل المجلات والجرائد اليومية (٤٦ر٢٦٪) تقريباً من وسائل التثقيف ، حيث تصدر وسائل الإعلام والثقافة العديد من المجلات التي يساهم الطفل في بعض أنشطتها ، مثال ذلك مجلة (ماجد) التي تصدرها مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر ، كما إن مجلة زهرة الخليج خصصت عددا من صفحاتها من كل عدد للطفل وذلك من خلال الموضوعات التي تقدمها (جنة الأم والطفل) .

كما تصدر دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر عدداً أخر من مجلات الطفل مثل مجلة (ميكي) ومجلة (الأذكياء) .

أما مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر فإنها تقدم ملحقاً دورياً بعنوان (بيان) يختص بموضوعات الأطفال والمدارس.

و تشرف شرطة دبي على مجلة (خالد) الأمنية ، كما تشرف شرطة الشارقة على مجلة (الشرطي الصغير) وهي مجلة أمنية أيضاً .

ب- الإذاعة والتلفزيون :

تمثل نسبة البرامج المقدمة للطفل (٣٠٪) من مجموع البرامج الأخرى وتحتوي على برامج ثقافية وعلمية متنوعة ، و إعلانات إرشادية ، والتعريف بإشارات المرور ، كما يتم عرض البرامج المناسبة للطفل من مسابقات القرآن الكريم وقصص السيرة والرسوم المتحركة ، بالإضافة الى البرامج التعليمية مثل (المناهل) .

كما إن للطفل نصيباً في المشاركة فيما يخصه من برامج سواء أكانت مسجلة ، أم على الهواء مباشرة مما ينمي لديهم الثقة بالنفس وحسن التصرف عند المواقف، ولقد دأبت تلفزيونات

الدولة وخاصة تلفزيونا دبي والشارقة على تقديم العديد من المذيعين والمذيعات من الأطفال الموهوبين

وتقدم الإذاعة كذلك العديد من البرامج الخاصة بالطفل والتي تتنوع بين التعليمية ، التراثية ، الدينية ، الدرامية ، والتربوية والتوجيهية ، وقد تقدم هذه البرامج على شكل مسلسلات ، كما تقدم العديد من الفقرات من خلال البرامج المفتوحة مثل برنامج (البث المباشر) و (اللقاء المفتوح) و (لقاء المساء) والذي تقدمه إذاعة دبي، كما أن الثقافة التربوية عالية المستوى التي يتم تقديمها من إذاعة الشارقة تعتبر من أجود الأشكال الإعلامية التي يمكن أن تنمي ثقافة الطفل في الوطن العربي .

٨- مراكز ثقافة الطفل :

ازدهرت في الآونة الأخيرة مراكز ثقافة الطفل في دولة الإمارات العربية المتحدة نظراً لدورها الكبير في تنمية ثقافة الطفل ، ليواكب بذلك التطلعات المستقبلية وتحديات العصر ، وفيما يلي أبرز هذه المراكز :

أ- مراكز الطفولة والناشئة:[1]

أنشئت لتحل محل المجلس الأعلى للطفولة الذي أنشئ سنة ١٩٩٥م بموجب القرار رقم (٥) الذي أصدره صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي إيمانا منه أن الطفل هو المستقبل، وإن تنميته هي السبيل لتطوير الأمة .

وظل هدف رعاية الطفولة يرنو إلى تنمية الروح القيادية للطفل من خلال مشاركاته الفعّالة في المؤتمرات المختلفة ، بالإضافة لقيادته لهذه المؤتمرات ، مثال ذلك البرلمان الذي نظم من قبل مراكز الطفل التابعة للمجلس سنة ١٩٩٧م والذي كان تحت شعار (أطفال في خطر) وقد تولى رئاسة المجلس أحد الأطفال .

وقد تناولت جلساته مناقشة عدة محاور معنية بالمشاكل التي يتعرض لها الطفل في أي مكان .

أما الانعقاد الثاني للبرلمان فكان في سنة ١٩٩٨م ، وكان يحمل شعار (أمن الطفل) وتم من خلاله مناقشة عدة محاور منها : الأمن الاجتماعي للطفل وقصد به هنا أثر العمالة الوافدة على ثقافة الطفل ، والأمن الإعلامي الذي كان التركيز فيه على العنف في وسائل الإعلام ، والأمن التربوي ، الذي تعرض لعدة نقاط منها الضرب في المدارس، وتوفير أجهزة التكييف ، بالإضافة لموضوع الحقيبة المدرسية .

١- تقرير دولة الإمارات ... ، مرجع ساق ، ٨٤ - ٨٩

واستمر عقد برلمان الأطفال في السنوات التالية بعد ذلك إذ شهد تطوراً ملحوظاً في إدارته وضيوفه من المسئولين وأعضاء المجلس الاستشاري بالإمارة .

ويعلم الجميع أن لقاءات الأطفال فيها الكثير من تبادل الخبرات والآراء والثقافات المختلفة ، كما إن توليهم قيادة المجالس يبث فيهم روح القيادة التي نتطلع إليها ، كما تنمي هذه اللقاءات لدى الطفل الثقة بالنفس من خلال طرح القضايا ومناقشتها لتمكّن الطفل من الوعي المطلوب لحل ما قد يتعرض له من مشكلات .

وقد عقدت الكثير من ورش العمل التي تنمي الثقافة الفنية لدى الطفل والحس أو التذوق الفني، ومن الورش التي عقدت (ورشة أدب الطفل) سنة ١٩٩٦م ، وهي الورشة الأولى لثقافة الطفل ، وهدف الورشة إضافة روح المتعة بصياغة جديدة للتراث الشعبي ، مع الاحتفاظ بأصالته . و من الورش التي عقدها المجلس (ورشة مسرح العرائس وخيال الظل) سنة ١٩٩٦م ، وكان الهدف من هذه الورشة تنمية الثقافة التقنية لدى الطفل من خلال تعرفه على تقنيات فن المسرح ، بالإضافة إلى أيجاد فريق فني متخصص في إعداد وتقديم برامج تربوية للطفل عبر المسرح .

يضاف إلى ذلك ورشة (أغلفة كتب الأطفال) التي عقدت سنة ١٩٩٧م بهدف تنمية حاسة التذوق الفني لدى الطفل ، بالإضافة لتحفيز خياله وتشجيعه على الإبداع والابتكار. وكذلك ورشة (مكتبات الطفل) سنة ١٩٩٧م وتهدف هذه الورشة إلى التعرف على المكتبات كونها عاملاً رئيسياً في تنمية ثقافة الطفل ، وقد حددت هذه الورشة الدور التربوي والثقافي لمكتبات الطفل ، وكذلك ورشة (المختبرات العلمية) سنة ١٩٩٨م والتي تهدف لتنمية الجانب المهاري لدى الطفل ، وإتاحة التعلم بجميع أشكاله كون المختبرات ضرورة ملحة في التعليم الحالي لتربية الأجيال على مواجهة التقدم العلمي والمهني .

وقد استمر عقد الورش التدريبية للأطفال في السنوات التالية ، حيث شهدت هذه الدورات إقبالاً متزايداً من الأطفال وفائدة عالة المستوى .وتسعى المراكز لتحقيق:

١- تأصيل الهوية الثقافية للطفل من خلال انتمائه لثقافته الإسلامية والعربية .
٢- تنمية الطفل روحياً وأخلاقياً و عقلياً ونفسياً .
٣- تنمية الثقافة الاجتماعية لتسهيل اندماجه في المجتمع .
٤- تنمية الثقافة الدينية من خلال تعريفه بأصول

العقيدة ومبادئها التربوية .

٥- تنمية الثقافة الإيمانية من خلال حفظ وتجويد القرآن الكريم بالإضافة للأحاديث الشريفة .

٦- تنمية الثقافة التربوية والأخلاقية من خلال التوجيه السليم المبني على الأسس الإسلامية .

ولتحقق المراكز أهدافها لابدّ لها من ممارسة الأنشطة المناسبة ، ومن هذه الأنشطة :

١- النشاط الفني : الذي يسعى لتنمية الخيال الفني لدى الطفل من خلال ما يقوم به من أعمال فنية مختلفة ، بين رسم وأعمال يدوية .

٢- النشاط الأدبي والمكتبات : يشمل العديد من البرامج الثقافية مثل الشعر والقصة القصيرة ، بالإضافة إلى التدريب على فن الإلقاء ، كما يتم تنظيم أسابيع ثقافية علمية أو شعرية أو مسرحية ٣. نشاط الحاسب : ويتم التركيز على المبادئ الأساسية للحاسب ، ونظم التشغيل ، إلى جانب بعض الألعاب والرسم كما يقدم برامج للمتقدمين في نظام الحاسب .

٤- التربية الدينية : ويشتمل هذا النشاط على عدة دورات في تحفيظ القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ، بالإضافة لذلك يطلب من الطفل إعداد البحوث بعد تزويدهم بالكتيبات اللازمة لذلك .

وتهتم هذه المراكز بالتوعية الدينية من خلال المحاضرات ذات الموضوعات المتعددة ، وأخيراً الدورة الثقافية العامة ، حيث تعتني هذه الدورة بالتنمية التربوية قبل التنمية الثقافية ، وهذه الدورة عبارة عن اختيار مجموعة من الأطفال المتميزين من كل مركز، ويتم عقد التصفيات على مدار الموسم ، وفي نهايته تحدد أسماء الفائزين ، وتوزع عليهم الجوائز المقررة .

ب- مركز الطفل في المجمع الثقافي في إمارة أبوظبي :

افتتح سنة ١٩٨٦م مركز ثقافة الطفل في المجمع الثقافي في إمارة أبوظبي لاستثمار أوقات الطفل بما هو مفيد من خلال تنمية مواهبه الفنية والثقافية وإشباع رغباته المتعددة ، وللمركز عدة أهداف منها :

١- إطلاق طاقات الطفل الكامنة ، وإعطاؤه فرصة التعبير عن نفسه وذاته .

٢- توظيف ثروة الوطن من وقت الطفل بما يعود بالفائدة على الجميع .

٣- بناء قاعدة من الانتماء في عقل الطفل ووجدانه

٤- إعداد جيل من العباقرة ذوي الإبداعات المتميزة .

٥- تقديم الوسيلة المثلى لحماية الطفولة ورعايتها ويتم تحقيق هذه الأهداف من خلال التنسيق مع المؤسسات الثقافية المعنية بشئون الطفل داخل وخارج الدولة ، كما يتم الاستعانة بذوي الكفاءات المتميزة في شتى مجالات الأنشطة .[1]

أنشطة المركز :

ويقدم المركز العديد من الأنشطة كإصدار المجلات التي تحرر من قبل الأطفال لتنمية حسهم وذوقهم الأدبي ، بالإضافة إلى فن إلقاء الشعر وكتابة القصة القصيرة ، كما تسعى لتنمية ذكاء الأطفال من خلال لعبة الشطرنج التي تنمي ذكاءهم ، وتعدّهم لدخول المسابقات المحلية والدولية ، و يستثمر الفيديو والأفلام السينمائية في الترفيه والترويح عن الطفل مع تنمية ثقافاته ومهاراته من خلال ما يشاهده من برامج خصصت له .

يضاف إلى ذلك المعارض التي ينظمها المركز (معرض رسوم الأطفال - معرض الخط العربي - معرض الكاريكاتير) بالإضافة إلى استضافة المركز للعديد من المعارض التي يقوم بها الأطفال الموهوبون ، و من الأنشطة التي يقوم بها المركز أيضاً الرحلات والزيارات المختلفة سواء أكانت علمية تثقيفية أم ترفيهية ترويحية .

دورات المركز :

وللمركز العديد من الدورات، منها على سبيل المثال لا الحصر دورة الحاسب ، حيث إن المركز مزود بأجهزة تناسب الطفل ، مزودة بعدد كبير من البرامج التعليمية والترفيهية ، وتنظم هذه الدورات تحت إشراف مختصين في مجال الحاسب الآلي .

ومن الدورات التي يعتني بها المركز دورة الخط العربي .

ودورة القرآن الكريم التي تأتي من إيمان الدولة بأهمية التثقيف الإيماني ، حيث يبدأ الأطفال بالحفظ والتلاوة أولاً بدون تجويد ثم بعد ذلك بالأحكام والتجويد .

وفي دورة الرسم يقوم المركز بتوفير الفنانين الموهوبين والأكاديميين الذين يتمتعون بفنون التعامل مع الأطفال والألوان ، وذلك لتنمية حسهم الفني ، ويوفر المركز جميع مستلزمات الرسم .

وفيما يلي جدول يوضح نوع وعدد الدورات التي نظمها المركز حسب ما ورد في تقرير الدولة حول حقوق الطفل

١٩٩١/ ١٩٩٧م

١- تقرير دولة الإمارات العربية المتحدة حول اتفاقية حقوق الطفل ، مرجع سابق ، ص ٨٠

نوع النشاط	السنوات							المجموع
	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	
حفظ وتلاوة القرآن	–	٨٠	–	–	١٤٦	٢٢١	١١٣	٥٦٠
الرسم	–	٢٩٤	٣٣٨	–	٦٠٠	٥٤٨	٥١١	٢٣٤١
الخط العربي	١٣١	٢٦٠	٦٣١	٢٦٤	١٣٣	٤٤٦	٤٣٤	٢٤٨١
الشطرنج	–	٦٨	٧٠	–	٣٧٣	١٠٠	–	٦١١
الموسيقى	–	٣٥	٨٠	–	–	٧٢	٢٣٦	٤٢٣
الحاسب	٢٨٩	٣٨٠	٣٨٠	٦٧٦	٨٢٧	١٠٠٤	٣١٨	٣٨٧٤
المسرح	–	٤١	–	–	–	–	–	٤١
الباليه	–	–	٧٤	١٩	٨١	٤٧	١٢٨	٣٤٩
البيانو	–	–	١٩	١٧	–	–	٩	٤٥
الصحافة	–	١٩	–	–	١٨	١٦	١٧	٧٠
الأشغال الفنية	–	٦٠	١٣٤	٢٥	٩٠	–	–	٣٠٩
التصوير الفوتوغرافي	–	١٩	–	–	–	–	١٩	٣٨
المجموع								١١١٤٢

٩. المكتبات :

تزخر دولة الإمارات العربية المتحدة بالعديد من المكتبات التي تخدم جميع التخصصات والمستويات العمرية وكذلك الثقافية ، كما توجد

ببعض المكتبات أركاناً خاصة بالطفل مثل مكتبة الشارقة التي خصصت قاعة مكتبة للطفل بالإضافة لقاعة الألعاب التي تنمي الثقافة الذهنية والفكرية .

كما تعتبر مكتبة المجمع الثقافي في أبوظبي من المكتبات التي تقدم للطفل خدمة شاملة ومتميزة ، كما تنتشر في إمارة دبي العديد من المكتبات في الأحياء الرئيسية .

١٠- المتاحف :

تتميز دولة الإمارات بتعدد المتاحف وتنوعها، حيث تنتشر المتاحف التراثية الموجودة في كل مدينة العين ، وإمارة دبي ، وإمارة عجمان ، وإمارة راس الخيمة ، وجميعها يحافظ على التراث لتنمية انتماء الطفل وتعريفه بثقافة أجداده وآبائه، أما إمارة الشارقة فقد ضمت بمفردها أكثر من نوع من المتاحف مثل (المتحف العلمي) الذي ينمي ثقافة الطفل علمياً من خلال مشاهدة أروع وأجمل ما أبدعه العقل الإنساني المفكر من إنجازات وأعمال رائعة في المجالات العلمية والتكنولوجية، ويعتبر الأول من نوعه في دولة الإمارات العربية المتحدة من حيث طبيعته، إذ يقدم العلوم بطريقة سهلة ومبسطة من خلال ما يمارسه الطفل من ألعاب علمية بأسلوب ترفيهي مشوق .

(متحف التاريخ الطبيعي والعلمي) وهو من أهم المراكز التعليمية الرئيسية ، إذ يعتمد في عرض محتوياته على أحدث التقنيات، بما يساهم في زيادة معارف الطفل التاريخية والثقافية والعلمية (متحف الشارقة للآثار) لقد وفر المتحف الألعاب المسلية للأطفال ذات العلاقة بمواضيع المتحف ومعروضاته الأثرية، وذلك لجذب الطفل بهدف تنمية ثقافته التاريخية .

إضافة لذلك هناك المتحف الإسلامي الذي افتتح سنة ١٩٩٦م وهو في الأصل بيت لأحد تجار الشارقة[١] ، ومتحف الشارقة للتراث (بيت النابودة)[٢] ، بالإضافة إلي متحف المحطة .

١١- المراكز الترفيهية :

تنمي المراكز الترفيهية ثقافة الطفل بأسلوب تربوي شيق ، فالألعاب تنمي روح التعاون لدى الطفل ، والتمتع بالروح الرياضية ، وفي ذلك يقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه - فيما رواه البيهقي - :(علموا أولادكم السباحة، والرماية، ومروهم أن يثبوا على الخيل وثباً) ، وهذا نوع من اللهو ينمي الثقافة المهارية لدى الطفل، كما يقول الإمام الغزالي: (ينبغي أن يؤذن

١- بيت سعيد الشامسي

٢- وتعود ملكيته إلى عبيد بن عيسى على بن ناصر النابودة.

للطفل أن يلعب لعباً جميلاً يستريح إليه من تعب المكتب ، فإن منعه من اللعب ، وإرهاقه بالتعليم دائماً يميت قلبه ، ويبطل ذكاءه)[1] ولعل مركز الاستكشاف في إمارة الشارقة جمع بين متعة اللعب واكتساب المعرفة الاجتماعية والعلمية من خلال ما يقدمه من ألعاب مهارية ، حيث إن مركز الاستكشاف يمثل مجتمعاً مصغراً فيه كل ما يمكن أن نمارسه في حياتنا اليومية من أعمال مختلفة ، فيقوم الطفل بهذه الأعمال من خلال تمتعه باللعب مع أقرانه .

التوصيات

في إطار اهتمام الدولة بثقافة الطفل لابدّ من تكثيف الجهود وتكاتف الأيدي للنهوض بالطفل وتنميته ليتمكن من مواجهة الغزو الفكري الذي يتعرض له أطفالنا بوسائل عدة ، ومن هنا كانت هذه المقترحات و التوصيات لتنمية ثقافة الطفل في الدولة

١- تطبيق خطط تطويرية لتحويل المدارس إلى بيئات جاذبة حقيقية .

٢- إثراء المناهج المدرسية من حيث المادة والأنشطة العلمية ، مع إتاحة الفرصة للطفل لاختيار البرامج والمواد الدراسية والأنشطة المناسبة.

٣- تطوير المباني والمرافق المدرسية وتوفير الإمكانات المناسبة لخدمة العملية التربوية بما يتناسب واحتياجات العصر، لتنمية الطفل ثقافياً وفكرياً وسلوكياً واجتماعياً.

٤- دراسة تطوير البرامج العلمية والثقافية والتي تبث من خلال الإذاعة والتلفزيون .

٥- تشديد المراقبة على البرامج الخاصة بالطفل – الرسوم المتحركة – وخاصة المترجم منها، مع إنشاء وحدات متكاملة لإنتاج برامج الأطفال ذات الجودة العالية .

٦- زيادة الإصدارات الخاصة بالطفل بحيث تتميز بالشكل الجذاب والمضمون المفيد .

٧- زيادة المسرحيات الهادفة والتي تنمي الثقافة العلمية بشكل خاص .

٨- تنمية الثقافة الأسرية من خلال برنامج متكامل يتم طرحه من قبل مؤسسات الأسرة والطفولة .

٩- دعم دور المسجد في تنمية ثقافة الطفل وإتاحة

١- عبدالله ناصح علوان ، تربية الأولاد في الإسلام ، ج٢ ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ص٩٣٨

الفرصة له ، من أجل توفير بيئات نظيفة وروحية مناسبة للطفل .

١٠- إنشاء مراكز لرعاية الموهوبين من الأطفال في إطار الرعاية المبكرة لمواهبهم .

الخاتمة

إن الاهتمام بالتنمية الثقافية للطفل يأتي من أهمية الطفل كونه هو الذي سيصنع مستقبل هذه الأمة ويتولى حمل القيادة غداً، وهو الذي يشكل السد المنيع في وجه الزحف الثقافي الغريب الذي يسعى لمحو هوية الأمة ، لذا لابدّ أن يعد لذلك إعداداً جيداً بما يتناسب مع عقيدتنا وقيمنا وأعراف مجتمعنا فيخرج بذلك طفلا مبدعاً في شتى العلوم متمسكاً بعقيدته مفتخراً بعادات مجتمعه .[١]

وأخيراً أختم بحثي بالمقولة التالية :

إذا أردت أن تعرف مستقبل أمة بعد عقدين من الزمان ، فانظر ، كيف يعد أطفالها[٢]

١- محمد الرضي الشافعي ، تربية الأطفال إسلامياً بمركز ثقافة الطفل ، مرجع سابق

٢- د. محمد عبد الرؤوف الشيخ ، ثقافة الطفل في دولة الإمارات العربية المتحدة بين الواقع والمأمول ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، كلية التربية ، ١٩٩٤م ، ص ٧١

د.محمد عبد الله البيلي
جامعة الإمارات

تمثل عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين والمتميزين المدخل الطبيعي لأي مشروع أو برنامج يهدف إلى رعايتهم وإطلاق طاقاتهم وتوظيفها، فهي عملية في غاية الأهمية لأنها يترتب عليها اتخاذ قرارات قد تنجم عنها آثار خطيرة ويصنف بموجبها الطفل على أنه (موهوب) أو غير (موهوب). كما أن نجاح أي برنامج لتعليم الموهوبين والمتميزين يتوقف بدرجة كبيرة على دقة علمية الكشف عنهم وسلامة الإجراءات التي اتبعت في اختيارهم. لذا، تستند عملية الكشف على مجموعة من التقنيات والأساليب الموضوعية التي تساعد في التعرف على الأطفال الذين لديهم مواهب أو إمكانات كامنة للتميز. حيث يجب تسليط الضوء على التعريف الخاص بالأطفال الموهوبين والمتميزين وخصائصهم في مجالات مواهبهم المتنوعة. و على عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين والمتميزين من حيث أهميتها والمعوقات التي تحد من فاعليتها ومراحلها الرسمية وغير الرسمية، ومن ثم التعرف على التقنيات والأدوات المستخدمة في عملية الكشف بصورة موضوعية.

تعريف الأطفال الموهوبين والمتميزين:

الأطفال الموهوبون والمتميزون هم أولئك الذين يظهرون دليلا على قدرتهم على الأداء الرفيع في المجالات العقلية والأكاديمية الخاصة والإبداعية والقيادية والفنية، ويحتاجون إلى خدمات وأنشطة ذات طبيعة خاصة وذلك من أجل التطوير الكامل لمثل هذه الاستعدادات أو القابليات. و يحدد هذا التعريف مجالات الموهبة والتميز الخمسة:

العقلي: كما يتضح من خلال الاستعداد الرفيع في:

- فهم الحقائق، المفاهيم، والتعميمات.
- التعرف على الأنماط.
- الاستدلال اللفظي وغير اللفظي.
- الإدراكات المكانية.

الأكاديمي الخاص: يتضح من خلال القدرة الفائقة على إتقان المهارات والمفاهيم المرتبطة في واحدة أو مجموعة من المواد الدراسية.

الإبداع: يتضح من خلال القدرة الفائقة على:

- الطلاقة، المرونة، الأصالة، الإفاضة.
- مهارات التفكير المتشعب.
- استراتيجيات حل المشكلات.

القيادة: تتضح من خلال الخصائص الفائقة

والمتنوعة على:
- المسؤولية.
- الحدس الاجتماعي.
- القدرة على تحفيز أداء الآخرين.

الفنون البصرية والادائية: تتضح من خلال الاستعداد المتميز للأداء في مجالات الرسم أو النحت أو الموسيقى أو التمثيل.

الموسيقى

- يمتلك إحساساً إيقاعياً جيداً.
- يميز بين الأصوات الموسيقية والأصوات الأخرى.
- يفهم العلاقات الموسيقية.
- يستمتع بالنشاطات الموسيقية ويظهر إحساسا موسيقيا.
- يمتلك ذاكرة نغمية.
- يستجيب للواقع بنغمات إيقاعية.
- يستخدم الموسيقى للتعبير عن مشاعره أو خبراته.
- ينتج نغمات أصيلة.
- يستمتع بالرقص والنشاطات الدرامية باستخدام عناصر موسيقية.

التمثيل والدراما:

- يظهر اهتمام واستمتاعا بالنشاطات الدرامية.
- يستطيع الانتقال من دور درامي لآخر .
- يستخدم النبرة الصوتية لتعكس التغيرات في المزاج.
- يوصل المشاعر من خلال تعبيرات الوجه أو الإيماءات أو حركات الجسم.
- يستمع باستجرار الاستجابات العاطفية من المستمعين.
- يظهر القدرة على إيصال المشاعر الدرامية والخبرات.
- يوصل المشهد الدرامي إلى ذروته والانتهاء به بشكل مؤثر.

الفن:

- يرسم أشياء متنوعة.
- تتصف رسوماته بالعمق والتخطيط والوضوح.
- يعامل الفن بجدية ويستمع به.
- يظهر الأصالة في أعماله الفنية.
- قابل وقادر على تجريب مواد وخبرات جديدة.
- يمارس الفن في أوقات فراغه.
- يستخدم الفن في التعبير عن مشاعره وخبراته.
- مهتم بأعمال الآخرين الفنية من حيث تقديرها ونقدها.
- يفضل النماذج ذات الأبعاد الثلاثية.

أسئلة للمناقشة:

هل يمكن تبني نفس التعريف في مجتمع دولة

الإمارات؟

ما هي مجالات الموهبة والتميز الواجب التركيز عليها في مجتمع الإمارات؟

ما المبررات التي يتم على أساسها تحديد المجالات المشمولة في التعريف؟

خصائص الأطفال الموهوبين والمتميزين:

- تطور لغوي وقدرة لفظية في مستوى عال.
- القدرة الفائقة على الاحتفاظ بكمية كبيرة من المعلومات.
- القدرة الفائقة على التركيز وسعة الانتباه.
- مستوى عال من الفضول، وطرح عدد غير متناه من التساؤلات.
- خيال واسع وخصب، ويستغرق في أحلام اليقظة..
- اهتمامات متنوعة.
- قدرة عالية على رؤية العلاقات بين والأفكار والموضوعات.
- القدرة على توليد الأفكار وحلول أصيلة.
- قادر على التعامل مع أكثر من مجال في آن واحد.
- ذو دافعية مرتفعة .
- القدرة على تعلم الأشياء و المهارات الأساسية بسرعة ومن خلال تدريب متقضب.
- مثابر ولا يستسلم للتحديات بسهولة.
- يتميز بالمرح وروح الدعابة.
- عمق العواطف والانفعالات وقوتها.
- حساسية غير عادية لتوقعات ومشاعر الآخرين.
- الاهتمام بتجريب وعمل الأشياء بطريقة مختلفة.
- ربما يفضل أن يعمل بمفرده ويقاوم التعلم التعاوني.

أسئلة للمناقشة:

هل يمكن تنسيب الخصائص إلى مجموعة من المظاهر أو المجالات؟

ما هي أبرز الخصائص من وجهة نظرك؟

هل تخضع جميع الخصائص إلى القياس؟

أهمية عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين والمتميزين

تعتبر عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين والمتميزين والتعرف عليهم بمثابة المدخل الطبيعي لأي مشروع أو برنامج يهدف إلى رعايتهم وإطلاق طاقاتهم. وتعد هذا العملية في غاية الأهمية لأنه يترتب عليها اتخاذ قرارات قد تكون لها آثار خطيرة ويصنف على أساسها طالب بأنه (موهوب)، بينما يصنف آخر على أنه (غير موهوب).

أسئلة للمناقشة:

- لماذا تعتبر عملية الكشف المدخل الرئيسي لأي مشروع لرعاية الموهوبين؟
- ما أهمية عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين؟

أخطاء عملية الكشف:

- القبول الزائف False Positive: اختيار طالب غير جدير بالالتحاق بالبرنامج.
- الرفض الزائف False Negative: استبعاد طالب موهوب أو إسقاط حقه من الانضمام إلى البرنامج.

أسباب الأخطاء ومصادرها:

- أخطاء متصلة بالقياس والاختبارات.
- أخطاء متصلة بعدم انسجام أو تطابق أساليب الكشف وخبرات البرنامج المقدم.
- أخطاء متصلة بالسياسات والإجراءات المتبعة.
- أخطاء متصلة بأسلوب معالجة البيانات.
- أخطاء شخصية مقصودة كالتحيز، وغير مقصودة كالجهل وعدم الخبرة.

أسئلة للمناقشة:

- ما هي المخاطر المترتبة على أخطاء عملية الكشف؟
- كيف تؤثر تلك الأسباب على عملية الكشف؟
- ما هي السبل الكفيلة لتجاوز هذه الأسباب

الاعتبارات العامة للكشف:

- يجب النظر إلى عملية الكشف على إنها جزء لا يتجزأ من خطة برنامج الرعاية.
- يجب أن تتوافق أدوات الكشف وإجراءاته مع التعريف المعتمد والبرنامج المتوقع.
- تتطلب عملية الكشف استخدام عدة مقاييس رسمية وغير رسمية .
- ينبغي أن تتضمن عملية الكشف إجراءات التعرف على الأطفال الذين يظهرون أداءات متميزة، والأطفال الذين لديهم قدرات كامنة لإظهار مثل هذه الأداءات.
- يفضل أن تتم عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين والمتميزين مبكرا إن أمكن.
- تكون عملية الكشف مستمرة ودائمة تمتد عبر سنوات الدراسة جميعها.
- يتم الحصول عن المعلومات الخاصة بالأطفال من مصادر متعددة منها: المعلمون، المرشدون، الأقران، الآباء، الخبراء، أو الأطفال أنفسهم.

أسئلة للمناقشة:

- ما أهمية الأخذ بتلك الاعتبارات؟
- على من تقع مسؤولية الأخذ بهذه الاعتبارات؟

مراحل الكشف والاختيار:

أولا: مرحلة الترشيح والتصفية

تبدأ عملية الكشف بالإعلان عن بدء مرحلة الترشيح . تهدف هذه المرحلة بتحديد ما يسمى بـ Talent Pool ، مجموعة الأطفال الذين يتم ترشيحهم من قبل المعلمين وأولياء الأمور والأقران على أمل أن يجتازوا المحكات المقررة للاختيار والالتحاق بالبرنامج. لا بد من تخضع عملية الترشيح إلى أسس ومعايير مقننة، تجنبا للانحيازات أو المجاملات التي يمكن أن تخضع إليها عملية الترشيح.

أسئلة للمناقشة:

- لماذا يعتبر المعلم مصدرا أساسيا في مرحلة الترشيح؟
- ما هي الأخطاء التي يقع فيها المعلمون أثناء الترشيح؟

نماذج الترشيح:

يمكن استخدام نموذج واضح يتضمن مجموعة من البنود والمكونات التي تعكس المعلومات الموضوعية والذاتية التي تؤيد قرار الترشيح كما هو موضح في الشكل التالي.

أسئلة للمناقشة:

- هل يزودنا النموذج بمعلومات كافية؟
- هل يمكن إضافة بنود أخرى للنموذج لجعله أكثر مصداقية؟
- ما هي الشروط الواجب توافرها في المعلم عند تعبئته للنموذج؟

من القضايا الهامة التي يجب الانتباه إليها في هذه المرحلة عدد الأطفال الذين يتم ترشيحهم في هذه المرحلة. إن معالجة هذه القضية تتطلب الإجابة على مجموعة من الأسئلة:

- كم عدد الأطفال الإجمالي؟
- كم عدد الأطفال الذين يمكن استيعابهم في البرنامج؟
- ما نوع الاختبارات التي ستقدم في هذه المرحلة التالية؟
- هل سيتم اختيار كل المرشحين؟

يمكن أن تتراوح نسبة المرشحين ما بين ٣٪-٢٠٪ من مجتمع الأطفال العام. فإذا كان عدد الأطفال ٣٠٠ طالبٍ مثلا، فانه يمكن ترشيح ٦٠ طالبا (٢٠٪ من العدد الإجمالي. أما إذا كان العدد الإجمالي بالآلاف فان نسبة المرشحين يمكن أن لا تتجاوز ٣٪. ويقترح كثير من الباحثين أن تكون النسبة ما بين ١٠٪-٢٠٪ من مجتمع الأطفال، بينما يقترح آخرون حصرها ما بين ٣٪-٥٪.

أسئلة للمناقشة:

- ما هي النسبة المنطقية للذين يتم ترشيحهم من وجهة نظرك؟

- لماذا تعتقد بان هذه النسبة منطقية؟

ثانيا: مرحلة الاختبارات والمقاييس

تهدف هذه المرحلة إلى جمع المزيد من البيانات الموضوعية التي تقدمها نتائج الاختبارات المتاحة للقائمين على برنامج تعليم الموهوبين والمتميزين من أجل مساعدتهم في اتخاذ قرارات سليمة. وتعمل هذه المرحلة عل تقليص الذين تم ترشيحهم في المرحلة الأولى بنسبة معينة في ضوء عدد المرشحين والعدد الأقصى الممكن قبوله منهم.

أسئلة للمناقشة:

- ما هي أهمية هذه المرحلة؟
- كيف تختلف هذه المرحلة عن المرحلة الأولى؟

يمكن تصنيف الاختبارات المستخدمة إلى خمس فئات:

أ-اختبارات الذكاء الفردية

تعتبر اختبارات الذكاء الفردية أكثر الأساليب الموضوعية استخداما في التعرف على الأطفال الموهوبين بين سن ما قبل المدرسة وسنوات الدراسة الابتدائية. كما تعد هذه الاختبارات أكثر دقة وفاعلية في التعرف على الأطفال الموهوبين الذين يعانون من صعوبات تعلم أو قدرات لفظية متدنية أو اضطرابات سلوكية أو إعاقات بصرية أو سمعية أو حركية، أو الكشف عن الأطفال الموهوبين من ذوي التحصيل المتدني. من اشهر اختبارات الذكاء الفردية: مقياس ستانفرد-بينيه للذكاء، مقياس وكسلر لذكاء الأطفال، مقياس مكارثي لتقييم قدرات الأطفال. تتكون هذه الاختبارات من عدة مقاييس فرعية تقيس القدرة العقلية العامة وذلك بدلالة نسبة ذكاء كلية، بالإضافة إلى نسب ذكاء لفظية وأدائية في بعض الاختبارات. تتمتع اختبارات الذكاء الفردية بمجموعة من المميزات:

١- اختبارات مقننة تتمتع بخصائص سيكومترية مقبولة.

٢- تتمتع بقدرة تنبؤية معقولة بالنجاح الأكاديمي والعملي.

٣- تفيد في رسم صورة شمولية حول خصائص المفحوص السلوكية في المجالات المتعددة.

٤- تساعد في تشخيص الأطفال الذين لا تعكس علاماتهم المدرسية قدراتهم العقلية الحقيقية.

ب-اختبارات الذكاء الجمعية

بالإضافة إلى اختبارات الذكاء الفردية توجد مجموعة من اختبارات الذكاء الجمعية والتي تقيس القدرة العقلية العامة. أبرز هذه الاختبارات مقياس مصفوفات رافن التتابعية المتقدمة. يتميز هذا الاختبار بسهولة تطبيقه

وتصحيحه وتحويل درجاته الخام إلى نسب ذكاء، كما انه متحرر من تأثير العوامل الثقافية أو الحضارية. كما انه يتمتع بخصائص سيكومترية مقبولة. ويستخدم هذا الاختبار في العديد من برامج الكشف عن الأطفال الموهوبين والمتميزين نظرا لسهولة تطبيقه وقلة التكاليف المترتبة عليه.

أسئلة للمناقشة:

- قارن بين اختبارات الذكاء الفردية والجمعية؟
- أي من النوعين أكثر ملاءمة للكشف عن الأطفال الموهوبين والمتميزين؟

ج- اختبارات الاستعداد المدرسي والأكاديمي

يعرف اختبار الاستعداد بأنه وسيلة لقياس إمكانية المفحوص أو قابليته لأداء سلوك غير مرتبط بتعلم أو تدريب سابق. أما اختبار الاستعداد الأكاديمي فهو وسيلة لقياس مهارات عقلية أو استعدادات ذهنية معرفية متطورة لها علاقة بمجمل خبرات المفحوص داخل وخارج المدرسة، بهدف التنبؤ بأدائه أو قدرته على التعلم في وقت لاحق. تتكون هذه الاختبارات من مجموعة من الاختبارات الفرعية التي تقيس أبعاداً مختلفة للاستعداد الكامن للأداء، منها اختبار التفكير اللفظي، اختبار التفكير الرياضي، اختبار التفكير المنطقي.

د- اختبارات التحصيل الدراسي

تهدف اختبارات التحصيل الدراسي إلى قياس أو تقييم التحصيل المعرفي في المرتبط بتعلم سابق. وتعقد اختبارات التحصيل عادة بصورة جمعية، وقد تكون شاملة لمناهج مرحلة دراسية معينة في كل المواد الدراسية أومقتصرة على مادة دراسية معينة.

وقد تكون مبنية من قبل المعلم أو من قبل خبراء متخصصين، وقد تطبق على مستوى وطني مثل اختبارات الثانوية العامة.

تتميز اختبارات التحصيل بأنها تعطى صورة واضحة عن مجالات القوة والضعف للطالب في الموضوعات الدراسية المختلفة، ويمكن استخدامها كأحد محكات الكشف عن الموهوبين والمتميزين أكاديميا.

أسئلة للمناقشة:

- ما أوجه الشبه والاختلاف بين اختبارات الاستعداد المدرسي والأكاديمي واختبارات التحصيل الدراسي؟
- هل من السهل الفصل بين النوعين من الاختبارات؟
- أي من النوعين اكثر أهمية في عملية الكشف؟

هـ- اختبارات التفكير الإبداعي والإنتاجي

تستخدم هذه الاختبارات للكشف عن الأطفال الذين يتمتعون بموهبة إبداعية في كثير من البرامج الخاصة لتعليم الموهوبين والمتميزين بهدف تقديم خبرات لتنمية التفكير الإبداعي والإنتاجي، وقد تكون هذه الخبرات مرتبطة بالمناهج الدراسية أو مستقلة عنها.

تقيس اختبارات التفكير الإبداعي أو ما تسمى بالتفكير المتشعب أو المنتج طلاقة ومرونة وأصالة الطفل في استجاباته، إذ لا توجد للسؤال أو المهمة إجابة صحيحة واحدة كما هو الحال في اختبارات الذكاء.، إلا أن تلك الاختبارات تفتقر غالبا للخصائص السيكومترية التي تتمتع بها اختبارات الذكاء من حيث الصدق والثبات والمعايير.

يعد اختبار تورنس للتفكير الإبداعي من أشهر اختبارات التفكير الإبداعي على الإطلاق. يتكون هذا الاختبار من جزأين: لفظي يضم اختبارات اسأل وخمن، والاستخدامات غير العادية، تحسين الناتج، افترض وتخيل وغيرها. أما الجزء الشكلي فيضم اختبارات بناء الصورة، والأشكال الناقصة، والخطوة المتوازية.

أسئلة للمناقشة:

- كيف تختلف اختبارات التفكير الإبداعي عن غير ها من الاختبارات سالفة الذكر؟
- متى يتم الاعتماد على نتائج اختبارات التفكير الإبداعي؟

و- مقاييس التقدير Rating Scales

بالإضافة إلى الأنواع الخمسة من الاختبارات، توجد مجموعة أخرى من الاختبارات التي قد تستخدم في مرحلة الترشيح أو مرحلة الاختبارات. تستخدم مقاييس التقدير بصورة واسعة في عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين والمتميزين لأنها تقدم معلومات قيمة قد لا تقدمها بقية الاختبارات الموضوعية.

توجد أنواع مختلفة من تلك المقاييس، بعضها يعبأ من قبل المعلمين أو المرشدين، وبعضها يعبأ من قبل الأهل أو الرفاق أو الطفل نفسه. أما المعلومات التي يتم جمعها فتشمل:

- معلومات حول الخصائص والسمات السلوكية العامة للطلبة الموهوبين والمتميزين المشتقة من الدراسات التتبعية أو سير حياة المبدعين. من الأمثلة على ذلك قائمة تقدير السمات السلوكية لرنزولي
- معلومات حول الخصائص السلوكية والأدائية والأكاديمية المرتبطة بالمواد الدراسية المختلفة. من أشهر هذه المقاييس مقاييس تقدير بيردو الأكاديمية.

أسئلة للمناقشة:

- متى يمكن استخدام مقاييس التقدير؟
- ما هي نوعية المعلومات التي تقدمها مقاييس التقدير ولا تقدمها بقية الاختبارات الموضوعية؟

إن الاتجاه الحديث في الكشف والتعرف على الأطفال الموهوبين يعتمد على ما يمكن تسميته بطريقة دراسة الحالة والتي غالبا ما يتم فيها استخدام وسائل وأساليب غير رسمية كترشيح الأطفال من قبل المعلمين أو الوالدين عن طريق ملاحظتهم، أو بالاستعانة بقوائم التقدير السلوكية لأنماط السلوك الذي يفترض أن يعبر عن سلوك الموهبة أو التفوق. ثم بعد ذلك يتم إخضاع الطفل الذي تم اختياره، بفرضية كونه موهوبا إلى عدد من الإجراءات التي يتم فيها تطبيق عدد من الاختبارات الرسمية المقننة على الطفل، كاختبارات الذكاء، واختبارات التحصيل، واختبارات الإبداع، واختبارات القدرات الخاصة. وغالبا ما تجرى مثل هذه الاختبارات الرسمية من قبل فريق متعدد الاختصاصات من المهتمين بتربية الموهوبين وتطوير برامجهم وذلك من أجل إحالة الطفل إلى البرنامج الذي يلبي حاجاته التربوية الخاصة.

كيفية الارتقاء بأفلام الكارتون

برامج مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك مثالاً

المخرجان: أسامة محمد الشخص أسامة الروماني

مؤسسة الإنتاج البرامجي لدول الخليج العربية

قبل حوالي خمسة وسبعين عاماً ركب شاب القطار من مدينة نيويورك متوجهاً غرباً وهو في حال متوترة . وفيما انطلق القطار بدأ الشاب يرسم على أوراقه . وتذكر الشاب فأر الحقل الصغير الذي جلس مرة على طاولة الرسم لديه عندما كان في بداية انطلاقته ، فقرر والت ديزني ، ذلك الشاب المؤمن بالفن الجديد الذي نذر حياته من أجله ، أن يجعل الفأر شخصية وأن يسميه (ميكي ماوس) ومنذ ذلك اليوم أصبح الفأر الصغير ذو الابتسامة الخجولة والتفاؤل القوي والعزم الذي لا يقهر رمز فرح للملايين في أنحاء العالم .

ترى ما هو السر وراء سحر فلم الكارتون ؟ لقد أدرك والت ديزني وقافلة الرسامين المبدعين الذين ساهموا في إنتاج آلاف الساعات من أفلام الرسوم المتحركة من بعده ، السر الذي يجعل من هذه الأفلام مادة شعبية إلى الحد الذي يدفعنا لنتابعها بشغف كباراً وصغاراً ، لقد خاطبت هذه الأفلام الطفل الذي بداخلنا ، ذلك الشيء الثمين الذي لا يشيخ داخل كل إنسان والذي يجذبنا إلى اللعب بدمى الأطفال والضحك على أمور سخيفة والغناء بطلاقة في الحمام وأخيراً نسج الأحلام دون الاهتمام بواقعيتها أو إمكانية تحقيقها .

الارتقاء بفلم الرسوم المتحركة كان هاجس العاملين في هذا المجال طوال السنين الفائتة . تم التحسين في صناعتها بتوفير الأجهزة والمعدات التي تسمح بالحصول على نسخ ملونة ، صافية الصوت ، واضحة الألوان تم التركيز على مستوى الرسوم ومهارة التحريك والتنويع في رسوم الخلفيات .. تم اختيار المواضيع وابتكار المواقف التي تلقى ميلاً وقبولاً لجميع شرائح المجتمع وخاصة الأطفال .. وتمت الاستعانة بعيون الأدب العالمي للأطفال ليكون مصدراً هاماً ورئيسياً لإنتاجات روائية مازالت تشكل نقطاً مضيئة ، ليس في تاريخ أفلام الرسوم المتحركة ، بل في تاريخ السينما العالمية عموماً .

ونحن في الشرق ، وفي بلادنا العربية تحديداً ، بقينا لسنوات عديدة مجرد متابعين ومتفرجين على هذا الفن . فن الرسوم المتحركة يعتمد على نقل الحسي إلى مادي .. نحن بطبعنا ومن خلال

ثقافتنا الجمعية ، حسيون إلى درجة كبيرة ، وتركز مفردات ثقافتنا على الجانب القيمي ، أكثر من تركيزها على الجانب المادي الملموس ... قصص ألف ليلة وليلة مليئة بالخيالات والأحلام التي تلهب العقول بصور شتى ، ومع ذلك قام الغرب باقتباسها وتحويلها إلى مادة مرئية ، بينما بقينا نحن نقرؤها بشغف ويضع كل منا السيناريو الخاص به في مخيلته فقط .. الأمثلة عديدة ، رسالة الغفران لأبي العلاء المعري .. مقامات بديع الزمان الهمزاني ، كليلة ودمنة لابن المقفع ، حي بن يقظان لابن الطفيل ، والقائمة تطول .. إذن المشكلة تكمن في إمكانية التنفيذ وتوفر الصناعة والأهم امتلاك الخيال المجنح لزيارة هذا الطفل الذي يقبع ساكناً داخلنا .

رغم اهتمام الراشدين بأفلام الرسوم المتحركة ، وقدرتها على هز مشاعرهم إلا أن هذه الأفلام توجهت أول ما توجهت إلى الأطفال ، ومن هنا تكمن المسؤولية في تطوير هذا الفن . الأطفال يحيطون بنا ، إنهم يمثلون ربع سكان العالم ، وليسوا مجهزين للدفاع عن أنفسهم ، لذا هم مضطرون إلى الاعتماد على ما نقدمه لهم ، الأطفال مصدر بهجة لنا ، ودموع ، ومسؤولية ، لكنهم قبل كل شيء مصدر أمل ، لذا كان لابد من التفكير ملياً في كيفية حمايتهم من أي مؤثرات إعلامية جذابة ، بإحدى طريقتين ، أو بكلتيهما .. مراقبة وتقنين ما تبثه الفضائيات من أفلام كارتونية ، أو السعي لمجابهة ما يوجه لهم بإنتاجات محلية ، تحمل مرئياتنا القيمية والأخلاقية والفنية .

وعلينا بادىء ذي بدء ، أن نتلمس أثر المشاهدة على الأطفال . بل و لابد أن نعي أن مشاهدة التلفزيون عموماً تخدر عقول الصغار أو توسعها ، تعلمهم أو تمعن في جهالتهم ، ولوفرة البرامج التي تتضمن رسوماً متحركة وتعرض حالياً ، يصعب ضبط ما يشاهده الصغار ، فما الحل إذن ؟ .. الحل في توفير بدائل تمتلك نفس التأثير ، وتستخدم ذات الوسائل المبهرة ، وتحمل في ثناياها علامات الخير وفضائل مبادئنا وقيمنا الروحية والوطنية .

مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك ، أدركت أهمية فن الرسوم المتحركة في جذب الأطفال ، وتسخيره لخدمة أهداف عديدة ، تصب في النتيجة في توسيع مدارك الطفل وتنمية معرفته . في برنامج (افتح يا سمسم) كانت نسبة أفلام الرسوم المتحركة إلى بقية الوسائل الفنية هي الخمس ، وهي نسبة جيدة ، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار

التكلفة المرتفعة لتنفيذ هذه الأفلام . نحن في دول مجلس التعاون الخليجي لا نملك صناعة أفلام الرسوم المتحركة ، وباستثناء تجارب بعض الدول العربية في مجال الرسوم المتحركة ، لا نجد ما يمكننا أن نسميه صناعة أفلام رسوم متحركة إلا في جمهورية مصر العربية . أمام هذا الواقع كان لابد للمؤسسة من أن تعمد إلى التأثير في المنتج الكارتوني والارتقاء به من خلال اختيار المواضيع والمجالات التي سيعمل عليها الفنانون والمصنعون الغربيون .

في برنامج افتح يا سمسم ، ساهمت أفلام الرسوم المتحركة في تعليم الأبجدية والعد ، وحققت هذه الأفلام العديد من الأهداف الخاصة بصحة الجسم والمفاهيم العلائقية والتعريف بمحاسن السلوك الإيجابي تجاه الذات والآخرين .. سعت هذه الأفلام أيضاً لتعريف الطفل العربي بمعاني الخير والمحبة وتقبل الآخر ومد يد العون والصداقة لمن يحيطون بنا من أصدقاء وأفراد أسرة وزملاء دراسة .. عرفت هذه الأفلام الطفل بمعاني الولاء والمواطنة ، وساهمت في تقريب العديد من المفاهيم الصعبة إلى ذهنه ، فشرحت معنى السلام وأهمية الادخار وسمو العقيدة الإسلامية السمحاء ولم تفوت هذه الأفلام الفرصة لتبين لهذا الطفل أنه ينتمي إلى وطن كبير هو الوطن العربي ، وأنه يشارك الملايين في العالم بدين سماوي عظيم هو الدين الإسلامي ، ويقتسم الحياة على هذه الأرض مع جميع سكان العالم حيث يتوجب عليه أن يحاورهم ويتعامل معهم ، متسلحاً بثقته بدينه ومعتقداته ، ومحترماً في نفس الوقت معتقداتهم بغض النظر عن تراتبية الجنس واللون والعرق والعقيدة .

في برنامج سلامتك ، تابعت المؤسسة سعيها للارتقاء بأفلام الرسوم المتحركة من خلال تسخيرها لخدمة أهداف البرنامج المتمثلة في التوعية الصحية السليمة و أبرزت أهمية التغذية وأشارت إلى الأخطار المحدقة بالإنسان صغيراً وكبيراً .كما أوضحت ضرورة التعامل بحذر مع الأجهزة والأدوات الكهربائية .. الأدوات الخطرة .. مخاطر اللعب بالنار ... توجهت أيضاً إلى الكبار فعرفتهم بأضرار التدخين ، وحذرتهم من تعاطي المخدرات والمسكرات ، ساهمت في التوعية بأسباب أمراض قاتلة كالإيدز والتهاب الكبد الوبائي وشددت على ضرورة التزام العفة لتجنب مخاطر هذه الأمراض .. هذه الحزمة من الأهداف السامية ، والتي توفرت لها النية الصادقة والعمل الجاد من خلال فريق كبير من

الاختصاصيين والمبدعين ، ساهمت إلى حد كبير في إنجاح المقاصد النبيلة لهذا البرنامج .

المؤسسة أيضاً طرقت أبواباً أخرى ، اهتمت بمسيرة التنمية الشاملة فحققت أفلاماً تناولت مواضيع شديدة الالتصاق بحياتنا اليومية .. الاهتمام بمكونات البيئة وعدم المساهمة بتلويثها .. احترام العمل اليدوي والتشجيع على الانخراط في العمل المهني .. ترشيد استخدامات الماء والكهرباء كطاقتين أساسيتين في حياتنا اليومية .. تحصيل العلم كوسيلة للتطور ، وربط مفهوم المعرفة بالنجاح والتقدم ، ومفهوم الجهل بالتخلف .. جميع هذه المواضيع وفرت لها المؤسسة الإطار الفني الجذاب ، والأفكار الذكية المؤثرة ، فكانت شاهداً على وسيلة هامة من وسائل الارتقاء بالفيلم الكارتوني ليكون أداة إعلامية فاعلة في مسيرة التنمية الشاملة .

لم تغفل المؤسسة ما يشكله قطاع الناشئة والشباب من أهمية في صلب مجتمعاتنا ، فتوجهت إليهم بمجموعة من البرامج ، التي كانت أفلام الرسوم المتحركة عمادها .. فشاهدنا في برنامج الكشاف العديد من الأفلام التي ركزت على أهمية اعتماد أسلوب التفكير العلمي في تحليل الظواهر.. ربطت بين النظريات العلمية والواقع الفعلي من خلال مقاربات شديدة الوضوح وسهلة الفهم .. بينت أهمية الاختراعات التي شهدها التاريخ الإنساني في بناء حياة أفضل لجميع البشر .. والأهم أنها غرست في نفوسهم حب الاستطلاع والرغبة في أن يكونوا مشاركين في الإنجازات لا مجرد مستهلكين لها ..

كما استثمرت المؤسسة أفلام الرسوم المتحركة لتعرف بدور الحضارة العربية الإسلامية وإسهاماتها العديدة في مسيرة الحضارة الإنسانية الشاملة ، وكونها حضارة أخذت وتفاعلت وأضافت وأعطت ، ولم تكتف بدور ساعي البريد بين الحضارات السابقة واللاحقة لها .

واليوم ، يتقدم برنامج (دمتم سالمين) والمنفذ على شكل رسائل تلفزيونية تمت صياغتها بالكامل بأسلوب الرسوم المتحركة ، كتتويج لهذا النهج ، حيث اهتمت (٦٥) حلقة نفذت منه وعرضت في جميع دول مجلس التعاون الخليجي ، وكذلك (٦٥) حلقة جديدة قيد التنفيذ ، بالعديد من المواضيع التي ستساهم بلا شك في توسيع رقعة المعرفة الصحيحة بكل ما يمس حياتنا اليومية .. بيئياً .. إنسانياً .. اجتماعياً .. اقتصادياً .. أمنياً وتربوياً.

ونتيجة الارتقاء الذي تميز به فن الرسوم المتحركة

عموماً ، والذي تمثل في تطوير صناعته ، كالجرافيك ثلاثي الأبعاد ، واستخدام الخدع والمؤثرات من جهة ، وتطوير توجهاته ليتطرق إلى مفردات العصر الحالي العلمية والتكنولوجية من جهة أخرى ، بادرت المؤسسة إلى تبني إنتاج برنامج جديد للأطفال بعنوان (مدينة المعلومات) مركزاً على هدفي التنمية والتربية ، حيث يهدف إلى تنمية حب المعرفة وإمكان العيش بتوافق مع المجتمع والذات .. يهدف إلى توجيه الطفل ليكون سليماً معافى من الناحيتين الجسدية والنفسية لتتعزز قدراته الذهنية والحسية ، ويكون قادراً على التعامل مع مخرجات عالم جديد يتصف بالتواصل الذي لابد منه مع جميع البشر ، بخصوصية عربية وإسلامية ، وبأفق منفتح عالمياً يتناسب ورياح العولمة التي تهب علينا من جميع الجهات

وفي المستقبل القريب ، سنترجم حلماً راودنا طويلاً ، ألا وهو إنتاج فيلم روائي بأسلوب الرسوم المتحركة ، وفق الصيغة العالمية ، والتي شاهدنا مثالاً لها في أفلام مثل (سندريلا) .. (علاء الدين) .. (الأسد الملك) وسواها من الأفلام التي سحرت الأطفال وأثرت حتى على سلوكهم اليومي وتذ[illegible] الفني .. المؤسسة الآن بصدد إنتاج فيلم رسوم متحركة مقتبس عن قصة (حي بن يقظان) للأديب العربي ابن طفيل .. وفيه سنستخدم أفضل التقنيات المتوفرة في الاستوديوهات العالمية صوتاً وصورة ، والأهم صياغة فكرية تتناسب ومضمون هذه القصة التي تأخذ الأطفال وحتى الكبار في رحلة داخل ذات حي بن يقظان الذي نشأ وترعرع في غابة ، تحرسه وترعاه مجموعة من الحيوانات ، لنتابع رحلته التي اهتدى من خلالها إلى الإيمان بوجود خالق لهذا الكون يسيره ويحيط خلائقه برحمته وقدرته .

وأخيراً ، لابد من الاعتراف أن رغبتنا لم تكن استثمار هذا المؤتمر لنعرض فيه نماذج من أعمالنا ، إنما كان الغرض هو إيضاح مسألة مهمة.. إذا لم نكن قادرين على إنتاج الرسوم المتحركة وتصنيعها وامتلاك ناصية صناعتها ، فنحن قادرون على الأقل على التحكم بمخرجاتها التي نقوم بإنتاجها ... من هنا يمكننا الارتقاء بهذه الوسيلة الفنية الشديدة التأثير والإبهار .. علينا أن نكمل أدوار بعضنا بعضاً ، أن نعمم تجاربنا الناجحة ، وأن نشجع مبدعينا ليساهموا في تطوير هذا الفن مستقبلاً ، لتكون لنا وسائلنا التي تسمح لنا بإنتاج الأفلام بالسوية الفنية

المهنية المتعارف عليها ، ومن خلال منطلقات ومرئيات نسعى لتمريرها إلى مشاهدينا في كل مكان في وطننا العربي ، وكذلك في الأسواق العالمية .. هذا المطلب لا يكفيه التمني ، بل دونه الكثير من الصعاب ، المالية والتقنية والإبداعية ، وعلينا أن نبدأ من الآن التفكير بأساليب تحقق هذا الحلم .. الارتقاء بأفلام الكارتون خاصة ، القادرة على التأثير والبقاء والمنافسة .. ولعل الفقرة الأولى التي نرى أن تتصدر استراتيجيتنا لبناء هذا الحلم الكبير ، أن يقل عدد المهندسين، وتكثر أيدي البنائين.



أسئلة الأطفال الحرجة وكيفية التعامل معها

إعداد

د. محمد رجب فضل الله

د. جمال مصطفى العيسوي — د. محمد محمود موسى

د. محمد جابر قاسم — د. محمد عبيد الظنحاني

جامعة الإمارات العربية المتحدة

أولاً الخلفية النظرية :

مقدمة :

تعتبر الطفولة مرحلة أساسية في عمر الإنسان حيث تشغل ما يقرب من ربع حياته ، ولأحداثها آثار واضحة في بقية عمره سواء أكان ذلك في السلوك أم الصفات الشخصية .

ففي الطفولة يبدأ تكوين الميول والاتجاهات والعادات والاهتمامات ، وفيها يتحدد مسار نموه الجسمي والعقلي والوجداني والاجتماعي ؛ ولذلك فإن ما نغرسه في هذه المرحلة نحصده في المراحل التالية من حياة الإنسان (سليم مريم ، ٢٠٠٢ ، ص ١٩٧) .

ولذلك اهتمت دولة الإمارات العربية المتحدة بالطفولة ، فأنشأت رياض الأطفال ، واهتمت بالمدرسة الابتدائية وأقامت مراكز رعاية الطفولة والأمومة في مختلف الإمارات لرعاية الأمهات الحوامل والأطفال حديثي الولادة ، كما أن إدارة الصحة المدرسية توفر الرعاية للأطفال بنوعيها الوقائي والعلاجي .

وقد أخذت ثقافة الطفل نصيباً كبيراً من الاهتمام، حيث تقوم وزارة الثقافة والإعلام بالاهتمام بكتب الأطفال وإنشاء مكتبات متخصصة لهم ، وتزويدها بأحدث الكتب الخاصة بالأطفال ، وكذلك الموسوعات الصحية الخاصة بهم ، بالإضافة إلى إقامة المسابقات والمهرجانات الثقافية ، والندوات العلمية الخاصة بالأطفال وأدبهم وثقافتهم ، ومراكز الطفولة والناشئة بالشارقة والمجمع الثقافي بأبوظبي ويهدفان إلى تقديم الثقافة للطفل بمختلف أنواعها .

تساؤلات الأطفال :

المعروف أن الطفل باحث عن الحقيقة لا يسيء ، ولا يجرح ، ولا يميز بين ما يقبله المجتمع أو

يرفضه، فقط يريد أن يعرف . كيف يعرف ؟ ومن أين يستقي معلوماته ؟ هل تقنعه إجابات المحيطين به ؟ الطفل يسأل أقرب الكبار إلى نفسه ، ومن يطمئن إليه ، وبعد أن يحصل على إجابة يجري تقييما بينه وبين ذاته فيقبل أو يرفض ، ولكنه لا يصارحنا برفضه أحيانا ؛ خوفاً من بطش الكبار ، وهنا يكمن الخطر ، ويتردد الطفل في المرات القادمة هل يسأل عما يجهله ، أم يلتزم الصمت ؟ دفعه إلى موقفه هذا زجر أو نهر من كبير قريب إلى نفسه ، وثق به ، وسأله ، ففوجئ بغضبه وربما عقابه أيضا . فأصبح حيران ، هل سيعرف إذا سأل أم سينال عقاباً ؟ ، التساؤلات حائرة تجول بذهنه ؛ لأنها منطلقه من ذاته وبمؤثرات محيطة دائما ، ربما تعرض لها كل يوم لارتباطها بنموه وحاجاته ولعبه ، وما يتعرض له من أزمات ، كذلك ترتبط بالجنس والظواهر الطبيعية وغير ذلك مما يثير الطفل فيدفعه للتساؤل ، ولن يكون خفض التوتر إلا بالإجابة عن تساؤلاته (سليم مريم ، ٢٠٠٢، ص ٢٤١) .

ومع كل مظهر من مظاهر النمو ينمو سؤال ، فمع النمو الجسمي يكون السؤال عن شكل الجسم وأجسام الآخرين ، ومع النمو العقلي يتساءل عن كل التغيرات المحيطة به ، ويزداد ذلك مع النمو الحركي والاجتماعي ، ويزيد حب الاستطلاع لدى الطفل فيسأل ليستوضح ما يثير قلقه ، فهو علامة استفهام دائمة . (أحمد سيد عبدالمجيد ، الشربيني زكريا، ١٩٩٨ ، ص ٢٢٦) .

ويلاحظ (أ . ت جرسيلد A. T. Jersild) أن الطفل عندما يتعلم الكلام لا يكف عن توجيه الأسئلة ، ويسأل الطفل بصفة خاصة لإرضاء فضوله ، ولكن هناك أسباباً أخرى كثيرة ، مثل رغبته في الاحتكاك بالمجتمع ، أو جذب انتباه الآخرين ، أو الإحساس بالأمان أو الرغبة في التسلية أو مساعدة الغير له ، كما يلجأ الأطفال إلى الأسئلة الملحة كما لو كانوا يريدون إظهار قدرتهم أو كوسيلة للتعبير عن انفعالاتهم ، وقد تكون الأسئلة العديدة التي يوجهها الأطفال ما هي إلا رغبة في الثرثرة دون الرغبة في الحصول على إجابة ، فمن الوسائل التي يستخدمها الطفل للتدريب على الكلام هي توجيه الأسئلة (سبيني سرجيو ، ٢٠٠١ ، ص ٥٠) .

وتعتبر مرحلة الطفولة من أكثر المراحل العمرية التي يتساءل فيها الطفل عما يراه حوله ؛ ليجد له تفسيرا مقنعا ، هذه الأسئلة التي يوجهها الطفل لأبويه أو لمعلميه يجب أن تلاقي كل اهتمام وعناية، ولا ينبغي تجاهلها أو الاستهزاء بها أو التهرب

منها ؛ لأن كل رد فعل تجاه هذه الأسئلة سوف ينعكس سلباً أو إيجاباً تبعاً لردود تلك الأسئلة ، وقد يضطره التغافل عن أسئلته إلى البحث عن إجابات من مصادر غير موثوق بها أو غير مأمونة (شريف محمود نادية ، ١٩٩٠ ، ص ١١٦) .

لذلك كان من الضروري تشجيع أسئلة الأطفال التي تنطلق مما هو معروف إلى ما هو جديد ، فطفل هذه المرحلة تكثر أسئلته ، وتدور في أول الأمر حول أين ؟و لماذا ؟ وكيف ؟ ومع تقدمه في النمو في توجيه أسئلة مثل ماذا ، لو ..... ، كما أنه يسعى لحل المتناقضات الظاهرة في الموقف (زهران عبد السلام حامد ، ١٩٩٤، ص ١٧٣) .

ولعل أكثر ما يسأل عنه الأطفال عند بداية تفكيرهم هذا الكون وما يرونه من كواكب ونجوم وشمس وقمر وبحار وأشجار ومخلوقات ، وهي تدل على بداية تمييز الطفل ؛ ولذا يجب تعريف الأطفال بالمفاهيم الحقيقية للأشياء حتى تنطبع في أذهانهم ، وعدم الكذب عليهم أو اختلاق أسماء وهمية ؛ لأن مردود ذلك سيئ عليهم ، وعند تفسير الظواهر الكونية من ليل ونهار وشمس وقمر ورياح وأمطار ، يجب ربطها بالله تعالى ، وأنه وحده خالق هذا الكون بما فيه ومن فيه ، كما ينبغي تلاوة بعض آيات القرآن الكريم الدالة على عظمة قدرة الله في خلقه عليهم ، ولكن الهرب من إجابة أسئلة الأطفال ، تفقد الثقة في من يسألونهم؛ لأنهم - ومن وجهة نظرهم - لابد من الإجابة عن كل تساؤل ، وينبغي أن تكون الإجابات مقنعة لهم ومناسبة لعقليتهم .

والأسرة كبيئة تعلم ، تحترم الطفل وتقدر عقله ومنطقه ، وهي في ذلك تسعى إلى إكسابه طريقة التفكير المنظم و المنطقية في التفكير عندما تربط الأشياء بمسبباتها ، أو عندما تسعى إلى إقناعه بوجهة النظر المخالفة ليس تحت ضغط التهديد ، ولكن بالحوار المباشر الصريح (قطامي نايفة ، برهوم محمد ، ١٩٩٧ ، ص ١٨) .

ومن الركائز الأولى لتنمية الطفل عقلياً الاهتمام بأسئلته المختلفة، كمصدر خلاق لنموه، يلقي احتراما ويجد الإجابة المناسبة لسنه إذ إن كل سؤال يعبر عما في نفس الطفل ويبين اهتماماته المختلفة، ويضع أيدي الأسرة على ما يحيط بالصغير من غموض ، فأسئلة الأطفال تكشف عن اهتماماتهم ،ومستويات ذكائهم، وقدرتهم على التفكير ، وتكشف عن حبهم للاستطلاع والاستكشاف ،وعن شغفهم بالمجهول واستجلاء الغموض ، كما أنها تساعدهم على تنمية معارفهم المختلفة فيما يتعلق بالناس والأشياء والعلاقات ،

ومن ثم ينبغي أن يكون الاهتمام بأسئلة الأطفال مدخلاً ملائماً لإثرائهم معرفياً (العلي عبدالله أحمد ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٥) .

وجدير بالذكر أن الإجابات التي يحصل عليها الطفل من والديه ، تكون لها أهمية كبيرة ، من حيث النمو المعرفي ، والاتزان الانفعالي ونمو الشخصية ، لكن غالباً ما يتجاهل الوالدان أسئلة الطفل ، ويردان عليها بعنف ، وفي أحيان أخرى قد يجيبان عليها إجابة غير سليمة ، أو يكون فيها شيء من التورية ، وخصوصا إذا تناولت مسألة الجنس ، إن تجاهل الوالدان لأسئلة الطفل يثير لديه الغضب والقلق .

والطفل في مواجهة العالم ومشاكله يسأل دائماً ، ويلح في السؤال ؛ لأنه في حالة نشاط عقلي دائم ، وكل شيء يثير انتباهه ، ووصول الطفل إلى مرحلة الجملة الكاملة يجعله دائم التساؤل عن أي معنى غير واضح في ذهنه ، وتكامل مظاهر النمو يؤدي إلى تزاحم الأسئلة في رأس الطفل ، ودور الكبار أن يفهموا الصغار ويقدروا مشاعرهم ، وأن يجيبوا عن أسئلتهم بما يناسبهم من مفاهيم ، وما يشبع دوافعهم نحو السؤال .

والأسئلة التي يسألها الطفل تعكس حقيقة ما يشعره تجاه المؤثرات المحيطة ، فالطفل لا يعرف النفاق أو تلوين الكلام ، والطفل في مرحلة الطفولة يعايش قلقا دائما لا يمكن التعبير عنه ، ويسأل أسئلة قلقة .

ومن تساؤلات الأطفال التي يطرحونها تساؤلات دينية تتعلق بالعقيدة ، فيسأل الأطفال عن الله والملائكة والجنة والنار والرسل ويوم القيامة ، وصفات الله ، ويسأل عن الرسل ، كما يوجه أسئلة تتعلق بأداء العبادات ولماذا نؤديها ، ويوجه أسئلة أخرى تتعلق بالنبي والصحابة وماذا فعلوا ؟ ولماذا قام النبي بفعل كذا ؟ فكلما سمع حديثا عن الرسول (ص) وصفاته والصحابة وإنجازاتهم ، سأل مستفسراً عن جانب من الجوانب .

وفطرة الطفل تستيقظ في سن مبكرة؛ فيروح يبحث لها عن إجابة مقنعة بالنسبة له ، وهي في الحقيقة بدء يقظة هذه الحقيقة الضخمة ، وهي حقيقة الخلق ، وحقيقة الألوهية حين يبدأ يسال : السماء مدورة ... لماذا ؟ السماء زرقاء .. لماذا ؟ الشمس أكبر من القمر .. لماذا؟ أين آخر الأرض ؟ ما الذي يحمل الأرض ؟ وما الذي يحمل السماء ؟ أو يسال كيف جئت إلى الوجود ؟ إلى فئات أخرى من الأسئلة التي ليس لها إلا إجابة واحدة الله هو الذي خلقها ... هو الذي جعلها هكذا ؟ .

والطفل يسأل دون أن يوجهه أحد أو يستلفت

نظره، فقد تكفل الخالق -سبحانه وتعالى- و هو يأخذ على الفطرة ميثاقها ، أن يوقظها ويوجهها لتبحث عنه وتهتدي إليه ، ومن وسائل هذا البحث السؤال ، ولقد حوى القرآن الكريم بعض الآيات القرآنية التي حملت في ثناياها الدعوة إلى التساؤل .

فالتساؤلات عملية فطرية لدى الأطفال ، يستخدمونها لمعرفة الكثير عن العالم المحيط بهم، فيسألون عن الله خالق هذه الأشياء ، وعن مدى صحة بعض الأعمال التي يفعلها الإنسان ، وهي طريقة لإشباع حاجات الطفل .

والأسئلة تختلف باختلاف المرحلة العمرية التي يعيشها الطفل، وفقا لمتطلبات النمو وحاجاته، كما تختلف من طفل إلى آخر، تبعا لنمط شخصيته ،أو بيئته وثقافته، والإجابة الصحيحة عن هذه الأسئلة أمر واجب .

وأشار إلج (Ilg) إلى أن الطفل إذا بلغ سن الرابعة، يبدأ في توجيه أسئلة ذات طابع ديني وفلسفي ، مثل : من الذي صنعك ؟ ، من الذي صنع هذه الأشجار ؟ من هو الله ؟ ولكن الطفل قبل سن الرابعة غير قادر على فهم المفاهيم ، ويستطيع التمييز بين الصواب والخطأ وبين الرديء والحسن في سن السابعة ، وقد تأكد ذلك من خلال الدراسة الميدانية على أطفال ما قبل المدرسة ، والتي تناولت أسئلة الأطفال، وجاء في نتائجها أن الجوانب أي جوانب كانت في مقدمة ما يسأل عنه الأطفال ، ولم تكن الفروق جوهرية في ذلك بين الجنسين ،وتزداد الأسئلة وتتنوع بزيادة العمر الزمني والمستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للوالدين .

(الضبع ثناء ، ٢٠٠١، ص ١٤٧) .

فمن خلال تساؤلات طفل ما قبل المدرسة الكثيرة عن الله وشكله ومكانه ، والتي تنبع من ميله القوي للاستطلاع ، وما يلمسه من تقدير في أجوبة الكبار وأحاديثهم، ينشأ بالتدريج في نفسه شعور بالرهبة نحوها ، ومن خلال تلقين الوالدين لبعض تعليم الدين مباشرة لحكايات الأنبياء، أو غير المباشرة، كتهديد الأم له بعذاب النار إن عصي ، ووعودها له بالجنة إن أطاع، ومن مشاهدته لصلوات الأهل، ومظاهر الأعياد وزيارته لأماكن العبادة .

وتساؤلات الأطفال لها أهمية في تنمية معلوماتهم عن مجتمعهم ، وعاداته ، وتقاليده ، ومن ثم يكون لها دور فعال في عملية التطبيع الاجتماعي لهم ، وتنمية القدرة على الاستمتاع ، والتفاعل الاجتماعي مع والديهم ، وإكسابهم المكونات الأساسية للحياة الاجتماعية ، والأدوار الاجتماعية

، كما أنها تلبي حاجاتهم ،وتشبع رغباتهم التي يسعون إلى إشباعها ، وكذلك تنمي تفكيرهم ، وتدفعهم إلى الاستكشاف والاستطلاع .

الدراسات السابقة :

ولأهمية تساؤلات الأطفال ، فقد أجريت بعض الدراسات المتعلقة بهذه التساؤلات والتي منها :

دراسة حسام إسماعيل هيبة (١٩٨٧) ، وقد هدفت إلى التعرف على نوع الأسئلة وعددها التي يوجهها أطفال ما قبل المدرسة للكبار من حولهم (آباء - أمهات مشرفات رياض الأطفال) ، ونوع الاستجابة التي تلقاها الأسئلة من هؤلاء الكبار ، وأسفرت نتائج الدراسة على اختلاف أسئلة الأطفال (٢-٦) سنوات كماً ونوعاً حسب مضمون السؤال ، وتزداد الأسئلة كلما تقدم الطفل في العمل ، والفروق الفردية بين الجنسين طفيفة (هيبة إسماعيل حسام ، ١٩٨٧) .

ودراسة محمد رياض عزيز (١٩٨٨) ، والتي هدفت إلى التعرف على الجوانب النفسية في أسئلة الأطفال (٥-٨) سنوات ، وأسفرت نتائج تحليل الأسئلة على أن الأطفال (٥-٦) سنوات يفكرون في ذات الله ، والنبي (صلى الله عليه وسلم) ، والصلاة ، والجنة ، والعفاريت والملائكة (محمد رياض عزيز ، ١٩٨٨، ص ٢٧١) .

ودراسة سالم حسن هيكل (١٩٩٠) ، وهدفت إلى التعرف على أهم الأسئلة التي يطرحها الأطفال على الكبار ، وإجابات الراشدين عن بعض أسئلة الأطفال الشائعة . وأسفرت نتائج الدراسة عن أن الأسئلة احتلت المرتبة الأولى من حيث الكم وقلة دراية أولياء الأمور والمعلمين والمعلمات بأهمية أسئلة الأطفال واستفساراتهم . (هيكل حسن سالم ، ١٩٩٠)

دراسة أحمد حسن حنورة (١٩٩٢) ، وهدفت إلى التعرف على التساؤلات التي يوجهها الأطفال إلى الآباء والمعلمين، وصمم الباحث استبانتين هما : استبانة جمع المعلومات وهي عبارة عن سؤال مفتوح، وجهه إلى كل من أولياء الأمور، ومدرسي التعليم الابتدائي بدولة الإمارات العربية، والأخرى استبانة ترتيب الموضوعات التي دارت حولها تساؤلات الأطفال ومن نتائج الدراسة :

- أن كثرة تساؤلات الأطفال تنم عن الفطرة للإنسان .
- بعض الأسئلة كان الدافع إليها معرفة المجهول ، وبعضها كان الدافع إليها التناقض بين قيم المجتمع وواقعه السلوكي .
- كلما كبر سن الأطفال قلت أسئلتهم وزادت تعقيداً .

- أسئلة الأطفال حول العقائد والغيبيات أكثر من أسئلتهم حول غيرها من الموضوعات .
- يدور كم من الأسئلة حول الفضائل والرذائل والسلوكيات اليومية .
- تتشابه أسئلة الذكور والإناث في بعض الموضوعات التي تتصل بالثوابت كالألوهية والخلق والحساب والفضائل ... الخ ، وتختلف بعض الموضوعات الأخرى وفقاً لاهتمامات كل جنس .
- كانت أسئلة الإناث أكثر من أسئلة الذكور .
- الطفل الذي ينشأ في بيئة يسودها التفاهم وحرية الرأي والمناقشة كثير الأسئلة ، في حين أن الطفل الذي ينشأ في بيئة يسودها الكبت والإحباط والتسلط قليل الأسئلة .
- كلما كان الأبوان متعلمين ، ساعد ذلك على تبديد شكوك الطفل ، إذ يقدمان له الإجابة الصحيحة ، مادامـا قد ألما بأمور الدين . (حنورة حسن أحمد ، ١٩٩٢، ص ٢٨٣) .

وخلاصة ماسبق إن التساؤلات في مرحلة الطفولة أمر طبيعي فرضته متطلبات هذه المرحلة ، والتعامل مع هذه التساؤلات يتطلب حنكة ووعي ودراية بالأساليب التربوية السليمة

ولعل التساؤلات ذات الطابع الديني تأتي في مقدمة أنواع الأسئلة التي يطرحها الأطفال ، والتي تسبب في أحايين كثيرة حرجاً لدى الآباء والمعلمين؛ لارتباط الإجابات عنها بعقيدة أو بمعرفة دينية، يصعب على الأطفال استيعابها، ويصعب على الكبار تبسيطها، وربما الإلمام بتفاصيلها وأحكامها .

والدراسة الحالية محاولة لحصر نماذج من هذه التساؤلات، ووضع رؤية تربوية للتعامل معها .

مشكلة البحث :

يمكن تلخيص مشكلة البحث في الحاجة إلى التعرف على تساؤلات الأطفال - ذات الطابع الديني - التي تسبب حرجاً للوالدين أو للمعلمين عند الإجابة عنها، ومعرفة كيفية التعامل معها .

أهمية البحث :

تتضح أهمية البحث من خلال النقاط التالية :

١- أهمية مرحلة الطفولة لكونها مرحلة من أخصب مراحل النمو في جميع المجالات ، بل هي الأساس القوي لتنمية مفاهيم ومدركات الأطفال .
٢- أهمية تنمية مفاهيم الأطفال ؛ لأنها تمثل اللبنات الأساسية للمعرفة .
٣- الحاجة إلى التعرف على التساؤلات التي يطرحها أطفال دولة الإمارات العربية المتحدة

؛ لما لهذه التساؤلات من أهمية في الكشف عن المفاهيم اللازمة للأطفال

٤- الحاجة إلى تحديد المفاهيم اللازمة للأطفال ذات العلاقة بالتساؤلات ؛ لتقديمها إليهم وعدم ترك ما يقدم لهم من مفاهيم للاجتهادات الشخصية .

٥- التعرف على اقتراحات متنوعة للإجابة عن أسئلة الأطفال الحرجة .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي :

١- التعرف على تساؤلات الأطفال (ذات الطابع الديني) ، ووضعها في قائمة ؛ ليفيد منها المهتمون بالأطفال .

٢- تحديد الأسئلة الأكثر شيوعاً بعد تصنيفها في ضوء تساؤلاتهم .

٣- تقديم بعض الإجابات عن نماذج من الأسئلة ، ورؤى التربويين في الإجابة عنها .

أسئلة البحث :

١- ما التساؤلات ذات الطابع الديني التي يسألها أطفال المرحلة التأسيسية (من ٦-٩ سنوات) للآباء والمعلمين ؟

٢- ما مقترحات التعامل مع تساؤلات الأطفال الحرجة؟ .

٣- ما الأسئلة الأكثر شيوعاً لدى الأطفال ، وذلك بعد تصنيفها في محاور .

حدود البحث :

يقتصر هذا البحث على :

١- أطفال المرحلة التأسيسية من المدرسة الابتدائية (من ٦-٩ سنوات)

٢- تساؤلات ومفاهيم هؤلاء الأطفال ذات الطابع الديني كنموذج للأسئلة الحرجة .

٣- عينة من أطفال مجتمع الإمارات العربية المتحدة .

أدوات الدراسة :

١- استبانة تحديد تساؤلات الأطفال .

٢- قائمة تساؤلات الأطفال .

٣- دليل الإجابة عن بعض تساؤلات الأطفال ، وسبل التعامل مع مثيلاتها . .

منهج البحث :

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي لجمع البيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة البحث ، ومن المعلوم أن هذا المنهج يقوم على الوصف المدقق والمنظم للظاهرة موضوع البحث ، ولكن لا يقف عند مجرد عد البيانات وتبويبها ، وإنما يعتمد في جوهره على تحليلها وتفسيرها ومحاولة اكتشاف العلاقات بينها ، وذلك لاستخراج الاستنتاجات

ذات الدلالة والمغزى ، والتي تحقق لنا استبصاراً علمياً بالجوانب المختلفة للظاهرة المدروسة .

مصطلح الدراسة :

تساؤلات الأطفال الحرجة :

يقصد بالتساؤلات الحرجة في هذه الدراسة مجموعة تساؤلات الطفل ذات الدلالة التي يستفسر فيها الأطفال عن أمر من الأمور الدينية والتي يصعب على الكبار الإجابة عنها .

خطوات البحث :

للإجابة عن أسئلة البحث وتحقيق أهدافه اتبع الباحثون ما يلي :

للإجابة عن السؤالين الأول والثاني وهو :

ما التساؤلات - ذات الطابع الديني - التي يسألها أطفال المرحلة التأسيسية (٦-٩ سنوات) للآباء والمعلمين ؟ وما الأسئلة الأكثر شيوعاً لدى الأطفال، وذلك بعد تصنيفها في محاور و قد اتبع الباحثون ما يلي :

١- تصميم استبانة مفتوحة لجمع تساؤلات الأطفال ، قدمت إلى بعض الآباء والأمهات والمعلمين والمعلمات لتدوين تساؤلات أطفالهم

٢- تصنيف تساؤلات الأطفال إلى تساؤلات العقائد والغيبيات وتساؤلات العبادات ، والسيرة ، والأخلاق الإسلامية ،ثم وضعها في قائمة.

وللإجابة عن السؤال الثالث وهو : ما مقترحات التعامل مع تساؤلات الأطفال الحرجة ؟

- قام الباحثون بالإجابة عن نماذج من هذه الأسئلة بهدف تقديم أمثلة للتعامل مع مثل هذا النوع من الأسئلة .

للتعرف على تساؤلات الأطفال قام الباحثون بما يلي :

١- تصميم استبانة مفتوحة لجمع التساؤلات التي يطرحها الطفل الإماراتي ، وتوزيعها على بعض الآباء والمعلمين الذين بلغ عددهم (٥٠) أبا ومعلما .

٢- تصنيف تساؤلات الأطفال التي بلغت (٤٠٠) تساؤل إلى تساؤلات متعلقة بـ :

العقائد والغيبيات ٢٤٦ تساؤلاً موزعة كالتالي :

- التساؤلات المتعلقة بالله تعالى : ١٣١ تساؤلاً .
- التساؤلات المتعلقة بالملائكة :٨ تساؤلات
- التساؤلات المتعلقة بالقرآن الكريم :٨ تساؤلات
- التساؤلات المتعلقة بالأنبياء والرسل :٧ تساؤلات
- التساؤلات المتعلقة بيوم القيامة والحساب :١٤ تساؤلاً
- التساؤلات المتعلقة بالجنة والنار :٢٦ تساؤلا
- التساؤلات المتعلقة بالموت و القبر والبعث

:٢٦ تساؤلا

- التساؤلات المتعلقة بالشياطين :٢٧ تساؤلا
- التساؤلات المتعلقة بالكون :٩ تساؤلات

العبادات والمعاملات: ٧٥ تساؤلاً

سيرة النبي وصحبه الكرام: ٣٨ تساؤلاً

الأخلاق والآداب: ٤١ تساؤلاً .

٣- تجميع التساؤلات في حزم حسب فئاتها سابقة الذكر ، وذلك داخل كل محور من المحاور

(العقائد والغيبيات ، العبادات والمعاملات ، السيرة ، الأخلاق والآداب الإسلامية) ، وحذف التساؤل الذي لم يتكرر وذكر مرة واحدة ، ثم تدوين الصياغات المختلفة التي وردت في كل تساؤل وخاصة تساؤلات العقائد والغيبيات التي جاءت تساؤلاتها كثيرة ومتعددة الصياغات .

٤- حساب تكرارات التساؤلات لكل تساؤل رئيسي في كل محور من المحاور، لتحديد أهمية هذا التساؤل بالنسبة للأطفال ومعرفة إذا ما كان التساؤل يذكره الأطفال كثيراً أم لا .

٥- التوصل إلى قائمة التساؤلات موزعة على المحاور التي سبق الإشارة إليها ، وتكرارات كل تساؤل وهو ما نعرضه في نتائج البحث فيما سيأتي

نتائج تطبيق الاستبانة :

بعد جمع التساؤلات وتصنيفها ، تم استبعاد التساؤلات التي ذكرها الآباء والمعلمون مرة واحدة، ثم وضعت التساؤلات في حزم حسب فئاتها ، وبعدها تم حساب تكرارات هذه التساؤلات أي عدد المرات التي ذكر الآباء والمعلمون فيها تساؤل من التساؤلات بأي صيغة، وقد وزعت هذه التساؤلات على أربعة محاور ووضعت في قائمة التساؤلات التي نعرضها في الجداول التالية (١)، (٢) ، (٣) ، (٤) .

جدول (١)

قائمة تساؤلات الأطفال المتعلقة بالعقيدة والغيبات

أ- التساؤلات المتعلقة بالله تعالى :

م	التساؤل	تكرارته	صيـاغاته		
١	من خلق الإنسان والحيوان والنبات ..الخ؟ وكيف خلقنا الله؟ ولماذا خلقنا ؟	٣٠	ليش الله خلقنا ؟ من خلق الشمس ؟ كيف خلقنا الله ؟ لماذا خلق الله اليهود ؟ ليش ما خلق كل الناس مسلمين؟ لماذا يخلق الله أشياء لها فائدة ، وكذلك أشياء ليس لها فائدة؟ كيف خلق الله الإنسان ؟ كيف خلق الله العين ؟ كيف خلق الله الأرض تدور حول الشمس ؟	كيف خلق الله النباتات والحيوانات كيف إحنا أتسوينا وأمي وأبوي وكل الناس كيف اتسوو؟ من خلقنا ؟ لماذا خلق الله مسلمين وكفار ؟ ولماذا لم يخلق مسلمين فقط؟ لماذا خلقنا الله ؟ من خلق الحيوان والإنسان ؟ من خلق الفلسطينيين ؟ من خلق الرسوم المتحركة .	من الذي خلق الشجرة ؟ من ينزل المطر ؟ لماذا خلق الله زيتونة في العين ؟ لماذا خلق الله الشيطان ؟ من وين جيت يا أمي ؟ كيف وجدت في بطنك ؟ من وين يأتي الحليب الذي ترضعيه أختي . هل الله خلق الأصنام ؟ هل الحيوانات أو النباتات تعبد الله ولا لأ
٢	وين الله ؟ أين الله ؟	٣٠	صحيح إن الله فوق (يشير على السماء) إذاً لماذا لا يسقط؟ وين الله ؟ أين الله ؟ ليش الله ما يطيح من فوق ؟ هل الله يوجد في الكعبة (بيت الله الحرام) ؟ هو الله في السماء ؟	الله و ين يعيش ؟ الحين الله فوق . وين جالس الله ؟ أين يسكن الله ؟ في بيوت مثلنا أم في قصر ؟ وهل له خدم ؟	- أين مكانه ؟ -الله شو يسوي فوق -الله موجود في السماء أين يوجد الله ؟ ماذا يفعل في السماء ؟

تابع جدول (١)

م	التساؤل	تكراره	صيـاغاته		
			هل الله فوق ؟		لماذا لا يسكن الله في بيته (بيت الله الحرام) ؟
٣	ما شكله ؟ كيف شكل الله ؟	٣٠	ما شكله ؟ . الله كبير وايد . الله أكبر من السماء . عنده عيون وين عيونه ؟ هل هو مثلنا ؟ كيف شكل الله ؟ من هو الله ؟ مين أكبر ، الجبل ، الله ، أنت ؟	ما لون الله بشكل عام ؟ مين يشبه الله ؟ وليش شكل الله ، وكيف هو ؟ هل لدى الله أرجل وايدي ؟ ما حجم الله ، طويل ، قصير كيف يكون شكل الله سبحانه و تعالى؟ - هل هو بشر مثلاً ؟	الـلـه ريـال ولا حرمه ؟ الله ولد ولا بنت ؟ الله جالس الآن أم واقف أم نائم ؟ ماذا يأكل الله ؟ لماذا تقول دايما يد الله فوق كل شيء هل الله فيه يدين ؟ هل هو مثل البشر ويأكل مثلنا ؟ - هل الله ملك يجلس على كرسي وعنده تاج؟
٤	كيف الله يرانا ؟ وليش ما نشوفه ؟ وكيف نراه ؟	٢٥	هل ينظر الله إلينا ؟ كيف الله يشوفنا ؟ لماذا لا أرى الله ؟ كيف يستطيع الله سبحانه رؤيتنا ؟ هل الله يشوفنا في كل وقت ؟ لماذا لا نراه ؟	هل يشوفنا ؟ نحن نشوف الله ؟ كيف الله يشوفنا ونحن ما نشوفه؟ احنا نشوف الله ولا لأ . إذا ذهبنا إلى الحمام يشاهدنا الله . - كيف يرانا الله ؟	

تابع جدول (١)

م	التساؤل	تكرارته	صيـاغاته		
			عندما أتوفى هل سأرى الله ثم أحيا؟	ولماذا لا نراه ؟ هل الله يرانا عندما ننام ؟	
٥	هل الله يحبني	٨	هل الله يحبني ولا لأ ؟ هل الله يحب الإنسان أم الحيوان ؟	الناس الأغنياء يحبون الله والله يحبهم فيعطيهم المال ؟	الأطفال الحلوين يحبهم الله . الله يحبنا أم لا ؟ ولماذا ؟
٦	مين خلق الله	٢	من خلق الله إذا الله سوانا ؟ - مين خلق ربنا ؟		
٧	لماذا لا نكلم الله ؟	٢	لماذا لا نكلم الله ؟		
٨	من هم والدين الله	٢	من هم والدين الله ؟ هل الله له أب وأم ؟		
٩	هل عند الله أولاد وزوجة ؟	٢	هل عند الله أولاد . هل له زوجة ؟		

تابع جدول (١)

ب-التساؤلات المتعلقة بالملائكة :

م	التساؤل	تكراراته	صيـاغاته		
١٠	الملائكة وأين تعيش	٨	أين تعيش الملائكة ؟ ماذا تأكل الملائكة ؟	لماذا لا نرى الملائكة أو الجن إذا كانوا يعيشون معنا؟	

ج- التساؤلات المتعلقة بالقرآن :

م	التساؤل	تكراراته	صيـاغاته		
١١	لماذا نقرأ القرآن ؟ ولماذا أنزله الله ؟	٨	لماذا نقرأ القرآن ؟ لماذا أنزل الله القرآن ؟ لماذا نضع القرآن في الأعلى؟	لماذا نسكت عند سماع القرآن؟ مين نزل القرآن من السماء ؟ اللي يحفظ القرآن ربنا يحبه ؟	

د-التساؤلات المتعلقة بالأنبياء والرسل :

م	التساؤل	تكراراته	صيـاغاته		
١٢	وليش ربنا اختار النبي وليس ما نرى صورته وصورة الرسل والأنبياء ؟	٧	ليش الله اختار محمد صلى الله عليه وسلم رسول ؟ لماذا لا يمكن أن نرى صورة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ لماذا لا نرى صورة الرسل والأنبياء ؟.	لماذا الرسل عندما يتكرر حلمها تقوم به ،والإنسان عندما يتكرر الحلم لا يقومون به ؟ كيف يعرف سيدنا سليمان عليه السلام لغة الحيوانات والطير ؟ ليه يا بابا آدم وحواء يخلفوا إسرائيليين ؟	

هـ- التساؤلات المتعلقة بيوم القيامة والحساب :

م	التساؤل	تكراراته	صيـاغاته		
١٣	ماذا يحصل يوم القيامة؟	١٢	صح إن يوم إحنا نضرب حد بيضربنا يوم القيامة ؟ هل ستتكلم أعضاءنا يوم القيامة ولماذا ؟	يوم القيامة هل سيتفرق أفراد الأسرة ، أم سيجدون بعضهم؟ كيف يكون شكل يوم القيامة ؟ هل هو يوم كالأيام العادية ؟ - متى بيصير يوم القيامة ؟	كيف تكون الأرض يوم القيامة ؟ هل يحاسب الله الناس على الأرض أم في السماء ؟ إحنا يوم القيامة حنشوف ربنا ونكلمه .

تابع جدول (١)

م	التساؤل	تكراره	صيـاغاته		
١٤	لماذا يحاسبنا الله ؟ وهل يستطيع أن يضربنا؟		لماذا يحاسبنا الله ؟ هل يستطيع أن يضربنا ؟		
و- التساؤلات المتعلقة بالجنة والنار :					
١٥	أين الجنة ؟ وكيفها ؟ ومن يدخلها ؟	١٩	مـا هـي الأشـيـاء الموجودة في الجنة ؟ أين الجنة ؟ ماذا يفعل الأطفال في الجنة ؟ إحنا نروح الجنة ولا النار ؟	كيف الجنة كبيرة ؟ - كيف شكل الجنة ؟ ما هي الجنة ؟ ماذا يوجد في الجنة ؟ وكيف شكلها ؟ - الذين يموتون بسبب حادث يدخلون الجنة ؟	هـل هـنـاك ألـعـاب في الجنة ؟ لماذا يحقق الله للمؤمنين الأمنيات في الجنة ؟ الجنة أكبر ولا النار أكبر . الجنة فيها حلويات والعاب وأكل
١٦	ما هي النار ؟	٧	ما هي النار ؟ هل سيدخل (فلان) النار ؟ هل النار كبيرة علشان كل الكفار يدخلوا فيها وتحرقهم ؟	هـل سأدخـل الـنـار لأنـنـي أخذت كورتي من أختي ؟ هل تنطفي نار جهنم ؟ ولماذا لا تنطفي ؟ ماذا يوجد في النار ؟	
١٧	ليش الله يموت الناس ؟	١٥	لماذا يأخذ الله ماما ؟ لماذا نموت ؟ متى سنموت ؟ لماذا يموت الناس ؟	ليش الناس يموتون ؟ ليش يوم يموت الرجل يغمضوا عيونه ؟ هل يموت الجن والملائكة ؟ لماذا يأخذ الله سبحانه وتعالى الناس (يموتون) ؟	لماذا نموت ؟ لماذا يموت الناس ؟ وهل هناك حياة بعد الموت ؟ إحنا كلنا بنموت ؟

ز-التساؤلات المتعلقة بالموت والقبر والبعث :

تابع جدول (١)

م	التساؤل	تكراره	صياغاته		
١٨	وين يروحون اللي يموتون ؟ وكيف يرجعون ؟	١٤	حين يموت الناس أين يذهبون ؟ وين يروحون اللي يموتون ؟ عند الممات إلى أين نذهب ؟ أين يذهبون بعد الموت ؟	الناس اللي تقبرهم تحت الأرض وين يروحون ؟ هل يكون للإنسان أجنحة بعد ما يموت ؟ الله يرجع الميت .	يوم نموت وين بنسير؟ أين ذهب الميت ؟ كيف يحيي الناس بعد موتهم ؟ كيف يأخذ الله روح الإنسان ؟ يوم نموت وين نروح ؟
١٩	ليش الناس يدفنونهم في القبر ؟ وايش فيه ؟	٧	لماذا نوضع في القبر ؟ لماذا ندفن في التراث ؟ هل القبر يرعب ؟	من سيكون عند الميت في القبر ؟	ليش الميت يحطونه في القبر ؟ شو يسووا الناس في القبر ؟

ح-التساؤلات المتعلقة بالشياطين :

م	التساؤل	تكراره	صياغاته		
٢٠	كيف شكل الشيطان ؟ وليش ما نشوفه ؟ وين يسكن ؟	١٧	وين يسكن الشيطان ؟ هو الجن معانا ؟ كيف شكل الشيطان ؟ وليش ما نشوفه ؟ شو الشيطان ؟ أنت تحب الشيطان ولا الله ؟ لماذا الله لا يقتل الشيطان ؟	ماذا عمل الشيطان حتى يكون تحت التراب ؟ ليش الله ما يقتل الشيطان والكفار ؟ هل الشيطان متوفي ؟ هل الشيطان تحت أقدامنا ؟ لماذا الشيطان من أهل النار ؟ - الشيطان موجود تحت الأرض ؟ الشيطان موجود تحت الأرض	أين الشيطان ولماذا لم يموت ؟ لماذا يقوم الشيطان بوسوسة الإنسان ؟ وكيف يغير شكله ؟ لماذا لا نحب الشيطان وكيف شكله ؟

ط- التساؤلات المتعلقة بالكون :

تابع جدول (١)

م	التساؤل	تكرارته	صيـاغاته		
٢١	إيش الشـمس والسـماء والأرض والشجر ... الخ ؟	٩	الشمس وين تذهب كل يوم ؟ ليش السما كبيرة ؟ ليش نحن ما نمشي على السماء ... ليش نمشي على الأرض ؟	كيف السماء فوقنا وما طيح علينا ؟ كيف شكل الحياة تحت الأرض ؟ كيف النجوم في مكانها في السماء ثابتة لا تقع ؟ وهل هي معلقة بخيط أم ماذا ؟	هل الشجرة تشوف الله لأنها طويلة ؟ وكيف السماء مرفوعة بدون أعمدة ؟

جدول (٢)

قائمة تساؤلات الأطفال المتعلقة بالعبادات والمعاملات

م	التساؤل	تكرارته	م	التساؤل	تكرارته
١	ليش نصلي ؟ لماذا نصلي ؟ لماذا يريدنا الله أن نصلي ؟	١٠	٥	ليش نغطي شعرنا يوم نصلي ؟	٣
٢	إذا صلينا الله بيعطينا حلويات وكاكاوات صح ؟	٢	٦	لماذا كان ترتيب مراحل الصلاة بهذه الطريقة ؟	٥
٣	لماذا نتوضأ للصلاة والكفار لا يفعلون حين ستعدون لصلواتهم ؟	٧	٧	إذا قمنا بالصلاة يزيد المطر ؟	٢
٤	لماذا تذهب إلى المسجد ؟ لماذا نصلي في المسجد؟	٥	٨	كيف اعرف وقت الصلاة	٣

تابع جدول (٢)

م	التساؤل	تكرارته	م	التساؤل	تكرارته
٩	كم ركعة الصبح ، والظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء	٥	١٤	ما هو الفرض ؟	٣
١٠	كيف يصلي المريض وهو نائم ؟	٢	١٥	لماذا تسكت عند سماع الأذان ؟	٢
١١	الكافر هو اللي ما يصلي ؟	٢	١٦	ليش انسير مكة ؟ وماذا يوجد في الكعبة ؟ كيف يدور الناس حول الكعبة ؟ صحيح إن الله يعيش في مكة ؟ (يشير إلى الكعبة) وهذا بيته وهو داخل هذا البيت ؟ هل الكعبة هي بيت الله (منزله)؟ ليش الكعبة ما تكون في الإمارات بدل السعودية ؟	١٠
١٢	لماذا نصوم ؟ وليش انتو تصوموا ونحن ما نصوم ؟ لماذا يريد الله أن نجوع في رمضان ؟ لماذا لا نأكل في رمضان ؟	٧			
١٣	لماذا نعبد الله ؟	٣	١٧	لماذا ما يتزوج الريال غير أربع حريم ؟	٤

جدول (٣)

قائمة تساؤلات الأطفال المتعلقة بسيرة النبي . صلى الله عليه وسلم . وصحبه الكرام

م	التساؤل	تكرارته	م	التساؤل	تكرارته
١	ما معنى نبي ؟ ومين هو النبي ؟	٥	٧	مين أم الرسول وأبوه ؟	٥
٢	الرسول كان بيشتغل إيه ؟	٤	٨	لماذا لا تكون شخصية الرسول . صلي الله عليه وسلم . في مسلسل تاريخي يمثلها شخص ما ؟	٢
٣	النبي كان شكله إيه ؟	٣	٩	ليش مات الرسول . صلى الله عليه وسلم ؟	٢
٤	من كان صاحب النبي ؟	٣	١٠	مين أولاد الرسول وبناته ؟	٤
٥	ماذا تعني بالهجرة ؟	٣	١١	يعني إيش الأنصار والمهاجرين ؟	٤
٦	عندما يطرح اسم من أسماء السابقين يسأل هل هو صحابي أن نبي ؟	٣			

جدول (٤)

قائمة تساؤلات الأطفال المتعلقة بالأخلاق والآداب الإسلامية

م	التساؤل	تكرارته	م	التساؤل	تكرارته
١	ليش حرام الكذب ؟ هو اللي يكذب يروح النار؟	٦	٧	ليش لما نعطس نقول الحمد لله ؟	٢
٢	هو الله يحب الصادق ؟ هو اللي يصدق يروح الجنة ؟	٥	٨	ليش نسمع كلام الكبير ؟ ليش حرام ما نسمع كلام ماما وبابا ؟	٤
٣	ليش نغسل ايدينا قبل الأكل ؟ وليس نقول بسم الله الرحمن الرحيم قبل الأكل ؟ وليش نقول الحمد لله؟	٧	٩	هو اللي ما يزور المريض يدخل النار ؟	٣
٤	هل تعاقب عند ضرنا للحيوان ؟	٣	١٠	ليش نقول أعوذ بالله من الخبث والخبائث لما ندخل الحمام ؟	٢
٥	لماذا يقتل الكفار المسلمين ولا يقتل المسلمون الكفار ؟	٢	١١	ليش نقول السلام عليكم ؟	٣
٦	ليش ندق لما ندخل عند حد ؟ وإيش يعني آداب الاستئذان ؟	٤			

نتائج البحث :

السؤال الأول : ما التساؤلات ذات الطابع الديني التي يسألها أطفال المرحلة التأسيسية؟

من القائمة السابقة يتضح لنا أن التساؤلات التي يسألها الأطفال تنتمي إلى أربعة محاور هي :

الأول : العقيدة والغيبيات (٢١) تساؤلاً رئيساً و(١٨٥) تساؤلا فرعياً بصياغات مختلفة ، ولكل تساؤل رئيس تكرارات كما هو موضح في جدول (١) ، **وهذه التساؤلات موزعة كالتالي:**

أ- التساؤلات المتعلقة بالله تعالى : (٩) تساؤلات رئيسة و (١١٣) تساؤلاً فرعياً .

ب- التساؤلات المتعلقة بالملائكة : تساؤل واحد رئيسي وثلاثة تساؤلات فرعية .

ج-التساؤلات المتعلقة بالقرآن الكريم : تساؤل واحد رئيسي وستة تساؤلات فرعية .

د-التساؤلات المتعلقة بالأنبياء والرسل : تساؤل واحد رئيسي وستة تساؤلات فرعية .

هـ-التساؤلات المتعلقة بيوم القيامة والحساب : تساؤلان رئيسان وعشرة تساؤلات فرعية.

و-التساؤلات المتعقلة بالجنة والنار : تساؤلان رئيسان وتسعة عشر تساؤلا فرعياً .

ز-التساؤلات المتعلقة بالموت والقبر والبعث : ثلاثة تساؤلات رئيسة ،وتسعة وعشرون تساؤلا فرعياً

ح-التساؤلات المتعلقة بالشياطين : تساؤل واحد رئيسي وسبعة عشر تساؤلاً فرعياً .

ط-التساؤلات المتعلقة بالكون : تساؤل واحد رئيسي وثمانية تساؤلات فرعية .

الثاني : العبادات والمعاملات :

بلغت تساؤلات العبادات سبعة عشر تساؤلا بصياغات مختلفة كما هو موضح بجدول (٢)

الثالث : سيرة النبي وصحبه الكرام :

بلغت تساؤلات السيرة أحد عشر تساؤلاً بصياغات متعددة .

الرابع : الأخلاق والآداب الإسلامية :

وبلغت أحد عشر تساؤلاً بصياغات متعددة أيضاً .

السؤال الثاني : ما الأسئلة الأكثر شيوعاً - بعد تصنيفها في محاور - لدى الأطفال ؟

ومن العرض السابق يتضح لنا أن تساؤلات العقيدة والغيبيات هي أكثر التساؤلات التي يسألها الأطفال ، وقد يرجع ذلك على أن نضج الأطفال العقلي ونموهم الديني لا يؤهلهم بعد إلى فهم الأمور الغيبية ، وأن هذه الأمور لا نستطيع إدراكها بحواسنا، فنحن أخبرنا عنها من قبل المولى عز وجل ، فالطفل لا يستطيع أن يفرق بين عالم الشهادة الذي يدركه بحواسه وعالم الغيب الذي لا يستطيع أن يدركه بحواسه ، ويعمم كل شيء،ويريد

أن يرى عالم الغيب بحواسه .

كما نلاحظ أن التساؤلات المتعلقة بالله تعالى وذاته وصفاته هي أكثر التساؤلات التي يسأل عنها الأطفال ، يليها التساؤلات المتعلقة بالموت والقبر والبعث ، وقد يرجع ذلك إلى ما يسمعه الطفل من أحاديث في المنزل والمدرسة والتليفزيون عن الله وعن الموت الخ ، فهذه الأحاديث تثير عقول الأطفال وتجعلهم يسألون عنها ، وأقل التساؤلات المتعلقة بالعقيدة والغيبات التي يسألها الأطفال،هي التساؤلات المتعلقة بالقرآن الكريم ، والأنبياء والرسل ، وقد يرجع هذا إلى أن الأطفال يرون القرآن الكريم ،وأن قصص الأنبياء التي يستمع إليها الأطفال تشبع جانباً كبيراً من تساؤلاتهم ؛ لأن التساؤلات الواردة على ألسنتهم عن الأنبياء والرسل تتناول أموراً غيبية تتعلق بمعجزات الأنبياء الخ .

ومن العرض السابق يتضح لنا - أيضاً - أن تساؤلات الأطفال المتعلقة بالعبادات والمعاملات تأتي في المرتبة الثانية بعد التساؤلات المتعلقة بالعقيدة والغيبات ، وقد يرجع ذلك إلى رغبة الطفل في التعرف على الدين الإسلامي، وعلى أداء العبادات الإسلامية وفهمها ، يليها تساؤلات السيرة وتساؤلات الأخلاق والآداب الإسلامية، التي بلغت كل منهما أحد عشر تساؤلاً ، ونلاحظ أن الأطفال يسألون عن أشياء تتعلق بالنبي - صلى الله عليه وسلم - لأنهم يريدون أن يفهموا عنه الكثير ، كما يسألون عن الآداب والأخلاق التي يحتاجون إليها في حياتهم اليومية ، مما يجعلنا نهتم بالإجابة عن هذه التساؤلات، واستغلالها في إكساب المعارف اللازمة لهم ،وتنمية أخلاقهم بتكوين عادات إسلامية صحيحة لدى هؤلاء الأطفال.

السؤال الثالث :

ما مقترحات التعامل مع تساؤلات الأطفال الحرجة والتساؤلات ذات الطابع الديني ؟

للإجابة عن هذا السؤال وضع الباحثون نماذج مبسطة للإجابة عن عدد من هذه الأسئلة، بحيث يمكن للآباء والمعلمين الاسترشاد بهذه الإجابات، وبطريقة صياغتها وتبسيطها عند الإجابة عما يماثل هذه الأسئلة سواء تلك ذات الطابع الديني أو غيره .

وفيما يلي عرض للأسئلة المختارة ، ومقترحات الإجابة عنها، في دليل المربي في التعامل مع أسئلة الأطفال الحرجة .

دليل المربي في التعامل مع أسئلة الأطفال الحرجة

مقدمة :

إن مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة

الإنسان وأكثرها خطورة ، فهي أساس لمراحل الحياة التالية ، فطفولة الإنسان كتاب أبيض يسجل فيه كل ما يرد من حوادث تعرض له ، أو أحداث تقع في محيطه ، بل هي أرض صالحة للاستنبات ، فكل ما يغرس فيها من مكارم الأخلاق ومحاسن الصفات أو بذور الشر والفساد تؤتي أكلها في المستقبل .

إن الطفل بطبيعته كائن فضولي مولع بالأسئلة ومعرفة أسباب وجود الأشياء المحيطة به ؛ لذلك فإن الإجابات التي تقدم لهذا الطفل يجب أن تمده بالمعلومات والمعارف التي تعمق نظرته للحياة ، بل من الواجب أن نشرح للطفل بشكل مبسط ؛ حتى لا نتسبب في تشويش عقله بين المعلومات الكثيرة أو المعلومات صعبة الفهم .

إن الطفل يريد أن يعرف من هو ، ومن أين جاء ، وما هو سبب وجوده في هذه الحياة ، وغيرها من الأسئلة الصعبة والحرجة ، من هنا تبدأ مرحلة البحث عن إجابات مناسبة لمثل تلك الأسئلة أو غيرها ، إذا كنا نسعى إلى أن ينمو الطفل نمواً نفسياً متوازناً .

إن المعنيين بالتعامل مع الطفل وتربيته، مطالبون في كل مرحلة من مراحل نمو هذا الطفل بالمصارحة، والتصرف الطبيعي، دون أي تكلف أو تصنع، أو تظاهر يخالف شعورهم الحقيقي ، وعدم التسرع في الإجابة عن أسئلتهم ، خاصة الأسئلة الحرجة منها ، بل أحياناً يفضل إعادة طرح تلك الأسئلة عليهم مرة ثانية ؛ للتعرف على مدى تفكيرهم .

والدافع الحقيقي لمصارحة الطفل وعدم مخادعته في أثناء الإجابة عن تلك الأسئلة - خاصة الحرجة منها - هو الحياة المعاصرة - العيش في القرية الإلكترونية - ومعرفة ما يدور فيها بحكم التكنولوجيا المعاصرة التي دخلت كل بيت ، والطفل أحد أفراد هذا البيت ، والذي يتأثر بما يجري فيه ، وما يدور حوله من نقاش ، وما يراه على شاشة التلفاز ، وغيرها من وسائل الثقافة .

إن الإجابة عن أسئلة الأطفال فرصة ذهبية لتنمية الوعي الاجتماعي والديني والصحي والنفسي عند الأطفال ، وذلك من خلال تعريفه بمجتمعه ومقوماته ، وأهدافه ومؤسساته ، وما يجب أن يسود فيه من قيم وصفات اجتماعية ، وتكمن هذه الأهمية باعتبار أن الطفل يمثل المستقبل ، وهوية الوطن القادمة ،ومن ثم تكمن أهمية الإجابة عن أسئلة الأطفال ، بصرف النظر عن ماهيتها ، وطبيعتها ، طالما كانت النتائج المتوقعة منها فوائد تربوية ، وربط الطفل بعالم الغيب والشهادة ونعني

بالغيب هنا المتمثل في روائع الخلق والمخلوقات .
ولعل من أصعب ما يواجهه المعنيون في ميدان تنشئة الأطفال وتربيتهم التربية السوية، الإجابة عن الأسئلة المحرجة، التي كثيراً ما يوجهها إليهم الأطفال ، ويحارون في انتهاج السبل الصحيحة في الإجابة عن تلك الأسئلة ، وفي حيرتهم هذه كثيراً ما يسلكون مسالك خاطئة فكثيرا ما نسمع تلك الإجابات من الآباء أو الأمهات. وقد تكون الإجابة بشكل جاد ، وقد تكون على سبيل الطرفة. عندما تطرح عليهم أسئلة من أبنائهم مثل :

(جيبتوني منين يا بابا أو يا ماما ؟)

أو عندما يولد في الأسرة طفل جديد ، ويسأل أحد الأبناء عن مصدر هذا الطفل . وتكون الإجابة على النحو التالي :

- لقيناك على باب الجامع أو وجدناك في صفيحة الزبالة ، أو أمام باب المسجد أو اشتريناك من عند البقال ، أو من السوق ، وغيرها من الإجابات المشوشة لذهن وعقل الطفل .

إن أسوأ ما في هذه الإجابات أنها تشوش معلومات الطفل بلا داع ، وقد يحتار المعنيون أمام مثل هذه الأسئلة وحيرتهم في كيفية الإجابة عنها هي الدافع الأساسي للتفكير في تصميم هذا الدليل . وقد ارتأينا ضرورة أن تتناول نماذج من تلك الأسئلة - خاصة الحرجة منها - الصادرة عن الأطفال ، موضحين كيفية الإجابة عنها ، أو التعامل معها ، أملاً في أن يجد كل معلم أو أب أو أم ما يشفي غليله من سبل وطرق صحيحة عند تنشئة هؤلاء الأطفال، مع قناعتنا التامة بأن من الأفضل في كثير من الأحيان إعادة طرح السؤال على الطفل مرة ثانية ؛ للتعرف على مدى تفكيره .

وما نود التأكيد عليه مرة ثانية أن هذا الدليل لا يتعدى كونه مرشداً ودليلاً ، وليس ملزماً أو قاطعاً لا ينبغي الحيد عنه ، فيمكن الإضافة إليه ، أو تعديل في بعض بنوده ، بما يراه كل معني في ضوء خبرته في هذا المجال ، ومع ذلك فهناك مجموعة من الأسس التي ينبغي أن توضع في الاعتبار عند التعامل مع أسئلة الأطفال ، نعرضها على النحول التالي :

إرشادات وتوجيهات للمربي :

١-بداية ننصح بمصارحة الطفل على قدر إدراكه بالسؤال .

٢- ضرورة الإجابة السهلة البعيدة عن التعقيد ، والبعيدة عن إثارة التخيلات المفزعة في نفس الطفل .

٣- تشجيع الطفل على طرح المزيد من تلك الأسئلة والترحيب بها .

٤- يجب أن يسود جو من العطف والمودة، وعلاقات قوامها المحبة والألفة والاحترام مع الطفل.

٥- تجنب المبالغة في نقد الطفل، أو نعته بالتفاهة والعجز أو السخرية منه أو تعنيفه أو تخويفه.

٦- ضرورة احترام وجهة نظر الطفل، وعدم التقليل من شأنه، مع إتاحة الفرصة له للتعبير عن مشاعره.

٧- يجب احترام مشاعر الطفل والسماح له بالتعبير عنها، دون إظهار ما ينم عن الغضب أو الانفعال.

٨- كن لبقا في أثناء الإجابة عن الأسئلة التي يسألها الطفل.

٩- لابد أن نضع في الاعتبار أن الأطفال لديهم مقدرة غريبة على قراءة تعبيرات الوجه، ونبرات الصوت، وبالتالي يستطيعون تمييز الحقيقة من الكذب.

١٠- كن قدوة، فغالباً ما يتعلم الطفل الكذب من خلال ملاحظاته للمعنيين بتربيته.

١١- عبر عن عدم رضاك بلطف، واشرح للطفل بعض الكلمات التي تعبر عن أخلاق سيئة لا يحبها الناس، عندما يصر على مزيد من الاستفسار عن أشياء تخدش الحياء.

١٢- عبر بهدوء، عن عدم رضاك عندما يصر على أسئلة غير أخلاقية.

١٣- كن حازماً. وهذا لا يعني المبالغة في الحزم والأمر والنهي. ولكن لا تعامل طفلك بقسوة، ولا تسرف في تدليله.

١٤- امنح الطفل مزيداً من الاهتمام، وامتدحه عندما يتسمع لإجابتك.

١٥- سيطر على انفعالك ولا تبالغ في الغضب أو الشعور بالصدمة أو خيبة الأمل، ولا تنهر الطفل حتى لا يصاب بالإحباط.

١٦- كن محدداً، وعرف الطفل ما الذي ينبغي عليه أن يفعله ومتى ينبغي أن يفعله.

١٧- حث الطفل على التعبير واستخدم معه أسلوب المناقشة والحوار.

١٨- تظاهر الغباء - أحياناً - بدلا من الظهور بمظهر المنزعج، حينما يسأل طفلك أسئلة غاية في الحرج.

وفيما يلي قائمة تتضمن أبرز تساؤلات الأطفال×، والإجابة عنها بشكل نعتقد أنه مناسب لعقولهم ×× ولا يتنافى وقواعد أو قيم الدين الإسلامي، أو الأعراف المتفق عليها في المجتمعات المسلمة، بشكل خاص:

س١: وين الله ؟ (أين الله ؟)

ج - الله في السماء

س٢ : ليش الله خلقنا ؟ (لماذا خلقنا الله ؟)

ج- خلقنا الله من أجل تعمير الكون ، ومن أجل عبادته .

س٣ : لله شو بيسوي فوق ؟ (ماذا يفعل الله في السماء ؟)

ج- يدبر الكون كما يشاء ، وهو قادر على كل شيء

س٤ : كيف شكل الله ؟ (هل ربنا له شكل معين؟)

ج-الله ليس كمثله شيء ، فهو الخالق لنا ولا يمكن أن يكون مثلنا ، أو مثل أي شيء خلقه فالله خالق كل شيء في الكون .

س٥:هل الله ملك يجلس على كرسي وعنده تاج ؟ (هل يجلس الله على كرسي للعرش ؟)

ج-لابد أن تعرف أن الله ليس كمثله شيء ، ومن ثم لا يمكن لنا أن نقول مثل ذلك .

س٦: ليش ما نشوف الله ، وهو يشوفنا ؟ (كيف يرانا الله ، ونحن لا نراه ؟)

ج-هذا أمر طبيعي أن يرانا الله فهو خالقنا وسوف نراه فقط يوم القيامة ، إذا دخلنا الجنة

س٧ :هل الله بيحبني ؟ (هل يحب الله البشر ؟)

ج-نعم يحبك ، لأنه خلقك ، بشرط أن تكون أنت أيضا محباً له ، وتعمل ما يطلبه منك ولا تعصيه .

× **حرص الباحثون على رصد الأسئلة كما جاءت على ألسنة الأطفال ، مع إعادة صياغتها بين قوسين بلغة عربية سهلة ومفهومه .**

×× **جاءت الإجابة هنا بلغة عربية ، لكن يفضل إعادة صياغة تلك الإجابة بلغة عامية يفهمها الطفل ، وذلك وفق طبيعة البيئة التي يعيش فيها .**

س٨: مين خلق الله ؟ (من خلق الله ؟)

ج- الله هو الخالق لكل شيء ؛ لأنه لو كان هناك خالق لله لاستحق هو العبادة .

س٩ : هل عند الله أولاد ، وهل له زوجة ، وهل له أب أو أم ؟

ج- الله هو خالق الكون بأكمله وليس كمثله شيء ، وقد أكدنا على ذلك فلا يمكن أن يكون عنده أولاد أو زوجة أو أب أو أم ، فهو ليس كمثله شيء .

س١٠: وين تعيش الملايكة ؟ وبتاكل إيه ؟ (أين تعيش الملائكة ؟ وماذا تأكل ؟)

ج- الملائكة خلقها الله لعبادته وتنفيذ أوامره ، ولا تأكل ولا تشرب ، فهي مخلوقات من نور لا يراها البشر ، فهي تعبد الله وتطيع أوامره ،

وهي تعيش في السماء .

٩. س١١: ليش ربنا اختار النبي ، وليش ما نرى صورته وصور الأنبياء اللي زيه ؟

(لماذا اختار الله النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، لتبليغ رسالته دون بقية البشر ؟ ولماذا لا نرى له صورة مرسومة كما هو الحال في الديانة المسيحية مثلاً ؟

ج- إن الله عز وجل يختار أو يخص من يشاء من خلقه لتبليغ رسالته ، وليس من حقنا أن نعترض أو نحاسب الخالق على هذا الاختيار ، فهو أدرى بمن خلق .

وفيما يتعلق بعدم رؤيتنا لصورة للنبي (صلى الله عليه وسلم) لأن النبي لم يحرص على ذلك ، وإنما كان شغله الشاغل هو ومن معه من المؤمنين تبليغ الرسالة على أفضل حالة .

س١٢ : يش حايحصل يوم القيامة ؟ (ماذا سيحدث يوم القيامة ؟)

ج- سيحاسب الله الناس على ما فعلوه في الدنيا ، ويدخل الصالحين المؤمنين الجنة ، أما الكفار العاصين لله سوف يدخلهم النار .

س١٣: طيب إحنا حنشوف ربنا ونكلمه ؟ (هل سنرى الله ، وسنتحدث معه ؟)

ج- طبعا سيرى الله وسيتحدث معه كل من سيدخل الجنة فقط ، فهي مكافأة لهم ، أما من سيدخل النار ، فلن يرى الله .

س١٤:ليش يحاسبنا الله ؟ (لماذا يحاسبنا الله ؟)

ج- هذا أمر طبيعي أن يحاسبنا الله يوم القيامة ليكافئ من أطاعه وعبده ، ويعاقب من عصاه وكفر به، مثل الامتحان الذي يعقد للتلاميذ بغرض التعرف على التلميذ الذي ذاكر واجتهد ، وغيره من التلاميذ الذين كانوا يلعبون ويلهون طول العام ، فهؤلاء يرسبون في الامتحان .

س١٥: وين الجنة ؟ (أين الجنة ؟)

ج- بالطبع الجنة مساحتها أكبر من السماء والأرض وأعدها الله للمؤمنين فقط ، ولن نراها إلا يوم القيامة ، وبعد الحساب ، وفيها طبعاً كل ما تشتهيه الأنفس وتتمناه .

س١٦: وين النار وإيش فيها (أين النار وماذا يوجد فيها ؟)

ج- النار لن نراها إلا يوم القيامة ، وطبعا سيدخلها الكفار فقط ، وفيها كل أصناف وألوان العذاب .

س١٧- ليش الله يموت الناس ؟ (لماذا يموت الناس ؟) .

ج- هذا أمر طبيعي أن يكون لكل إنسان عمر محدد حدده الله ، ومن الطبيعي أن يموت الناس ليحاسبهم الله على ما فعلوا .

س١٨: هل يموت الجن والملائكة ؟

ج- بالطبع سيموت الجن والملائكة عندما يأمر الله بذلك ، ولن يبقى سوى الله وحده .

س١٩: وين يروحون الناس الميتين ؟ وكيف يرجعون ؟ (أين يذهب الموتى بعد ذلك ؟ (وكيف يعيد الله فيهم الحياة مرة ثانية؟)

ج- يذهبون إلى الله ، وهو الذي خلقهم وإليه يرجعون ليحاسبهم على أعمالهم .

أما عن إعادة الروح فيهم مرة ثانية فهذه قدرة الله الذي خلقهم أول مرة ، ولن تكون هناك صعوبة عند الله في إعادتهم بعد الموت مرة ثانية ؛ لأن هذا أسهل عليه من خلقهم أول مرة .

س٢٠: ليش الناس يدفنوهم في القبر ؟ وإيش فيه ؟ (لماذا يدفن الناس في القبر ؟ وماذا يوجد في القبر ؟)

ج- هكذا أمرنا الله أن ندفن الميت في القبر ؛ لأن روحه صعدت إلى الخالق ، وليس لجسده قيمه بعد ذلك . وماذا يمكننا أن نفعل بجسد لا يتحرك . أما القبر فلا يوجد فيه شيء ، فهو فقط يوضع فيه جسد الميت . وهذا احتراماً له

س٢١: ليش ما نشوف الشيطان ؟ (لماذا لا نرى الشيطان ؟)

ج- من نعمة ربنا علينا أننا لا نرى الشيطان ؛ لأن شكله ليس جميلا ، وماذا نفعل به ؟ إنه عدونا ويكرهنا ويتمنى أن يرانا معه في النار .

س٢٢ : لو فتحنا القبر حنلاقي الميتين فيه ؟ (هل لو فتح القبر سنجد الميت فيه ؟)

ج- بالطبع سنجد الميت فيه ، لو فتحنا القبر بعد فترة قصيرة بعد دفنه ، لكن لو فتحنا القبر بعد مدة طويلة لن نجد سوى آثاراً من عظامه فقط .

س٢٣: السما والقمر والنجوم والشمس إذ أي متشعبطين فوق ، وليه مبيقعوش علينا ؟ (لماذا لم تقع السماء والقمر والنجوم والشمس علينا ؟)

ج- هذه قدرة الخالق ، ودليل واضح على أنه قادر على كل شيء .

وقد خلقهم الله هكذا ، ولن يقعوا علينا إلا إذا أراد الله ذلك ، فهو قادر على كل شيء

المراجع

١- أحمد السيد يونس : تساؤلات الطفل ومخاوفه ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر ، ٢٠٠٢ .

٢- أحمد حسن حنورة : (التساؤلات لأطفال المرحلة الابتدائية في الإمارات من وجهة نظر الآباء والمعلمين) ، دراسات في مجتمع الإمارات ، الجزء الحادي عشر ، ١٩٩٢ .

٣- أحمد عبدالله العلي : الطفل والتربية الثقافية، القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، ٢٠٠٢

٤- إديل فابر وإلين مازليش : كيف تتحدث فيصغى الصغار إليك وتصغى إليهم عندما يتحدثون ، تعريب فاطمة عصام صبري ، نيويورك، مكتبة العبيكان ، ٢٠٠٢ .

٥-المجلس العربي للطفولة والتنمية : واقع الطفل في الوطن العربي ، القاهرة ، ١٩٩٨ .

٦- المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية : رعاية الطفولة من أجل القرن الحادي والعشرين ، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية ، المنامة ، العدد ٣٤، ١٩٩٧ .

٧-اليونسيف : الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمياته ونمائه ، مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل ، نيويورك ، منشورات اليونيسف ، ١٩٩٥ .

٨- ثناء يوسف الضبع : تعلم المفاهيم اللغوية و لدى الأطفال ، القاهرة ، دار الفكر العربي،٢٠٠١ .

٩- حامد عبدالسلام زهران : علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) ، ط٥ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٤.

١٠- حسام إسماعيل هيبة : ز دراسة لاستجابات الوالدين والمشرفات في دور الحضانة لأسئلة الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ز رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٧ .

١١- سرجيو سبيني : التربية اللغوية للطفل ، ترجمة فوزي عيسى ، عبدالفتاح حسن ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠١ .

١٢- سيد أحمد عثمان وآخرون : دور الأم الإثرائي مع طفلها ، جمعية أم المؤمنين النسائية ، عجمان ، ١٩٩٠.

١٣- عبدالمجيد سيد أحمد ، زكريا أحمد الشربيني : علم نفس الطفولة ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٨ .

١٤- كرستين نصار : كيف نتعامل مع أولادنا

اليوم، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٣ .
١٥- مريم سليم : علم نفس النمو ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٢ .
١٦- محمد ديماس : تشاجر الأشقاء ، دبي ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٩.
١٧- محمد عبدالرحيم عدس : الآباء وتربية الأبناء ، عمان ، دار الفكر ، ١٩٩٥ .
١٨- منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف): الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه، مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل ، منشورات اليونيسف ، نيويورك ، ١٩٩٠ .
١٩- نادر الملاح : لماذا انحرف طفلي ؟! البحرين، خدمات أمير المكتبية ، ١٩٩٨ .
٢٠- نايف قطامي ، محمد برهوم : طرق دراسة الطفل ، عمان ، دار الشروق للنشر ، ١٩٩٧

علي أحمد الأسدي

مدير عام ثقافة المرأة والطفل/ وزارة الثقافة- صنعاء

إن شعار دورة هذا المؤتمر (آمال وتحديات) تدلنا إلى استشعار أهمية الوقوف بمسؤولية أمام أوضاع الطفل العربي ومتابعة ما يجري حوله من مستجدات تفرض واقعاً يستفز كل قوانا لمواجهته ويحتم علينا أن نكون في حالة قلق إيجابي لما ندركه بكل حواسنا من تحديات بدأت تهاجم مستقبل أطفالنا..وفي مجال الاهتمام بثقافة الأطفال والناشئة إلى جانب وزارة الثقافة.. هناك عدد من الوزارات والهيئات والمؤسسات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية(الشعبية) التي تهتم بثقافة الأطفال والناشئة مثل :

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ولها مؤسسات : دور الأيتام ، الرعاية الاجتماعية ، ومركز الطفولة الآمنة.

تهتم الحكومة اليمنية بتشجيع قيام المنظمات الشعبية التي تعنى بشتى مجالات ثقافة الأطفال(جمعية حماية الشباب والناشئة، جمعية إبحار الثقافة).

إن الاهتمام بالطفولة في اليمن هو اهتمام بأروع ما في الحياة من عناصر الوجود بالتواصل والتجديد. الطفولة هي عنوان الغد المشرق ومرتكز البناء الحقيقي على طريق النهضة الشاملة. الطفل اليمني نال الاهتمام الكبير في غذائه ، ملبسه، تعليمه، وتربيته.نتطلع إلى أن يتاح في المستقبل المزيد من الإمكانات لتقديم المزيد من الرعاية والاهتمام بالطفل اليمني.

أوضحنا ملامح الاهتمامات بشتى أوجهها في بلادنا اليمن لكننا واستشعاراً لأهمية مستقبل أطفالنا وناشئتنا في البلاد العربية فسنركز في ورقة العمل هذه على ملامسة أهم المجريات على واقع أطفالنا وناشئتنا ومن ثم نضع أمام مؤتمركم الموقر مقترحاتنا ورؤانا بكل شفافية .

أوضاع الطفولة ومؤسساتها في اليمن :

أوضاع الطفولة في اليمن لا تختلف كثيراً عن الأوضاع في البلاد العربية.. وأي كان التفاوت هنا أو هناك.. فإن الأمر الملح هو الوقوف على مستوى المعطيات واتجاهات تأثيرها وفعلها :

- تهتم الأسرة اليمنية.. بكل شرائح المجتمع.. بتعليم وتثقيف أبنائها وبناتها بصورة تكاد تكون مبالغ فيها..ولهذا فالأسرة اليمنية هي المؤسسة الأولى التي ترعى ثقافة الطفولة والناشئة.

تقدم الحكومة في اليمن الإمكانات الثقافية

والتعليمية وترعى الطفولة والأحداث على كافة المستويات التعليمية والثقافية والرياضية والترفيهية. ولا مجال هنا للخوض في هذا بصورة بحثية- مع أنها متوفرة لدينا- لكننا سنكتفي بالإشارة إلى :

اعتماد الدولة في اليمن قيام المجلس الأعلى للأمومة والطفولة وهي مؤسسة تشرف عليها مباشرة رئاسة الوزراء . ولأهمية قيام هذا المجلس فهو يعنى باهتمام بوضع السياسات والخطط والبرامج المتعلقة بكل شئون الأمومة والطفولة.. ولهذا فهو يقدم تقاريره الدورية من خلال مجلسه الذي يضم المختصين في كل المجالات المتعلقة بشئون الأم والطفل ويتابع تنفيذها بصورة تؤكد التوجه المسؤول حيال كل القضايا.

استحداث إدارة عامة لثقافة الطفل بوزارة الثقافة لتقوم بمهام ونشاطات تهدف إلى تنمية ورعاية المواهب وصقلها وإتاحة الفرصة لها للمشاركة في التظاهرات الثقافية والفنية داخل اليمن وخارجها.

ستبدأ فعاليات مناقشة الاستراتيجية الوطنية للأمومة والطفولة اعتباراً من٢٦ فبراير ٢٠٠٣- وهو برنامج تم وضعه استشعاراً للأهمية القصوى التي يضطلع بها اليمن شعباً وحكومة.

وحيال كل هذا فإن إدارة ثقافة الطفل قد تتبعت هذا الواقع وعملت على:

الاستفادة من القانون رقم(١١) لسنة ٢٠٠٢ الخاص بقيام صندوق الثقافة بهدف تقديم البرامج التالية :

تدريب الأطفال والناشئة على كيفية التعامل مع وسائل التواصل الثقافي الحديثة وأهمية التركيز على تناول المواد التي ترقى الى مستوى قدراتهم البضة وتنميتها.

توفير أوسع مشاركة في تنمية المواهب في عدد من مجالات الفنون(الموسيقى والغناء، المسرح، الرقص، الرسم التشكيلي والنحت، وغيرها) .

وقد كان لليمن حضور ومشاركات في عدد من المهرجانات العربية والدولية إضافة إلى دعم قيام ورش عمل لاستعراض المهارات والمواهب لدى الناشئة والأطفال من سن ٤-٧ ومن سن ٧-١٨ سنة.

تتبع حالات مرتادي مقاهي الإنترنت ومدى الاستفادة من هذه الوسائل الأحدث في مجالات الثقافة والإعلام والاتصالات.

المكتبات الضوئية :

مسألة هامة.. إنها تعني تشكل الفهم لكل أمور الحياة في الوقت الراهن.. إنها تعني اكتساب

المعارف والطموح لاكتساب السلوك والأداء وصياغة المستقبل.

أدوات الثقافة الحديثة «الكمبيوتر، الإنترنت، التواصل الضوئي، وغيرها.. » ليست المشكلة كما يدعي بعضهم إنها ظاهرة صحية ورائعة.. لكننا لا نحسن استخدامها ولا نحسن توجيه ناشئتنا كيف يجب استخدامها واستثمارها فيما يعود بالنفع والرقي لفهم التعامل مع محولنا من متغيرات وتوسعة المدارك، ولهذا لابد من وضع هذه الظاهرة موضع الاهتمام البالغ.

يتزايد انتشار مقاهي الإنترنت وتداول أشرطة السي دي المرنة والمضغوطة. وبتتبع مرتادي هذه الأماكن من الأطفال والناشئة ومدى الاستفادة من هذه الوسائل الأحدث نجد ٥٣٪ ينبهرون أمام الألعاب والتسليات، ١٦٪ لتلقي المعلومات ذات القيمة الثقافية، والبقية ٣١٪ للبحث في مواقع الإغراء والإثارة الجنسية.

وهكذا ندرك أهمية هذه الوسائل الأكثر حداثة وكيف يجب التعامل معها والإستفادة منها.. فهي وسائل خطيرة ومفيدة في آنٍ واحد. وسنتعامل معها بصورة إجبارية مرنة بغض النظر عن التحفظات، ونرى أن ترويضها لصالح أطفالنا وناشئتنا يتم من خلال تزويد العالم بثقافة الأطفال العرب .. إن لنا تراثاً ثقافياً له خصائصه وسماته ومقوماته الحضارية وبه قدر كبير من ثقافة الأطفال والناشئة، وأن يلتقي الأطفال في البيوت ونوادي الكومبيوتر مع آبائهم وأمهاتهم وأفراد أسرهم وأقرانهم بحرية مسؤولة تفضي إلى غرس قيم الحصول على الفائدة والبحث والدرس ليتعود الأطفال على مواجهة القادم الذي نراه صعباً.. لكنه بإذن الله سيكون غير مخيف.

العولمة (Globalization Culture) ترجمة يجب تفسيرها للأطفال كما يجب لا أن يرددوها دون معرفة. لقد اختار المشرع كلمة Culture كإعلان للتوجه الجديد لكل مناحي الحياة.. ذلك لأن الثقافة هي حصيلة كل المعارف والعلوم والخبرات والتجارب.

إذاً فنحن واقعون تحت مسميات لا نفهم أبعادها.. فكيف نقدم لأطفالنا ثقافة تعينهم على المواجهة المقتدرة ؟ ذلك أن المتغيرات في ظل هذا الشعار قد بدأنا نعيش حلقاتها الأولى.. وهي ماضية لاستكمال كل حلقاتها وليس أمامنا سوى استيعابها والولوج إلى خضمها باقتدار.. وتقع على الثقافة المسؤولية الأولى تجاه هذه المسألة.

ليس صراعاً حضارياً ما هو قادم.. إنه فن سياسة وثقافة الحياة القادمة.. علينا أن نقدم لأطفالنا

هـذا العنـوان بيسـر ثم نحثهم على المبادئ الإنسانية الراقية من خلال رصد كيفية التعامل مع وسائل الثقافة الحديثة التي يتلقاها الأطفال.

وقد اتخذت وزارة الثقافة ومكاتبها التدابير التالية:

تشجيع قيام المكتبات والجمعيات التي تعنى بثقافة الأطفال مثل جمعية (حماية الأطفال والناشئة) وتهتم بافتتاح المكتبات للقراءة وتلقي المعلومات المفيدة وجمعية (إبحار) التي تهتم بإقامة المعارض وورش العمل الثقافية للأطفال.

إشراك المواهب من الأطفال في المهرجانات الفنية والثقافية داخل وخارج اليمن.

اعتماد قيام مسرح الطفل كنواة لمركز ثقافة الطفل الذي تجري الاتصالات بشأنه مع المجلس العربي للطفولة والتنمية.. والذي تواصلنا معه بفعل اللقاءات والاجتماعات المثمرة في إطار نشاطات المجلس الأعلى للأمومة والطفولة/ صنعاء.

الإشراف على المواد الثقافية التي تقدم للأطفال عبر وسائل الإعلام المحلية المسموعة والمرئية.

قيام عدة نشاطات ثقافية في عدد من محافظات الجمهورية بإعداد وإشراف هيئة التنسيق للمنظمات غير الحكومية لرعاية حقوق الطفل.

قيام جمعية الكشافة والمرشدات بفعاليات فنون وثقافة مثل: الشعر، القصة، الرسم، الحفلات الموسيقية وغيرها..

إن تطلعاتنا إلى تنفيذ وتحقيق الأهداف الثقافية التي تضمنتها الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل.. يتطلب المزيد من العناية والاهتمام.. ووضع الدراسات والخطط والبرامج التنفيذية.. ولهذا فقد تقدمنا إلى وزارة الثقافة بعدد من المشروعات لهذه الغايات.

تبنت الدولة والمنظمات الشعبية قيام برنامج مقاومة الفقر وصندوق الرعاية الاجتماعية.

الاهتمام بقيام المدارس والمعاهد المهنية التي تلقى عناية خاصة من الدولة وفي هذا فوائد تتيح للناشئة الحصول على موارد يستطيعون بها الحصول على وسائل ثقافية حديثة. وقد قمنا بإعداد مجموعة من الأغاني للأطفال وللناشئة مكرسة للثقافة المهنية.

افتتاح المكتبات بالمراكز الثقافة(تم تشييد وبناء عدد ١٣ مركزاً ثقافياً في أمانة العاصمة والمحافظات الأخرى. وتعمل الدولة على استكمال بناء المراكز الثقافية في بقية المحافظات وتحتل ثقافة الطفل حيزاً جيداً في هذه المكتبات ،وفي مجال برامجنا القادمة نعمل مع المجلس الوطني

للأمومة والطفولة على قيام (جمعية مكافحة الفقر) لدينا كامل التصورات الأساسية لقيام هذه الجمعية تحت أي مسمى ولن تكون أهدافها جامدة بل ستكون من أجل توفير أسباب مقاومة حالة الفقر، ونحتاج إلى الإمكانات المكملة للجهود.

إعداد برامج ثقافية مسؤولة بهدف تمكين الطفل من الاستفادة التعليمية والمعرفية من خلال البرامج الثقافية المحببة فتكون الفائدة والتسلية معاً.. وأهم هذه البرامج هي من خلال المنتجات الدرامية والموسيقية والرسم وكتاب الطفل وغيرها .

استنفار القوى الوطنية (الحكومية،الخاصة، والدولية) لتمويل إنجازات بذاتها في توجهات فاعله ومسؤولة.

هناك مؤسسات غير حكومية تعنى بثقافة الطفولة والناشئة.

لعلنا أوضحنا أوضاع الطفولة في اليمن والمؤسسات المعنية. ولا بد لنا أن نوضح لمؤتمركم بأن آليات الأداء من حيث الإدارة وإدراك التوجه بحاجة إلى خبراء وطنيين على درجة الكفاءة المسؤولة.. وهذا هو واقع الأطفال والناشئة في اليمن وكل بلادنا العربية تقريباً.

و نخلص بهذه الورقة إلى :

أننا بحاجة ماسة إلى قرى ومراكز ثقافية تعنى بثقافة الأطفال والناشئة وتشتمل على كل الأدوات الثقافية والأهم من هذا أن يقوم بإدارتها خبراء ومثقفون وأساتذة وعلماء وفنانون عرب لإذكاء مكامن الإبداع لدى أطفالنا وناشئتنا وتلقي المفيد من الثقافة .

أن نيسر للأطفال والناشئة في البلاد العربية تلقي دروسهم في المدارس الأساسية والثانوية من خلال مناهج تكفل لهم محصلات ذات قيمة تكسبهم العلم والثقافة التي ترفد قواهم الذهنية بما يجعلهم يواجهون ويتحدون بصلابة وإمكانات متاحة .

أن تكون هناك نشاطات دورية في كل العواصم العربية كالمهرجانات والندوات وورش العمل التي تفضي إلى إكساب أطفالنا وناشئتنا الثقافة الجادة تجاه كل ما يعتمل في العالم حولهم والتركيز على أن تكون نشاطات تعزز الثقة في أنفسهم وقدراتهم.

ثقافة الطفل في دولة قطر

الأستاذ / عبدالعزيز فرج الأنصاري
عضو لجنة الطفولة بالمجلس الأعلى لشؤون الأسرة
بدولة قطر

المحتويات :

١) ثقافة الطفل : الأهداف - الوظائف - الأبعاد

٢) واقع ثقافة الطفل في قطر

٣) ثقافة الطفل بين الآمال والتحديات

٤) التوصيات

ثقافة الطفل : (الأهداف - الوظائف - الأبعاد)

إن مستقبل الأمة مرهون بمستقبل أطفالها ، لذا تولي معظم الدول الطفولة جل اهتمامها ، ويتفاوت حجم هذا الاهتمام باختلاف نظرة الدول إلى الأطفال ومدى ما تقدمه لهم من رعاية من هنا فإن المجلس الأعلى لشؤون الأسرة بدولة قطر ينطلق في استراتيجيته الشاملة لتنمية الأسرة القطرية من المبادئ الأساسية للنظام الأساسي للدولة ، ومن الاستراتيجية العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد ، والتي تمثل مرتكزات أساسية في صياغة أهداف وبرامج مرحلية وبعيدة المدى لتنمية الأسرة .

ولاشك أن الرعاية والتنشئة للأطفال في سنواتهم الأولى من حياتهم ، لها تأثير كبير وعلى المدى البعيد في تنمية وصون ورقي الأسرة ، لأن هذه التنشئة تعمل على تطوير قدراتهم على التعلم وتنظم انفعالاتهم وعواطفهم حتى مرحلة البلوغ . فالأطفال الذين لا تلبى احتياجاتهم الأساسية في السنوات الأولى من حياتهم - ومن بينها الاحتياجات الثقافية - معرضون للانحراف والجنوح .

ولقد كان نمو الطفل وتطبيعه اجتماعياً وأساليب تنشئته موضوعاً لبحوث ودراسات عديدة في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية والأنثروبولوجية ، وتوجهت هذه الدراسات إلى البحث فيما يراه الكبار في الصغار ، وفيما يفعله الكبار من أجل الصغار وفيما يمارسونه معهم . أما البحث في (ثقافة الأطفال) فهو على العكس من ذلك ، يتوجه إلى التعرف على ما يدركه الأطفال في العالم الذي يجدون أنفسهم فيه ، والدراسات في هذا الميدان قليلة .

فالطفل له طفولته ، وله منطقه وعالمه المتميز عن منطق وعالم الكبار ، ومن الخطأ أن يكون توجهنا إزاء تربية الطفل وثقافته مخالفاً لطبائع الأشياء، فلا يكون فهمنا للطفولة وعالمها من منظور عالم

الكبار ومعاييرهم .

- ثقافة الطفل : Childrens Culture

قد ينظر بعضهم إلى ثقافة الأطفال باعتبارها إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع على أن الأطفال لهم مفردات لغوية متميزة ، ولهم عادات وقيم ومعايير ومواقف واتجاهات خاصة ، ولهم أيضاً أساليبهم الخاصة في التعبير عن أنفسهم ، مع إشباع حاجاتهم ، ولهم نتاجات فنية ومادية ، أي أن لهم خصائص ثقافية ينفردون بها ، ولهم أسلوب حياة خاص بهم يتمثل في (ثقافة الأطفال) والتي تظهر فيها الملامح العامة لثقافة المجتمع .

في حين يميل بعضهم الآخر إلى الاتجاه الذي يرى أن ثقافة الأطفال هي الثقافة الأساسية للمجتمع وليست إحدى الثقافات الفرعية ، باعتبارها هي التي تحدد الاتجاه الثقافي للمجتمع ، وباعتبار أن التربية الثقافية التي يتلقاها الطفل هي التي تحدد ثقافته في المستقبل ، إلا أن هذا الاتجاه لا يسقط من اعتباره الخصوصيات الثقافية التي يتميز بها مجتمع الأطفال .

ومن هذين المنظورين يمكن أن نتناول مفهوم (ثقافة الطفل)وفقاً للتحديد التالي :

ثقافة الأطفال : هي الطريقة التي يرى بها الأطفال أنفسهم وكذلك الطريقة التي يراهم بها الكبار ، كما تعني المعارف والاتجاهات والقيم التي يتشربها الأطفال من الآخرين أو التي يكتشفونها لأنفسهم في سياق تفاعلهم مع العالم المحيط بهم، وثقافة الطفولة بذلك هي ما يدركه الأطفال ويعرفونه ويشعرون به ، وثقافة الطفولة مثل كل الثقافات تتشكل من خبرات متعلمة ، وخبرات مشتركة يتقاسمها الأطفال فيما بينهم ومع من يحيط بهم ، وخبرات يتناقلها الأطفال لتعيش مع الأجيال المتعاقبة في تواصل ثقافي .

تهدف ثقافة الطفل إلى المساهمة في بناء الطفل السوي ، ولا يتم ذلك من خلال تنمية فهم الطفل للحياة وتطوير وعيه بذاته وبالآخرين ، ولقد حدد أساتذة أدب الأطفال وظائف وأهداف العمل الثقافي الموجه للطفل فيما يلي :

- تشكيل وجدان الطفل
- صبغ فكر الطفل بالمنهج السليم
- التأثير على السلوك
- حب العلم
- تحديد مفهوم السعادة
- تنمية الخيال
- ايجاد التوازن النفسي
- ترسيخ العقيدة

- ترسيخ قيم الانتماء للوطن وللأمة
- فهم الحياة
- توضيح مفهوم الحب
- إثراء اللغة وتنمية الإحساس بالجمال
- تصحيح العلاقة مع الآخرين
- تنمية العلاقة بالكون والحياة والحيوان والنبات
- مطالب وأبعاد ثقافة الطفل القطري والخليجي:

تلتقي دول الخليج العربية جميعها في ملامح ثقافية عامة ، فبالإضافة إلى وحدة اللغة والعقيدة الإسلامية والتراث العربي الإسلامي المشترك ، هناك وحدة الملامح الخليجية والمتمثلة في وحدة العادات والتقاليد ، وأسلوب العلاقات الاجتماعية، ووحدة الأرض ، وميادين العمل وأسلوبه ، والسمة الظاهرة في الملبس والمسكن .

ونحن نتحدث عن ثقافة الطفل القطري والخليجي، لابد وأن نسأل أنفسنا أية ثقافة نريدها لأطفالنا ؟ حتى نساعدهم على تحديد هويتهم وتكوين شخصيتهم ، لكي يتعرفوا على ماضيهم ، ويتخذوا منه دعامة لحاضرهم ، ويستشرفوا منه ملامح مستقبلهم ثم يصعدوا إلى الإبداع .

إن الثقافة التي نريدها لأطفالنا هي الثقافة التي تتحدد أبعادها بما يأتي :

- ثقافة اجتماعية تلقي الضوء على الروابط التي تصل بين أبناء المجتمع ، وتضمن العادات والتقاليد الاجتماعية والتكافل والتضامن بين المجتمع .
- ثقافة علمية تبرز ما وصلت إليه المؤسسات العلمية في الدولة من تطور ، وما قدمته للمجتمع من خدمات علمية ، وما عالجته من مشكلات المجتمع العلمية ، وما قدمته من عطاء لخدمة التنمية في الدولة .
- ثقافة سياسية تتعلق بقوانين الدولة وتشريعاتها التي تنظم حركة الحياة على اختلاف مواقعها وأهدافها ومطالبها . وتوجهات الدولة السياسية في المجتمع .
- ثقافة دينية تنشر قيم الدين الإسلامي ومبادئه وأخلاقياته وتحارب البدع والانحرافات والتطرف، والأمراض الاجتماعية الوافدة وتصحح العقيدة ، وتواجه التحديات .
- ثقافة اقتصادية تبرز فضل الله على أبناء المنطقة وما أفاء عليهم من رزق يستوجب الشكر والحفاظ عليه واستثماره في الخير وإقامة المشروعات وزيادة الانتاج .
- ثقافة تربوية تعليمية تبدأ بالأسرة وتمتد إلى المدرسة ثم تنتقل إلى التعليم العالي .
- ثقافة دأبها التطوير المستمر لمواكبة التطور

العلمي والتقني والتربوي .

- ثقافة تجعل اللغة العربية لغة الحياة والعلم والأدب والفن .

- ثقافة تؤمن بالتعددية والتعايش مع الآخر بسلام

١٠- (واقع ثقافة الأطفال في دولة قطر)

تعمل دولة قطر جاهدة لتدعيم وتعزيز كافة الجهود المبذولة على المستوى المحلي والإقليمي والعربي والدولي لتحقيق أكبر قدر ممكن من الرعاية للأطفال وحماية حقوقهم المنصوص عليها في الشرائع السماوية والإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه (١٩٩٠م) والصادران عن الجمعية العامة للأمم المتحدة .

ولقد أكد الإعلان العالمي لبقاء الطفل ، أهمية تحسين صحة الطفل وتغذيته ، وتوفير الفرص لجميع الأطفال لاكتشاف ذواتهم وإدراك أهميتهم، في ظل بيئة آمنة من خلال الأسر والجهات المعنية برعايتهم ورفاههم ، كما يجب إعدادهم لتحمل المسؤولية في ظل مجتمع حر ، وتشجيعهم منذ سنواتهم الأولى على المشاركة في الحياة الثقافية لمجتمعاتهم .

ولقد أولت دولة قطر اهتماماً كبيراً بثقافة الطفل القطري منذ زمن بعيد من خلال برامج وفعاليات وأنشطة المؤسسات التربوية والاجتماعية في الدولة وقبل إنشاء وتأسيس المجلس الأعلى لشؤون الأسرة .

فقد اهتمت وزارة التربية والتعليم بالطفل القطري وأفردت له العديد من الفعاليات الثقافية سنوياً تمثلت في طرح المسابقات الثقافية في المدارس ، والاهتمام بالصحافة المدرسية والأنشطة اللاصفية التي تنمي التفكير الابتكاري والإبداعي لدى الطفل ،كما أدخلت العديد من الموضوعات الثقافية ضمن منهاج اللغة العربية في مختلف صفوف المرحلة الابتدائية ، وكذلك ضمن منهاج التربية الاجتماعية .

أنشطة وبرامج اللجنة الوطنية ووزارة التربية :

ومن ضمن فعاليات وأنشطة اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم في مجال الاهتمام بتنمية ثقافة الطفل القطري ما يلي :

١) إقامة مهرجان (ثقافات الشعوب) بالتعاون مع منظمة اليونسكو والذي شارك فيه أطفال جميع الجاليات العربية والأجنبية في الدولة ، وكان الهدف من هذا المهرجان تعرف الأطفال على ثقافات وعادات الشعوب الأخرى ، وتنمية الحس لدى الأطفال بقبول ثقافة الغير والتحاور والتعامل مع الآخرين ، وتبادل الخبرات

والتجارب بين الشعوب .

٢) مسابقة الدوحة لرسوم الأطفال ، والتي تقام كل سنتين بين أطفال دول مجلس التعاون وتأخذ شكل الاحتفالية الكبرى ، وتهدف إلى تنمية الحس الجمالي لدى أطفال المنطقة ودعم التواصل والتعارف فيما بينهم .

٣) ندوة موسعة استمرت لمدة أسبوع أقامتها اللجنة الوطنية بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة حول (صحافة الطفل المسلم) ، إحدى وسائط ثقافة الطفل ، شارك فيها نخبة كبيرة من المفكرين والعاملين في مجال الصحافة والإعلام ، وتم مناقشة البحوث التي قدمت للندوة وتدارس فيها المجتمعون واقع صحافة الطفل في العالم العربي والإسلامي وما تعانيه من عقبات وصعوبات وسبل تطويرها والارتقاء بها .

٤) مشروع المدارس المنتسبة لليونسكو ، مشروع ريادي برعاية اليونسكو تشرف عليه اللجنة الوطنية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ، والمشروع مطبق الآن في ٣٢ مدرسة من مدارس الدولة ، يهدف إلى :

- تعليم الأطفال مبادئ احترام حقوق الإنسان والديمقراطية والسلام العادل .
- حماية البيئة والمحافظة عليها
- تعزيز وتشجيع التعلم المتبادل للثقافات
- تعزيز روح التضامن والتكامل وتنمية روح المساعدة للآخرين .
- تشجيع مبدأ الحوار في حل الخلافات دون اللجوء إلى العنف

هيئة الإذاعة والتلفزيون والمجلس الوطني للثقافة والفنون :

كما تقوم الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون ، والمجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث في دولة قطر بأنشطة وفعاليات عديدة ، تتمثل في المهرجانات ، والاحتفالات ، والمسابقات الثقافية ، والرياضية ، والإعلامية ، والنشرات والمطبوعات الثقافية .

صحافة الطفل في قطر :

ساهمت الصحافة القطرية بقسط كبير في نشر ودعم ثقافة الطفل منذ زمن بعيد ، فكانت هناك محاولات كثيرة في هذا المجال للأطفال ، ثم تطورت بعد ذلك لتصبح مجلات مستقلة للطفل ، ويمكن إيجاز هذه المحاولات والجهود الصحفية فيما يلي :

١) إصدار ملحق مجلة الجوهرة (زهرات وزهور) عام ١٩٧٨م .

٢) مجلة حمد وسحر (شهرية) عام ١٩٨٧ م
٣) مجلة مشاعل (شهرية) عام ١٩٨٧ م .
٤) راشد ونورة (شهرية مستقلة) ومستمرة في الصدور حتى الآن

المجلس الأعلى لشؤون الأسرة :

يتولى المجلس الأعلى منذ بدء تأسيسه إقامة ودعم وترسيخ الشراكة المؤسسية والمجتمعية في مجال البرامج والمشاريع التي تحقق رسالته وأهدافه ، وفي مجال الاهتمام بالطفولة قام المجلس بالعديد من الإنجازات أهمها :

١) إدارة وتنسيق الجهود الوطنية لصياغة الاستراتيجية الوطنية للطفولة ، حيث حرص المجلس على أن يتم ذلك من خلال توسيع دائرة المشاركة لتشمل المؤسسات الحكومية والأهلية العاملة في مجال الطفولة .
٢) تنظيم المنتدى الإعلامي الخليجي حول التلفزيون وحقوق الطفل خلال الفترة من ١١ – ٣١ فبراير ٢٠٠٢م .
٣) إنشاء مكتب الصديق لحماية الأطفال .
٤) إنجاز دراسة حول أوضاع الأطفال في منطقتي أبو هامور القديمة والجديدة .
٥) انجاز مقترح لإنشاء مركز ثقافة للأمومة والطفولة ويهدف إلى توفير بيئة صحية وثقافية لتنمية الأسرة والطفل من خلال :

- نشر الوعي بطرق التربية الصحيحة للأطفال في مختلف مراحل النمو
- إعداد برامج خاصة للأمهات لتوعيتهن بما يحيط بهن في البيئة من عوامل ثقافية واجتماعية ومادية تؤثر على سير حياة الأطفال ونموهم .
- إكساب الأمهات مهارات وتقنيات تربوية وثقافية تساهم في التنشئة الصحيحة للأطفال، وتجنب الممارسات الضارة والسلوكيات الخاطئة في هذا المجال .
- تنمية مهارات الطفل اللغوية ، واليدوية ، والعقلية والسعي نحو تنمية جوانبه الثقافية .
- التعرف على الأساليب الحديثة لتربية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (الموهوبين) بقصد تنمية قدراتهم ومهاراتهم بما يتفق وقدراتهم العقلية المتميزة .
- التعرف على الأساليب الحديثة في التعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (المعوقين) ، بقصد تنمية قدراتهم ومساعدتهم على الاندماج في الحياة الاجتماعية اليومية .
- التنسيق مع كافة الهيئات الدولية والإقليمية والعربية والمحلية المعنية بالأمومة والطفولة .

- إصدار النشرات والكتيبات التثقيفية المعنية بالأمومة والطفولة وإجراء البحوث والدراسة في هذا المجال .

٦) مشروع نشر ثقافة حقوق الطفل في مدارس الدولة ويعد مشروع نشر ثقافة حقوق الطفل من أحدث مشروعات المجلس الأعلى لشؤون الأسرة في مجال الاهتمام بنشر ثقافة الأطفال في مدارس دولة قطر وهو مشروع كبير سيتم تنفيذه بالتعاون بين المجلس الأعلى لشؤون الأسرة وكلا من وزارة التربية ومنظمة اليونسكو ويهدف المشروع إلى توفير بيئة تعليمية اجتماعية ثقافية صالحة للطفل من خلالها يمكن إيجاد وعي عام لحقوق الطفل ، يشمل أطراف العملية التربوية : التلاميذ ، الهيئة التعليمية ، والأهل ، على أن يكون منطلق هذه الحقوق تعاليم الدين الإسلامي والقوانين والتشريعات القطرية والدولية ومبادئ التربية الحديثة .

ويتضمن المشروع معارف ومفاهيم حقوق الطفل وطرق وأساليب تنميتها وتأصيلها في سلوكيات كل من التلاميذ والأهل والمعلمين والإدارة المدرسية ، كما يتضمن أساليب وآلية تنفيذ وتحقيق الأهداف من خلال الأنشطة الصفية التعليمية واللاصفية الثقافية بما تتضمنه من مواد تعليمية وفنية وثقافية .

ويتطلع القائمون على المشروع إلى تحقيق النتائج التالية لدى الأطفال من خلال تنفيذه على مدار السنوات القادمة :

- التعامل مع المختلف باحترام وقبول الرأي الآخر
- الدفاع عن حقوق الآخرين كما عن حقوقه .
- القدرة على العمل كفريق ، ورؤية التكامل بين الأعضاء
- القدرة على التعبير والاستماع والتريث في الرد
- القدرة على التفاوض واستخدام المنطق والاقناع
- نبذ العنف اللفظي والجسدي
- القدرة على الاستماع إلى الآخرين والتعرف على ثقافاتهم والتعبير عن هذه الثقافة بوسائل عديدة .
- السعي المستمر لاكتساب المعرفة والعلم من مصادر متعددة
- الابتعاد عن المخدرات وبدائلها الرخيصة

(ثقافة الطفل بين الآمال والتحديات)

أولاً : التحديات :

إن انشغال الإنسان بالمستقبل لم يتوقف لحظة منذ مطلع البشرية ، وهذا شيء جيد وعظيم ، وإنما ينبغي علينا التزام الحذر في محاولة إضافة جديد

في هذا المجال ، فكثيراً ما يستهوينا ونحن بصدد استشراف المستقبل أحلام وردية مثالية تجسد عالمنا كما نود أن يكون عربياً وحدودياً يسوده العدل وينعم بالأمن ، والسعي إلى تحقيق هذا الحلم قد يقفز بنا إلى المجهول الذي لا يخلف إلا يأساً، فتحويل الحلم إلى حقيقة لابد وأن نتعرف بشكل موضوعي على ملامح الحاضر الذي نود تجاوزه ثم نحدد ملامح المستقبل الذي نسعى إليه .فالمعرفة العلمية تتيح لنا قدراً كبيراً من الرؤى المستقبلية ، وهذا وحده لا يكفي لتحديد طبيعة الأهداف الاجتماعية التي ننشدها خلال تنشئة وتثقيف أطفالنا ، فنحن مطالبون إلى جانب ذلك أن نحدد موقفاً اجتماعياً فكرياً من هذه الرؤى والتطورات المستقبلية المتوقعة ، وما الذي ينبغي علينا أن نعد أطفالنا لتقبله من تلك التطورات وما الذي علينا أن نعدهم لمواجهته ورفضه والتصدي له ؟

إن أخطر ما يمكن أن يتهدد صياغتنا للتصور المستقبلي الذي نعده لتنشئة وتثقيف أطفالنا يتمثل في أمرين :

الأول : ويتمثل في منزلق الانعزالية والحنين إلى الماضي ، ورفض الحاضر بكل ما يأتي به من تغيرات ، في محاولة منا للدفاع عن منظومة القيم القديمة .

الثاني : الانبهار بكل ما هو جديد ، والاندفاع صوب الأخذ به دون فرز أو تمييز ، مولين ظهورنا لكل ما يمت للماضي بصلة ، ولكن لكي نصوغ مستقبلاً متوازناً لأطفالنا ، يتخذ من الماضي دعامة على التحديات التي تواجه ثقافة الطفل العربي بصفة عامة والخليجي بصفة خاصة وهي على النحو التالي :

١) ثورة الاتصال والإعلام :

لم يعد في مقدور أية مؤسسة أو دولة في أي مكان في العالم أن تحجب عن أبنائها أية معلومات تبثها أجهزة الإعلام المحلية أو الخارجية بصرف النظر عن موافقتها أو رفضها لمضمون تلك المعلومات ، تستوي في ذلك الأسرة والمدرسة وغيرها من مؤسسات التربية .

لقد أصبح الوقوف عند حد تلقين النشء ما نراه طيباً والحيلولة بينه وبين الإنصات أو المشاهدة لما يقدمه (الآخر) أمراً غير مجد ، فضلاً عن أنه لم يعد مقبولاً في ظل عالم ينادي بالانفتاح على الآخرين . فلم يعد أمامنا سوى تزويد أبنائنا ، بل وأنفسنا بقيم جديدة ومهارات جديدة للتعامل مع كل جديد بخلفية حضارية وشرعية أصيلة .

٢) المجتمع الدولي وحقوق الطفل :

كثر الحديث عن حقوق الإنسان ، وهي تلك الحقوق التي كفلتها للإنسان القوانين والتشريعات في مواجهة سلطات المؤسسات الاجتماعية التقليدية .

وما يواجه ثقافة الطفل العربي اليوم الانتهاكات المستمرة لحقوق الطفل في فلسطين وبعض البلدان العربية ، ولسنا هنا بصدد التعرض للجدل في خبث نوايا أصحاب النظام العالمي الجديد في استخدامهم لذلك الحق لاقتحام الشؤون الداخلية للدول والأنظمة الحاكمة بدعوى انتهاكات حقوق الإنسان .

ما يعنينا هنا هو امتداد هذه القاعدة إلى مجال حقوق الطفل على مستويين :

المستوى الأول يتعلق بحق المجتمع الدولي في مراقبة التزام الدول بمراعاة حقوق أطفالها ، كما يتمثل المستوى الثاني في اتساع حق المجتمع في حماية حقوق أطفاله حتى ولو كانت هذه الحماية في مواجهة حق الأسرة في تنشئة أطفالها كما تريد، بعبارة أخرى فإن حق الأسرة في تنشئة أطفالها لم يعد بحال حقاً مطلقاً أو شأناً داخلياً خالصاً .

٣) الصراع القيمي داخل المجتمع :

يخضع الطفل منذ ولادته لتأثير عدد كبير من المنظمات الاجتماعية في المجتمع ، تقوم جميعها بالإسهام في تشكيل ما يسمى بطابع شخصيته وقد تتميز تأثيرات هذه المنظمات بالصراع القيمي ، فقد يجد الطفل نفسه أمام عدد من القيم المتعارضة .. ترى لأي القيم يخضع ؟ وأي المعايير يرتضي ؟ وأي العادات يتبع ؟

٤) تزايد مخاطر العنف عالمياً ومحلياً :

إن ما يسود العالم اليوم من صراعات عرقية ودينية وأيديولوجية ، يؤثر بصورة مباشرة على أطفالنا ، كما أن ما تتعرض له أوطاننا من قهر يتمثل في مساندة أمريكا لإسرائيل وممارستها الوحشية ضد أطفال فلسطين لاشك أن له انعكاساته السلبية على صياغة ثقافة الأطفال تجاه المجتمع الدولي ومبادئ السلام التي تنادي بها الأمم المتحدة .

٥) تنوع الثقافات وتعدد مصادرها :

يعد هذا نوعاً من التحدي للثقافة المحلية في المنطقة ، وهنا تبرز أهمية حسن الاختيار للنمط الذي ينبغي أن تسير عليه ثقافة الأطفال بما يتوافق مع المبادئ الإسلامية وينمي الشعور بالوطنية والانتماء والخصوصية الثقافية .

٦) الابتعاد عن الثقافة العربية ، واتخاذ بعض اللغات الأخرى كمصدر للثقافة أضعف البنية

الأساسية لثقافة الطفل ، وخلق نوعاً من التحدي لوصول الحركة لثقافية إلى أهدافها الرامية إلى نشر اللغة العربية .

٧) **بروز قيم جديدة وانهيار أخرى :**

ففي ظل المنظومة القديمة كان يبدو منطقياً أن تسود استراتيجية تنشئة الأطفال ، منظومة محددة من القيم والثوابت ، ولكن الآن ظهرت الكثير من القيم الوافدة والتي لا نستطيع أن نعزل الأطفال في التعامل معها ، فهي تحتاج إلى رؤية جديدة تتبناها جميع المؤسسات المسؤولة عن تربيته وتثقيف الطفل .

ثانياً : الآمال وملامح ثقافة المستقبل :

في ضوء ما تقدم من تحديات نستطيع أن نطرح تصوراً للملامح الأساسية لأية خطة استراتيجية لتثقيف الطفل في المرحلة القادمة ، وهذه الملامح هي :

١) **تحمل الآخر المختلف :**

تضم الأمة العربية أبناء رسالات سماوية متعددة ، ومذاهب دينية مختلفة ، وكل من اتباع هذه الرسالات لهم تنظيم اجتماعي يحسون بالانتماء إليه ، والأمة العربية تضم أبناء سلالات بشرية تتباين خصائصهم البدنية وألوان بشرتهم ، والأمة العربية تضم أيضاً تيارات فكرية وأحزاب سياسية تتباين رؤاها للحاضر والمستقبل .

إن كل هذه الاختلافات والتعددية تفرض نفسها على من يخططون لثقافة الطفل العربي والأخذ في الاعتبار تعددية الواقع العربي ، وتعددية رؤى المستقبل العربي ، وأن يأخذوا على عاتقهم تثقيف الأطفال احتواء تلك التعددية بكافة صورها ، في إطار وحدوي أرحب ، ولعل أهم ما ينبغي أن تستهدفه تلك التنشئة وهذه الثقافة المرجوة هو غرس وتدعيم كل ما يساعد على القبول بالعربي (الآخر) : الآخر سلالياً ، والآخر دينياً ، والآخر فكرياً ومذهبياً .

كذلك غرس وتدعيم الاتجاهات لدى الأطفال نحو قبول (الآخر الغريب) باعتباره (الآخر الصديق) الأكثر تقدماً ، والأرقى معرفة ، بشرط ألا يصل الأمر إلى اعتباره بمثابة المدافع الأكثر قوة في مواجهة ذلك الآخر العربي .

إن تحمل الآخر المختلف يتطلب منا مراجعة شاملة لعمل جميع المؤسسات التربوية والإعلامية والثقافية المسؤولة عن تثقيف وتنشئة الأطفال بحيث ينبغي التركيز على :

- إتاحة أكبر قدر من المعلومات التي تبرز حتمية التعايش مع الآخر ، خاصة الآخر المختلف دينياً.

إبراز مهارات الحوار والتفاوض وأهميتها في

إدارة التفاعل بين الأفراد في الحياة اليومية .

٢) **التفكير النقدي الابتكاري**

معظم عمليات التنشئة الاجتماعية للأطفال في الوطن العربي قائمة على أنماط التفكير التقليدي الذي يقمع نزعات التفكير الابتكاري لدى الأطفال فالطفل المتلقي ، الصامت ، قليل الأسئلة ، المقتنع دائماً بما يقدم له من إجابات هو طفلنا المفضل المهذب المؤدب ، أما الطفل كثير الأسئلة ، غير المقتنع ، التلقائي ، فهو غالباً الطفل المشاكس المتمرد الذي يحتاج إلى تقويم .

إن هذا النمط التقليدي من التفكير انتهى زمانه ولا يصلح لمعطيات العصر ، فإذا أردنا تنشئة طفل وتثقيفه لمواجهة تحديات العصر لابد من تدريبه على التفكير الابتكاري والنقدي ، وهو نوع من التفكير يقوم على الفروق الكمية البسيطة ، ويتمرد على الاحتياجات الذاتية المباشرة ، ويبتعد عن التعميمات المطلقة مبديا فكرة البدائل .

لذا لابد من الأخذ في الاعتبار عند صياغتنا لمستقبل ثقافة أطفالنا ، أن نفتح الباب على مصراعية لتقبل البدائل ، أي تدريبهم وتنشئتهم على أن الواقع ليس هو الممكن الوحيد ، فالفرد المبدع ينظر إلى الواقع القائم باعتباره أحد الاحتمالات العديدة اللانهائية الممكنة، كذلك تعويد وتربية الأطفال على إدراك اللا تماثل في الأشياء ، بمعنى أن العالم متغير دوماً وأن الثبات نسبي ، فالفرد المبدع لا يكاد يرى شيئين أو أمرين متطابقين تماماً ، إنه يتميز بحساسيته لإدراك الفروق ، فهو يدرك العالم في كل لحظة كعالم جديد يستحق إعادة التفكير من جديد .

٣) **بناء شخصية متوازنة ..**

نحن في حاجة إلى صياغة تصور مستقبلي لثقافة تعمل على بناء شخصية متوازنة للطفل لا تنزلق به إلى الانعزالية والحنين الرومانسي إلى الماضي والانغلاق والتمسك بالقيم القديمة والاستماتة في الدفاع عنها ، ولا تنزلق به إلى منزلق التبعية والجري وراء كل جديد والانبهار به ، وإعطاء ظهره لكل قيم الماضي . نريد ثقافة تغرس في نفوس أطفالنا الاعتزاز بقيمنا الدينية والحضارية والتراثية وتقبل الجديد الجاد المفيد والتعامل معه بالحوار والنقد البناء الابتكاري .

التوصيات :

- دعم التعاون والتنسيق بين المؤسسات الثقافية العربية العاملة في مجالات الطفولة ، وذلك من أجل رفع مستوى الانتاج الثقافي الموجه للأطفال .
- زيادة الاهتمام والاعتناء بالمنتج الثقافي المقدم

للطفل بحيث يكون :

- متضمناً لأفكار جديدة تنمي التفكير النقدي الابتكاري لدى الطفل ويفتح له آفاقاً جديدة .
- معلومات جديدة ومفيدة للطفل ومقدمة باللغة العربية البسيطة السهلة .
- تضمين المناهج الدراسية موضوعات ثقافية مستمدة من بيئة الطفل المحلية
- الحرص على تعريف الأطفال بحقوقهم ، والعمل على حماية هذه الحقوق .
- الاهتمام أكثر بصحافة الطفل في العالم العربي، وضرورة تقديم الدعم المالي لها لضمان استمراريتها في الصدور .
- دعم ثقافة الطفل العربي في البلاد والدول العربية الفقيرة مثل جيبوتي والصومال والسودان وفلسطين ، وذلك عن طريق تشجيع صدور منتج ثقافي للأطفال في هذه الدول .
- دعم المؤسسات الانتاجية العربية لإنتاج كرتون عربي هادف بدلاً من الكرتون الأجنبي أو المترجم .
- دعم فكرة أو مشروع إنشاء مراكز الاستماع والمشاهدة للأطفال داخل المراكز الثقافية والإعلامية في الدول العربية .

أوضاع الطفولة ومؤسساتها الثقافية في الأردن

إعداد سهير الحديدي
مديرية ثقافة الطفل
وزارة الثقافة

مقدمة :

إن الطفل هو نواة الأسرة، والأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع وما لم تنشأ هذه النواة نشأة صحيحة، وتنمو الخلية في أجواء مواتية فإن المجتمع يكون محاطاً بمهددات لا حصر لها وما نواجهه حقيقة أن محاولة النهوض بالطفولة والأسرة العربية هي منطلق لكن الحقيقة مفادها أن خطط التنمية لا تُخصص فيها مساحات مناسبة للطفولة لهذا فهي تحمل في طياتها أسباب إخفاقها فعدم دمج الطفل واحتياجاته في خطط التنمية يضع المجتمع وصنّاع القرار في مواجهة مواطنين لم يكونوا في الحسبان وبذا يصبح استيعابهم في المؤسسات الصحية والتعليمية وغيرها صعباً، علماً بأن الاستثمار في الإنسان يجب أن يسبق أي نوع من الاستثمار إذ إنه الضمان الوحيد لتحقيق أي طموح مستقبلي تنشده شعوب العالم الثالث.

وعليه لا بد أن نجعل نقطة انطلاقنا؛ هو اقتراحنا لحقوق الطفل العربي وحقوق الحياة الكريمة والعلم الذي سينتفع به مستقبلاً ليعبر عن احتياجاته في ظل الشرائع السماوية والتشريعات المحلية التي نعمل معاً لتجسيدها في برامج تنفيذية لخدمة الأطفال تشرف عليها الحكومة والمنظمات غير الحكومية المحلية ومزودو الخدمات من القطاع الخاص والممولون والمؤسسات الدولية العاملة للطفل داخل أراضي كل دولة بحيث تعمل كل هذه الجهات لخلق حالة من التكامل ووضع أولويات للتخطيط المستقبلي ورسم ملامح الغد منطقاً ومعرفةً وفناً وإبداعاً، وبما يصوغ معالم الهوية الحضارية ويجعلنا قادرين على قراءة الآخر واحترام خصوصيته الثقافية، حيث تستوجب العولمة المزيد من الاهتمام بثقافة أطفالنا حتى لا يأتي من يفرض عليهم ثقافته ويغرس فيهم مفاهيم تتنافى وقيمنا وأخلاقنا وموروثاتنا الثقافية فالعولمة ليست شراً إذا أعددنا أنفسنا ووفرنا لأطفالنا أجواء من التعاطي الإيجابي مع هذه الظاهرة التي تضع البشرية امام خيارات :

١- **الانجراف مع تيار العولمة.**

٢- **الاندماج الواعي.**

٣- **الانعزال والانغلاق على الذات.**

إن اتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩ قد حددت سن الطفل بثمانية عشر عاماً إلا أن هذه الاتفاقية قد تركت تعريف سن البلوغ لتشريعات العالم المختلفة مما يتركنا بدون سن واضح ومحدد تحت اتفاقية حقوق الطفل فالمادة الأولى من هذه الاتفاقية تنص على ما يلي :

(لأغراض هذه الاتفاقية يعني الطفل كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه).

وعليه فإن المصادر المعنية بثقافة الطفل (الأسرة / المدرسة / وسائل الاتصال) يجب أن تتكامل في أدائها وتوحد رسائلها الثقافية التي توجهها للطفل من دون أن تتناقض فيما بينها، وهذا يتطلب بدوره أن نصل في مجتمعنا العربي إلى رؤية ثقافية واضحة قادرة على بناء ثقافي متين لأطفالنا ومتأهبة للوقوف أمام تيارات الغزو الذي بدأ يأخذ أشكالاً جديدة وفي غاية الخطورة، حيث تُعد ثقافة الطفل إحدى الروافد الهامة في نسيج الحياة الثقافية والفنية للطفل خاصة وللمجتمع عامة، لأن ثقافة الأطفال هي إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع وهي تساعد الطفل على العيش بطريقة أكثر فعالية داخل حدود أسرته ومدرسته ومجتمعه فمرحلة الطفولة تمثل الجوهر والأساس الذي يعتمد عليه كل ما يتلوه من مراحل النمو في المستقبل.

الطفولة في عالمنا العربي :

إن أهمية ثقافة الطفل العربي تزداد أهميةً لكونها تنهل من ينبوع ثقافي كان له المكانة والانتشار في عهود ازدهار هذه الأمة وريادتها للعالم في ظل العولمة الثقافية العربية والدين الإسلامي الحنيف.

ولقد شغلت ثقافة الطفل جميع الأقطار العربية منذ اعتماد نظام تأسيس جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ كما توالت الجهود للحفاظ على الهوية الثقافية تواصلاً وديمومة.

ويعد بيان عمان الثقافي والذي اعتمده مؤتمر وزراء الثقافة العرب عام ١٩٧٦ إطاراً مرجعياً وتجذيراً انتمائياً للثقافة العربية في أهميتها عموماً وأهميتها للطفل على وجه الخصوص وتجلّت المبادئ التي أقرّها إعلان عمان آنذاك على النحو التالي :

أولاً :

القضاء على جميع آثار الاستلاب الثقافي والغزو الفكري الظاهري والمستمر والناتج من حقبة الاستعمار.

ثانياً:
وضع سياسة ثقافية عربية موحدة تعد سبيلاً للتنمية الثقافية.
ثالثا:
العمل على تحقيق التكامل والتنسيق بين عمل أجهزة الثقافة والتعليم والإعلام لضمان المزيد من الفعالية للعمل الثقافي وتكوين المواطن العربي تكويناً سليماً معاصراً ينبع من الأصول العربية والقيم الدينية.
رابعاً:
التأكيد على أن الثقافة حق لجميع المواطنين وهو مرادف لحقهم في التعليم وحقوقهم الاجتماعية الأساسية إضافة للدعوة إلى توفير الفرصة لكافة الأطفال لإدراك أهمية عيشهم في بيئة آمنة مكفولة وإعدادهم لتحمل المسؤولية في ظل مجتمع حر وتنمية شخصياتهم للمشاركة في الحياة الثقافية وذلك بوضع ثقافة الطفل في المكانة التي تستحقها على سلّم الأولويات مع ضرورة الحذر لمعطيات العصر الذي يشهد ثورة معلوماتية في مضامينها بدأت تضغط لإعادة ترتيب أولوياتها.
ومن هنا نجد أن بناء ثقافة أكثر من ١٣٠ مليون طفل عربي الآن يحتاج إلى استنهاض جماعي واقتصادي وثقافي حقيقي، وأن نعمل على تحويل مئات الندوات والمؤتمرات حول الطفولة العربية إلى تنفيذ حقيقي يمس حياة الطفل ولا يطبع في الكتب وجداول الأعمال.

أوضاع الطفولة في الأردن :

إن الحكومات الأردنية وعلى مدى تعاقبها قد تعهدت بوضع مواردها البشرية والمالية في خدمة الطفولة إدراكاً واعترافاً منها بأن إنتاج واداء مواطني المستقبل يتشكلان بصورة حاسمة في السنوات القليلة الأولى من عمر الإنسان.
وتقر هذه الحكومات أيضاً بأن الاستثمارات في السنوات التكوينية المبكرة من عمر الطفل هي أجدى بكثير وأقل تكلفة من التدخلات في وقتٍ لاحق لتقديم الخدمات اللازمة لاستدراك ما فات، واحتجاز المخالفين في السجون ودور الإصلاح، وتقديم العلاجات الطبية وغيرها.
ومن هنا تعمل الحكومة على إعداد الخطط الخاصة بالطفولة بالتعاون مع شركاء من المجتمع المدني المنظمات المدنية غير الحكومية خاصة والمنظمات الدولية المعنية بالطفل داخل الأردن إضافة للتعاون بوضع برنامج عمل من أجل التحسين وبحث أدوار هذه الجهات وتحديد مسؤولياتها وإيجاد سبل لتنفيذ هذه الخطط وهذه الجهود تؤكد التزام الحكومة الأردنية بما يلي :

١- ضمان حقوق الطفل كما حددتها اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل (اتفاقية حقوق الطفل).

٢- تقوية قدرات الأسر والمجتمعات المحلية لتصبح أكثر قدرة وفعالية على تلبية الاحتياجات الجسدية، والاجتماعية الانفعالية، والمعرفية لصغار الأطفال والوفاء بحقوقهم، بدءاً بمرحلة ما قبل الولادة وحتى نهاية السنوات الانتقالية للتعليم الرسمي (النظامي) المبكر.

٣-توسيع نطاق الحصول على خدمات تنمية الطفولة المبكرة المتكاملة في جميع أنحاء الأردن، مع الاهتمام بشكل خاص بالوصول إلى الأسر النائية عن مراكز الخدمات والتي تعاني من محدودية الدخل.

٤-النهوض بنوعية الخدمات المقدمة لصغار الأطفال وأسرهم لضمان قدرة جميع الأطفال، الذي يستطيعون الحصول على الخدمات، على تحقيق المنافع والمزايا التنموية المحتملة والمتوقعة منها.

٥ -البناء على المهارات والموارد المتوافرة حالياً من المنظمات والمؤسسات والبرامج القائمة حالياً حيثما كان ذلك ممكناً.

ولتحقيق ذلك لا بد من وضع خطة عمل توفر اطاراً للنشاطات اللازمة للمشروع في تحقيق تلك الأهداف على مراحل من خلال خطة العمل الأردنية لتنمية الطفولة المبكرة ٢٠٠٣ - ٢٠٠٨ تمتد إلى خمس سنوات وتسعى لتحقيق الأهداف التالية :-

١-سن التشريعات الشاملة لتنمية الطفولة المبكرة ووضع السياسات الحكومية اللازمة لتنفيذها.

٢- التنسيق اللامركزي بين القطاعات والتعاضد فيما بينها في التخطيط لوضع برامج وخدمات تنمية الطفولة المبكرة وتنفيذها.

٣- وضع الخطط لتنمية الطفولة المبكرة وتحديد أهدافها المدعومة بالبيانات الواقعية التي لا سبيل إلى إنكارها.

٤- إعداد مواد منهاج دراسي ذات نوعية عالية تشمل الرعاية الجماعية للأطفال وإيجاد بيئة تعليمية لتنمية الطفولة المبكرة.

٥- وضع إطار تنظيمي وطني لجميع مؤسسات الطفولة المبكرة.

٦- وضع نظام وطني لتدريب العاملين في مجال تنمية الطفولة المبكرة ووضع البرامج التنمية المستدامة لهم.

٧- وضع أنظمة تدريب ومراقبة للارتقاء بنوعية برامج تنمية الطفولة المبكرة.

٨- توسيع نطاق الدعم الذي توفره برامج تنمية الطفولة المبكرة لأطفال الأسرة الفقيرة والذين لم يتم الوصول إليهم.

٩- رفع مستوى التأييد لتنمية الطفولة المبكرة وزيادة حجم الاستثمارات فيها.

ولن يتسنى تحقيق هذه الأهداف إلا من خلال التعاضد المتعدد القطاعات على مستوى الحكومة وبالشراكة مع سلسلة عريضة من مؤسسات المجتمع المدني في جميع مراحل خطة العمل وضمن سياق الاهتمام بالطفل ضمن أسرته وفي مجتمعه. لقد جاءت هذه الأهداف مترابطة تكمّل بعضها بعضاً، ولا يمكن التعامل مع أي منها بمعزل عن الآخر والنتائج المتوخاة منها تعتمد على التعاون والاستخدام الفعال للموارد المجتمعة والمتظافرة معاً.

واقع الطفولة في المملكة الأردنية الهاشمية والاجراءات المتبعة للنهوض بها :

أولاً : واقع الحياة الصحية :

يموت سنوياً في أرجاء العالم المختلفة الملايين من الأطفال بسبب الفقر ونقص الخدمات الاجتماعية الأساسية وهم دون سن خمس سنوات، ونصفهم تقريباً من حديثي الولادة، ومن أمراض، يمكن اتقاؤها ومن سوء التغذية. وتقضي مضاعفات الحمل والوضع وفقر الدم وسوء التغذية لدى الأمهات على أكثر من نصف مليون من النساء والمراهقات سنوياً، وتتسبب في إيذاء وإعاقة عدد أكبر منهن.

ولا يستطيع أكثر من بليون إنسان الحصول على مياه صالحة للشرب؛ ويعاني أكثر من ١٥٠ مليون طفل دون سن خمس سنوات من سوء التغذية؛ ويفتقر أكثر من بليوني إنسان للمرافق الصحية الملائمة.

وتسعى الحكومة الأردنية على كسر حلقة سوء التغذية والضعف الصحي المتوارث من جيل إلى جيل بأن توفر لجميع الأطفال بداية آمنة وصحية لحياتهم؛ وتوفير نظم رعاية صحية أولية فعالة وعادلة ومطردة ومستدامة في جميع المجتمعات، وكفالة الوصول إلى المعلومات والخدمات الطبية؛ وتوفير المياه والمرافق الصحية المناسبة؛ وتشجيع اتباع الأطفال واليافعين لنمط حياة صحية. وبناء على ذلك، فقد عملت الحكومات المتعاقبة على تحقيق الأهداف التالية بما يتمشى ونتائج المؤتمرات ومؤتمرات القمة والدورات الاستثنائية للجمعية العامة التي عقدتها الأمم المتحدة، كما هو مبين في تقارير كل منها وعلى النحو الآتي :

أ- خفض معدل وفيات الرضع والأطفال دون سن

خمس سنوات بنسبة الثلث على الأقل، عملاً على تحقيق هدف تخفيضه بنسبة الثلثين بحلول عام ٢٠١٥.

ب- خفض نسبة وفيات الأمهات أثناء النفاس بنسبة الثلث على الأقل، عملاً على تحقيق هدف تخفيضه بنسبة ثلاث أرباع بحلول عام ٢٠١٥.

ج- خفض معدل سوء تغذية الأطفال دون سن خمس سنوات بنسبة الثلث على الأقل، مع إيلاء اهتمام خاص للأطفال الذين تقل أعمارهم عن سنتين وخفض معدل انخفاض الوزن عند الولادة بنسبة ثلث المعدل الحالي على الأقل.

د- تخفيض نسبة الأسر المعيشية التي تفتقر إلى مرافق صحية نظيفة ومياه صالحة للشرب متيسرة الثمن بنسبة الثلث على الأقل.

هـ- وضع وتنفيذ سياسات وبرامج إنمائية بشأن الطفولة المبكرة على الصعيد الوطني لضمان تحسين النمو البدني والاجتماعي والروحي والعاطفي للأطفال.

و- وضع وتنفيذ سياسات وبرامج وطنية بشأن صحة المراهقين، تشمل أهداف ومؤشرات، من أجل النهوض بصحتهم البدنية والعقلية.

ز- إتاحة الإمكانية في أقرب وقت ممكن وفي موعد لا يتجاوز عام ٢٠١٥، لجميع الأفراد من الأعمار المناسبة للحصول، من خلال نظام الرعاية الصحية الأولية، على خدمات الصحة الإنجابية.

ثانياً : التربية والتعليم : توفير تعليم رفيع النوعية

- التعليم حق من حقوق الإنسان، وهو شرط أساسي للحد من الفقر وعمل الأطفال وتعزيز الديمقراطية والسلم والتسامح والتنمية. ورغم ذلك فإن عدد الأطفال غير المقيدين في المدارس ممن هم في سن المدرسة الابتدائية يزيد على ١٠٠ مليون طفل، معظمهم من الإناث. وهناك ملايين أخرى تتلقى التعليم على أيدي مدرسين غير مدربين لا يتقاضون أجوراً كافية، في قاعات دراسية مكتظة بالتلاميذ وغير صحية وغير مجهزة بالمعدات الكافية. ولا يكمل ثلث الأطفال خمس سنوات من الدراسة، وهي سنوات تمثل الحد الأدنى اللازم للإلمام الأساسي بالقراءة والكتابة.

- وبناء على الاتفاق الذي تم في المنتدى العالمي للتعليم في داكار، الذي أكد مجدداً الدور المنوط بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في تنسيق التعليم لجميع الشركاء والحفاظ على زخمهم الجماعي ضمن عملية

توفير التعليم الأساسي، فإننا الحكومة الأردنية تعطي أولوية عالية لكفالة حصول جميع الأطفال بحلول عام ٢٠١٥ على التعليم الابتدائي المجاني والإلزامي ذي النوعية الجيدة وإتمامه. أيضاً إلى توفير التعليم الثانوي بصورة تدريجية. واتبعت عدة سياسات لتحقيق ذلك منها :

(أ) توسيع وتحسين الرعاية والتعليم الشاملين للأطفال في مرحلة مبكرة، لدى الفتيان والفتيات، وبخاصة للأطفال الأكثر ضعفاً وحرماناً؛ التعليم قبل المدرسة في رياض الأطفال مرحلة تعليمية رسمية، ولكنها غير إلزامية للفئات العمرية ٤ - ٦ سنوات، بموجب قانون التربية والتعليم المعمول به. تبلغ نسبة الالتحاق برياض الأطفال ٢٨٪ تقريباً من الفئة العمرية ٤ - ٦ سنوات. يشكل الذكور والإناث ٥٥٪ و ٤٥٪ على التوالي من الأطفال الملتحقين برياض الأطفال.

(ب) تخفيض نسبة التسرب بين الأطفال من هم في سنة الدراسة بنسبة ٥٠ في المائة وزيادة صافي عدد المقيدين في المدارس الابتدائية أو المشاركين في برامج تعليمية ابتدائية بديلة وجيدة النوعية إلى ٩٠ في المائة على الأقل بحلول عام ٢٠١٠.

(ج) القضاء على أوجه التفاوت بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي بحلول عام ٢٠٠٥ وتحقيق المساواة بين الجنسين في التعليم بحلول عام ٢٠١٥، مع التركيز على كفالة إتاحة وصول الفتيات على نحو كامل ومتساوٍ إلى تعليم ابتدائي جيد النوعية.

(د) تحسين جميع جوانب نوعية التعليم الأساسي حتى يتمكن الأطفال والشباب من تحقيق نتائج تعليمية معترف بها وقابلة للقياس لا سيما في مجال الإلمام بالحساب والقراءة والكتابة والمهارات اللازمة لدخول معترك الحياة؛ ولكن هذه النسبة العالية لا يرافقها مستويات عالية من التحصيل، فقد وجد أن تحصيل طلبة الصف الرابع في المواد الأساسية منخفض، فقد جاء المعدل الوطني للتحصيل في الرياضيات ٣٠٪ والعلوم ٤٢٪ واللغة العربية ٥٤٪ وفي المهارات الحياتية ٦١٪ وذلك في الدراسة الوطنية التي أجريت عام ١٩٩٤. علماً بأن تحسناً ملحوظاً طرأ على مستوى التحصيل هذا بعد ذلك كما بينت الدراسة التي أجريت عام ١٩٩٩.

(هـ) تلبية الاحتياجات التعليمية لجميع الشباب من خلال الوصول إلى البرامج التربوية والمهنية المناسبة؛ تأكيداً على التزام الأردن بتوفير التعليم للجميع، تم إصدار قانون جديد للتربية والتعليم رقم ٣ لسنة ١٩٩٤ أصبحت بموجبه مرحلة التعليم

الأساسي المجاني الإلزامي عشر سنوات بدلاً من تسع سنوات. وأصبح التعليم الثانوي شاملاً يتضمن :

١-المسار الأكاديمي (أدبي، علمي ، شرعي) ب. المهني (صناعي، زراعي، الخ،،،).

ثالثاً: حماية الأطفال

١- الحماية من الإيذاء والاستغلال والعنف

يعاني مئات الملايين من الأطفال، ويموتون من جراء الحروب والعنف والاستغلال والإهمال وجميع أشكال الإيذاء والتمييز. ويعيش الأطفال في مختلف أنحاء العالم في ظروف صعبة للغاية حيث يصابون بعجز دائم أو بجروح بالغة من جراء الصراعات المسلحة؛ ويتعرضون إلى التشريد داخل بلدانهم أو يساقون خارجها لاجئين؛ ويعانون من وطأة الكوارث الطبيعية والكوارث التي من صنع الإنسان ومنها مخاطر مثل التعرض للإشعاع والمواد الكيميائية الخطيرة؛ وبوصفهم من أبناء العمال المهاجرين وغيرهم من الفئات المحرومة اجتماعياً؛ وكضحايا للعنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

- وفي بلدان عدة، هناك آثار اجتماعية وإنسانية على السكان المدنيين وخاصة النساء و الأطفال ناجمة عن الجزاءات الاقتصادية.

- في بعض البلدان، تتأثر حالة الأطفال تأثراً معاكساً من جراء تدابير تتخذ من جانب واحد لا تتسق مع القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، وتخلق عقبات أمام العلاقات التجارية فيما بين الدول، وتعرقل التنفيذ الكامل للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتعوق رفاه السكان في البلدان المتضررة، ويترتب عليها نتائج خاصة بالنسبة للمرأة والطفل، بمن في ذلك المراهقون.

- للأطفال الحق في الحماية من جميع أشكال الإيذاء والإهمال والاستغلال والعنف. ويتعين على المجتمعات القضاء على جميع أشكال العنف ضد الأطفال. وبناء على ذلك، تسعى الحكومة الأردنية للعمل في إطار التوجهات التالية :

(أ) تحقيق إنجازات للطفل في مجالات متعددة كان أهمها إعداد مشروع القانون الأردني لحقوق الطفل في عام ١٩٩٨، الذي عرّف الحدث بأنه من لم يتم الثامنة عشرة، وأكد مبدأ حظر الإساءة للطفل، وأوجب عقوبة الحبس أو الغرامة على كل من يحرم طفلاً من التعليم الإلزامي. وبالإضافة إلى ذلك نص القانون على إلزامية إجراء الفحص الطبي قبل الزواج.

وعلى الرغم من اعتبار مشروع القانون إنجازاً

كبيراً في هذا المجال إلا أنه لم يضف جديداً فيما يتعلق بالمسؤولية الجزائية والعنف ضد الأطفال وحماية المعوقين وحماية الأطفال من حوادث السير، كما لم يأت بنصوص خاصة لحماية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، مما أبرز الحاجة لتعديل وتنسيق القوانين . النافذة المتعلقة بالأطفال لتوفير حماية أفضل لهم. ففي مجال التشريعات الجزائية لا بد من تعديل النصوص لتوفير حماية

أفضل للطفل من جميع أنواع الإساءة كالعنف والإهمال والإساءة الجنسية، ومنع ملاحقة الطفل دون سن الثانية عشرة جزائياً، وغير ذلك من التعديلات.

٢- حماية الأطفال خلال النزاعات المسلحة : ضمان حماية خاصة للأطفال في النزاعات المسلحة وإرساء دعائم عالم يسوده السلم بنشر قيم السلام والتسامح والتفاهم والحوار.

يقتصر التجنيد في القوات الأردنية المسلحة حالياً على حالات معينة ذات طابع مهني. وتراعي القوات المسلحة السن المقبول للأمم المتحدة للمشاركة في قوات حفظ السلام الدولية والذي عادة يفضل أن لا يقل عن ٢١ سنة من العمر.

لقد صادق الأردن على اتفاقيات جنيف الأربعة ويعمل على تطبيق تنفيذها على أرض الواقع خاصة من خلال المشاركة في قوات حفظ السلام الدولية ولقد وضع مشروع قانون حقوق الطفل الأردني بنداً لحماية الأطفال في حالة الحروب، والكوارث والطوارئ.

٣- حماية الأطفال من كافة أشكال الاستغلال الجنسي : بما في ذلك الولع بالأطفال والاتجار بهم واختطافهم. وتجدر الإشارة إلى أن هيئة العمل الوطني للطفولة قامت وبالتعاون مع وزارة الخارجية الأردنية بوضع ملاحظات حول البروتوكول الاختياري اللاحق لاتفاقية حقوق الطفل المتعلق بالبيع والبغاء والتصوير الإباحي للأطفال وجاءت معززة ومؤكدة لبنوده وتم المصادقة عليه مؤخراً.

٤- حماية الأطفال من الاستغلال في العمل : اتخاذ تدابير فورية وفعالة من أجل القضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال حسب التعريف الوارد في الاتفاقية رقم ١٨٢ لمنظمة العمل الدولية، وإعداد وتنفيذ استراتيجيات للقضاء على عمل الأطفال الذي يناقض المعايير الدولية المقبولة.

ولحماية الأطفال من الاستغلال الاقتصادي تم استحداث قسم بعمالة الأحداث في وزارة العمل ليكون المركز الوطني المعتمد للتنسيق والتعاون بين

جميع الجهات الحكومية وغير الحكومية المعنية بعمالة الأطفال في الأردن حيث سيتم إنشاء قاعدة بيانات وطنية حول الظاهرة وقياس حجمها ببعديها الاقتصادي
والاجتماعي بتاريخ ١/١٠١/١٩٩٩. وتقوم وزارة العمل بإعداد استراتيجية وطنية لتنفيذ اتفاقية مشروع زمكافحة عمل الأطفال في الأردنس بالتعاون منظمة مع العمل الدولية ويهدف إلى دعم وتطوير قدرات الوزارة بوضع الاستراتيجيات الوطنية لمكافحة عمل الأطفال تدريجياً وفق خطط وبرامج لإعادة وتأهيل الأطفال وإدماجهم في المجتمع وحمايتهم وبخاصة العاملين في المجالات الخطرة والعمل على تطبيق اتفاقيتي ١٣٨ و ١٨٢.

٥- الأطفال الذين يعيشون في ظروف بالغة الصعوبة : ضمان الرعاية الخاصة للأطفال الذين يعيشون في ظروف بالغة الصعوبة بما يشمل ذلك إنهاء الاستغلال الاقتصادي للأطفال بوقف تشغيلهم ومحاربة إدمان الشباب على المخدرات والتبغ والكحول.

لقد اتخذت عدة إجراءات لخدمة هذه الشريحة من الأطفال. فقد تم في وزارة التنمية الاجتماعية تأسيس برنامج حماية الطفولة والأحداث الذي يستهدف الأطفال والأحداث الذين يعيشون في إطار الظروف الصعبة (أطفال الشوارع والأطفال المشردين). ويتم تقديم الحماية الاجتماعية للأطفال الأحداث الذين تقل أعمارهم عن (١٢) سنة من خلال مؤسسات الدفاع الاجتماعي والأسرة والطفولة المخصصة لهذه الفئة والبالغ عددها أربع مؤسسات ولقد تم وضع قانون رعاية المعوقين للعام ١٩٩٣ يبين حقوق ذوي الحاجات الخاصة بالاندماج والتعليم والتأهيل.

٦- مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية / متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)

- لوباء فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز أثر مدمر على الأطفال وعلى القائمين بشؤونهم. ويشمل ذلك ١٣ مليون طفل تيتّموا بسبب الإيدز، وزهاء ٦٠٠ رضيع يصابون به كل عام عن طريق انتقال العدوى من الأم إلى الطفل، وملايين الشباب المصابين بالفيروس، الذين يعيشون حاملين وصمته ولا يملكون السبيل إلى الإرشاد المناسب والرعاية والدعم والكافيين.

- ولمكافحة الأثر المدمر لفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز على الأطفال، نعتزم اتخاذ إجراءات عاجلة وحازمة، على النحو المتفق عليه في الدورة الاستثنائية للجمعية العامة المعنية بفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز،

والتشديد خاصة على الأهداف والالتزامات التالية المتفق عليها :

- التقرير الوطني حول متابعة مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل (كانون أول ،٢٠٠٠)

(أ) القيام، بحلول عام ٢٠٠٣، بتحديد مواعيد وطنية لتحقيق هدف وقاية الجميع المتفق عليه دولياً المتمثل في خفض انتشار فيروس نقص المناعة البشرية لدى الشباب والنساء بين ١٥ و ٢٤ عاماً من العمر بنسبة ٢٥ في المائة بحلول عام ٢٠٠٥ في معظم البلدان المتأثرة، وبنسبة ٢٥ في المائة على صعيد العالم بحلول عام ٢٠١٠وتكثيق الجهود الرامية إلى تحقيق هذه الأهداف فضلاً عن مواجهة المواقف والقوالب الفكرية الجنسانية الجامدة وأوجه عدم المساواة بين الجنسين فيما يتصل بفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز، الأمر الذي يشجع الرجال والفتيان على المشاركة مشاركة نشطة.

(ب) القيام، بحلول عام ٢٠٠٥، بخفض عدد الرضع المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية بنسبة ٢٠ في المائة، وبحلول عام ٢٠١٠ بنسبة ٥٠ في المائة وذلك عن طريق كفالة حصول ٨٠ في المائة من الحوامل الملتقيات للرعاية قبل الولادة على المعلومات والمشورة وغير ذلك من خدمات الوقاية من الفيروس، وزيادة توافر العلاج الفعال للحد من انتقال العدوى من الأم إلى الطفل وجعله في متناول النساء والمواليد المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية، وكذلك عن طريق التدخلات الفعالة لفائدة المصابين بالفيروس، بما فيها المشورة والاختبار بشكل طوعي ويراعي خصوصيات الشخص، والحصول على العلاج، ولا سيما مضادات فيروسات النسخ العكسي، عند الاقتضاء، وبدائل لبن الأم، وتقديم الرعاية المتواصلة..

رابعاً : واقع الحياة الثقافية للطفولة ومؤسساتها الثقافية في الأردن

أ- الرعاية الملكية السامية لأطفال الأردن :

أطفال اليوم هم رجال الغد الذين يحملون مشاعل الفرح الآتي وتحظى الطفولة في أردننا العزيز بالرعاية الصحية والتعليمية كما أسلفنا كما أن الرعاية الثقافية قد كانت على الدوام مواكبة لها في مختلف مناخات الإبداع. ومن حسن الطالع أن الطفولة تعتبر في سلّم أولويات القيادة الهاشمية ممثلة بحضرة صاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين وجلالة الملكة رانيا المعظمين حيث لا يألون جهداً في دعم برامج الطفولة ورعاية كافة النشاطات التي تتعلق بالأطفال في أردننا العزيز كما تتولى جلالتها - بصفتها سيدة الأردن

الأولى - الكثير من المسؤوليات على الساحة الدولية فهي توسع دائرة رعايتها للقضايا الوطنية لتشارك الجمعيات الدولية عملها وتترأس في الوقت الراهن العديد من المؤسسات والهيئات والجمعيات التي تتمتع بحضور رئيس على الصعيد الدولي ومنها رئاسة لجنة التحكيم الدولية لجائزة أدب الأطفال والمراهقين من اجل التسامح والتابعة لمنظمة اليونسكو أما على الصعيد المحلي فتشرف جلالتها على جهات عديدة معنية بالطفولة والأسرة منها :

١-المجلس الوطني لشؤون الأسرة.

٢- الفريق الوطني لتنمية الطفولة المبكرة.

٣-الفريق الوطني لأمان الأسرة. شُكل هذا الفريق في آذار عام ٢٠٠٠ كجزء من جهود جلالتها لحماية أطفال الأردن من العنف والإساءة وتعزيز أمان الأسرة.

٤- دار الأمان وتعتبر الدار الأولى من نوعها في العالم العربي وتهدف إلى توفير الحماية للأطفال من الإساءة والأهمال حيث توفر مقر إقامة مؤقت للأطفال من الفئة العمرية ٦-١٢ سنة ومن الذين تعرضوا للأذى والإساءة وتتشكل دار الأمان برعاية وزارة التنمية الاجتماعية ومديرية الأمن العام لحماية الأطفال من الأذى عبر الجهود الوقائية والحماية وإعادة التأهيل.

٥- مشروع تقنية المعلومات : وتمشياً مع توجيهات جلالة الملك عبدالله المعظم أطلقت جلالة الملكة رانيا في شباط ٢٠٠٠ مبادرة إدخال الحاسوب وتقنية المعلومات في جميع مدارس المملكة حيث لن يقتصر المشروع على تعريف الطلبة بتقنية المعلومات وحسب بل سيعزز كذلك الموارد البشرية الأردنية ويكسبها المهارات الضرورية للتنافس بنجاح في عصر الاقتصاد العالمي الجديد.

ب- المؤسسات الحكومية

١. وزارة الثقافة

٢. وزارة التربية والتعليم

٣. وزارة الصحة

٤. وزارة العمل

٥. وزارة التنمية الإجتماعية

٦. أمانة عمان الكبرى

(١) وزارة الثقافة

إن الرعاية الثقافية كانت على الدوام مواكبة لها في مختلف مناخات الإبداع وصناعة ثقافة الطفل في جميع صورها مهمة تصدت لها وزارة الثقافة بالتعاون مع كل الجهات التي تعنى بهذا الجانب لتأخذ البرامج صفة الديمومة والتطوير والتنوع ...وتعتبر مديرية ثقافة الطفل في الوزارة هي الجهة المشرفة على متابعة هذه النشاطات من خلال:

وزارة الثقافة

مديرية ثقافة الطفل

قسم كتب الأطفال | قسم مسرح الطفل

يتركز محور عمل مديرية ثقافة الطفل في وزارة الثقافة بشكل عام على النهوض بثقافة الطفل بكافة أشكالها وذلك من خلال تشجيع الكتاب والمخرجين والفنانين على تقديم الأفضل من إنتاجهم الأدبي والفني من خلال إقامة المهرجانات المتخصصة مثل مهرجان مسرح الطفل ومهرجان أغنية الطفل والمشاركة في المسابقات الإبداعية للأطفال محلياً وعربياً ودولياً في كافة أشكال الإبداع.

وتحرص مديرية ثقافة الطفل على تشجيع المواهب والإبداعات عند الأطفال من خلال فتح المجال أمامهم للمشاركة في مسابقات أدبية وفنية تنظم على الصعيد العربي والدولي .

هذا وسيكون كتاب ومكتبة الطفل ضمن الأولويات التي ستعمل المديرية على تشجيعها خلال عملها في هذا العام والأعوام القادمة ،، وتضم المديرية في أقسامها مسرح الطفل وكتاب الطفل .

١. كتاب الطفل :

إنّ تعميق الثقافة الموجهة للطفل لايتأتى من مطبوعة واحدة أو مجلة واحدة أو كتاب وانما من خلال زيادة المعروض من كتب ومجلات وصحف، وذلك ان زيادة المعروض من المطبوعات الخاصة بالطفل انما توسع دائرة الاختيار الثقافي أمامه وتوفر له فرصة الاختيار والمقارنة ، ومن هنا جاءت فكرة إنشاء قسم خاص لكتاب الطفل في مديرية ثقافة الطفل وقد وضعت مديرية ثقافة الطفل نصب أعينها ، أن يتولى قسم كتاب الطفل إصدار الكتب التي يتوفر فيها آخر مستجدات عالم صناعة كتب الأطفال من الإخراج واللون والشكل وأن تراعى فيها الفئات العمرية المختلفة للأطفال ، ويراعى الأولوية في اختيار موضوع الكتاب من مواضيع المعرفة المختلفة وتحديد أي الأبواب يحتاجه الطفل أكثر من غيره ، وستعمل المديرية على إتاحة الفرصة أمام الكتاب والمهتمين بالطفل في الأردن لنشر إبداعهم وتوفير كتاب جيد بمواصفات جيدة .

ويقوم القسم بالمشاركة في المعارض الدولية لكتب الأطفال للإطلاع على انتاج الدول الأخرى وتعريفهم بالإنتاج الأردني .

٢. مسرح الطفل :

يمكن القول أن مسرح الطفل حديث نسبياً على الساحة الأردنية لذا سعت المديرية إلى دعم مسرح الطفل وتشجيعه وتنشيطه ، وتشجيع النصوص المسرحية المتعلقة بالطفل بهدف خلق جمهور مسرحي وتعزيز الحركة المسرحية وبث روح التنافس بين الفرق المسرحية المختلفة ، وتتضمن نشاطات قسم مسرح الطفل تقديم الخبرات الفنية للعروض المسرحية المحلية ومساعدة المدارس والنوادي والجمعيات لإخراج اعمالها المسرحية كما يقدم القسم التسهيلات الإحصائية والمعلومات للباحثين من طلبة الجامعات بشأن المسرحيات والمهرجانات والأيام الثقافية الخاصة بالأطفال في محافظات المملكة ، فقد قامت المديرية بتنظيم فعاليات مهرجانات المسرح التالية :-

- مهرجان المسرح الأردني الأول سنة ١٩٩٢
- مهرجان مسرح الطفل الأردني الثاني سنة ١٩٩٣
- مهرجان مسرح الطفل الأردني الثالث ٢٠٠٠
- الموسم المسرحي للطفل سنة ٢٠٠١
- المهرجان الأردني الخامس لمسرح الطفل العربي ٢٠٠٢ (الدورة العربية الأولى)

وتهدف هذه المهرجانات إلى:

- الاسهام في دعم مسرح الطفل وتنشيطه وترسيخ أسسه التي تتفق مع متطلباته واحتياجاته في العصر الحديث، تشجيع روح التنافس المثمر بين العاملين في مجال مسرح الطفل.
- تنظيم اللقاءات في مختلف مجالات الفنون المسرحية الخاصة بالطفل واتاحة فرصة الحوار البناء بين المهتمين بثقافة الطفل أثناء وبعد فترة المهرجان.
- العمل على تنمية الروابط وتوثيق الصلات بين المسرحيين العاملين في المهرجان.
- تشجيع الابحاث والدراسات الجادة والنصوص المتعلقة بمسرح الطفل .

٣- أغنية الطفل :

يعتبر مهرجان أغنية الطفل العربي بناء لمشروع ثقافي يهدف إلى بناء الشخصية السوية وتطوير الذائقة وتحقيق تربية متكاملة بين الكلمة واللحن والغناء في تجربة متناغمة تتطلع إلى تجاوز حدود الوطن الصغير إلى مساحات الوطن العربي

الكبير تمهيداً إلى الانفتاح على الثقافات العالمية .
لقد تمكن المهرجان الأردني لأغنية الطفل العربي أن يشب عن الطوق وأن يخترق حدوده المحلية ليخلق تواصله مع محيطه العربي ، وأن يجذب إليه المنظمات العربية والعالمية العاملة في مجال الطفولة .

قد حقق المهرجان الكثير من الإنجازات خلال فترة قصيرة عجزت مهرجانات أخرى ذات تاريخ طويل عن تحقيقه ، فهو من المهرجانات القليلة التي نالت احترام المؤتمر العربي السادس للموسيقى ، والذي عقد في القاهرة عام ١٩٩٧ وقد نال اعتراف ثماني عشرة دولة مشاركة ، ودخل إلى صلب توصياته فجاءت كما يلي :-

(يثمن المؤتمر عالياً التجربة الأردنية في إقامة مهرجان سنوي لأغنية الطفل العربي ، ويتمنى للملكة الأردنية الهاشمية الاستمرار في إقامة المهرجان سنوياً وحث الدول على المشاركة)

وهو يقام منذ عام ١٩٩٤ حيث أقيم المهرجان الأول لأغنية الطفل بمشاركة محلية في حين أقيم المهرجان الأردني الثامن لأغنية الطفل العربي عام ٢٠٠٢ بمشاركة (١٥) دولة عربية إضافة لـ(٦) أغان أردنية داخل المسابقة .

ج.المراكز الثقافية العاملة في مجال الطفولة

١. مركز هيا الثقافي
٢. مركز زها الثقافي
٣. جمعية قرياالأطفال الأردنية SOS
٤. جمعية أصدقاء الأطفال

(أ) مركزهيا الثقافي :

يقع مركز هيا الثقافي في موقع جميل ورائع ويحتوي على العديد من المرافق المتميزة، والتي تعرض إبداعات الأطفال وقدراتهم ومسيرة المركز وأهم نشاطاته وآلية عمله، فنقرأ من خلال الموقع أن مركز هيا الثقافي بدأ مسيرته عام ١٩٧٦ بالعديد من الأقسام منها المسرح، الفنون والمكتبة، حيث أخذت هذه الأقسام بالتوسع، والآن وبعد حوالي خمسة وعشرين عاماً وبفضل الرعاية الهاشمية والتي كان عميدها الراحل العظيم (الحسين بن طلال) رحمه الله، وأكملها وارتقى بها جلالة القائد الملك (عبدالله بن الحسين) أطال الله عمره. أصبح المركز يضم الكثير من الأقسام منها (المكتبة، المسرح، مكتبة الإنترنت، القبة الفلكية، الرصد الفلكي، متحف العلوم، المتحف المنفصل، مدينة السير، الألعاب الخارجية) والعديد من الأقسام الأخرى.
ويعرف الموقع أيضاً أن المركز يحتوي على قسم دراسات حقوق الطفل بحيث تم اعتماده للتدريب

على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، وينفذ المركز العديد من ورشات العمل حول مواضيع مختلفة مثل عمالة الأطفال.

ويعقد المركز العديد من الدورات المتخصصة للعاملين فيه الغاية منها رفع كفاءة العاملين والارتقاء بهم إلى أعلى درجات العطاء.

واستطاع المركز خلال السنوات الماضية بناء قاعدة من العلاقات المتواصلة مع مؤسسة دولية داعمة منها (صندوق الأمم المتحدة للطفولة / اليونسيف).

ويتميز المركز بإقامة العديد من الأنشطة اللامنهجية مثل مسابقة (الأشغال اليدوية / وحملات البيئة / وحملات التوعية المسائية).

مرافق المركز :-

١- يتألف المركز من المرافق التالية :-

أ- إدارة المركز.

ب- قسم القبة الفلكية.

جـ- قسم متحف العلوم.

د- قسم المتحف المتنقل.

هـ- قسم المسرح

و- قسم الفنون الجميلة.

ز- قسم المكتبة.

ك- قسم الألعاب الخارجية

ح- قسم متحف البيئة.

ط- قسم الصيانة.

م- قسم الدراسات والأبحاث.

ي- قسم مدينة السير.

ل- قسم مكتبة المايكروسوفت.

٢- عدد الزوار للمركز :-

يزور المركز سنوياً عدد يتراوح بين ٤٠ - ٥٠ ألف زائر، معظمهم من طلاب وطالبات المدارس الحكومية والخاصة ومدارس وكالة الغوث.

(٢) مركز زها الثقافي للأطفال / امانة عمان الكبرى

تأسس المركز عام ١٩٩٨ ومن المهام الاساسية التي انشئ المركز من أجلها مايلي:

١. تنمية ثقافة الطفل .

٢- تنمية الطفل جسدياً ، عقلياً ، وانفعالياً من حيث إقامة النشاطات الرياضية والتعليمية والاهتمام بالحاسوب ليصبح جزءاً من أدوات ثقافة الطفل .

٣- زيادة المساحات الخضراء وإيجاد المتنفسات الطبيعية .

مصادر التمويل: (أمانة عمان الكبرى)

اللجنة المشرفة : (مجلس أمناء يرأسه معالي أمين عمان الكبرى)

عناصر المركـز : يتكون المركز من مجموعة من المباني ، بمساحة إجمالية تبلغ (٩٠٠ متر مربع) على أرض مساحتها (٩) دونمات ويتضمن مايلي

١- مكتبة للأطفال تخدم مائة طفل يومياً .

٢- قاعة لعرض أفلام السينما والفيديو والسلايدات .

٠٣ مركز تعليمي للكمبيوتر .

٤- كافتيريا .

٥- ملاعب رملية للأطفال وملاعب عدد (٢)ومساحات خارجية تحتوي على جلسات ومعرشات ونوافير وساحات للتنزه .

(٣) جمعية قرى الأطفال الأردنية SOS :

هو الموقع الخاص بجمعية قرى الأطفال الأردنية. ويعرض موقع قرى الأطفال الأردنية باللغة الإنجليزية وهو ليس موقعاً موجهاً للأطفال حيث يعرض الموقع العديد من الأبواب التي تشرح عن قرى الأطفال وأهدافها وآلية عملها والخدمات التي تقدمها للأطفال والشباب التي تقوم على رعايتهم.

فنقرأ : إن جمعية قرى الأطفال الأردنية مؤسسة غير ربحية تأسست في ربيع عام ١٩٨٤ بحيث تهدف إلى مساعدة الأطفال الأيتام والمحرومين وهدفها كذلك خلق أجواء أقرب للأجواء العائلية الأصلية، وتقدم الجمعية لأطفالها الحياة الفاعلية الدائمة والعطف والحنان من سن الطفولة حتى بلوغهم سن الرشد.

كما ويقول الموقع إن الجمعية تقسم إلى ثلاثة فروع : عمان، وإربد، والعقبة.

إضافة إلى بيوت الشباب والسكن شبه المستقل وقرى التدريب المهني، والغاية من وراء إقامتها تدريب شابات وشباب المجمع الأردني على مهنة النجارة، ويقول الموقع إن عائلتها تصل إلى (٣٢٠) طفلاً وطفلة يعيشون في جو عائلي ترعاهم (٥٠) أماً وخالة بكل عطف وحنان، تخرج حتى الآن (٣٥) شاباً وشابة يعيشون في حياة مستقرة هادئة.

(٤) جمعية أصدقاء الأطفال :

تأسست عام ١٩٦٥. والأهداف الرئيسية للجمعية : رعاية ثقافة الطفل، وتوسيع مداركه ومعارفه، والاهتمام بهواياته وتنمية مواهبه، وتعزيز انتمائه لوطنه، وخلق العادات والاتجاهات السلوكية والإيجابية عنده. وكذلك استقطاب الأهل والأمهات وتوجيههم للأسس السليمة في تربية الطفل صحياً واجتماعياً وتربوياً ونفسياً.

وتحقيقاً لأهدافها أنشأت الجمعية عدة مراكز ثقافية للأطفال في التجمعات السكنية الشعبية

وزودتها بالكتب الهادفة والمتنوعة التربوية. ويقوم على هذه المراكز حوالي ثلاثين موظفة مؤهلة.

افتتحت الجمعية أول مكتبة لها عام (١٩٧١) بالتعاون مع أمانة العاصمة وبقيت تخدم أطفال جبل عمان حتى عام (١٩٨٨).

وللجمعية اليوم أربعة مراكز ثقافية هي :

١- مركز جبل النصر.

٢- مركز جبل الحسين.

٣- مركز حطين.

٤- مركز الوحدات.

د- اللجان والجهات المساندة للعاملين في مجال الطفولة

١- المجلس الأعلى لشؤون الأسرة

٢- الفريق الوطني لتنمية الطفولة المبكرة

٣- الفريق الوطني لأمان الأسرة

٤- مديرية حماية الأسرة / مديرية الأمن العام

- المجلس الوطني لشؤون الأسرة

هوية أردنية رؤية عالمية

تأسس المجلس الوطني لشؤون الأسرة برئاسة جلالة الملكة رانيا العبدالله بإرادة ملكية سامية، واكتسب صفته الرسمية بالقانون رقم ٠٢٧) لسنة ٢٠٠١، الذي جاء في مادته الثالثة : (تنشأ في المملكة هيئة أهلية تسمى المجلس الوطني لشؤون الأسرة، يتمتع بشخصية اعتبارية ذات استقلال مالي وإداري). وقد بدأ العمل بموقع الأمانة العامة للمجلس بتاريخ ٢٠٠٢/٤/٢.

في بداية تشكيله اعتمد المجلس الإطار العام لعمله، وشعاره الذي جاء بعنوان (هوية أردنية رؤية عالمية) وهو الشعار الذي اتسم بالشمولية والتكامل لإبراز دور المجلس كهيئة وطنية تعنى بالأسرة وأفرادها وتواكب المستجدات الدولية في هذا المجال.

وكانت جلالة الملكة رانيا العبدالله قد أكدت على ضرورة تمكين الأسرة داخلياً لتحقيق طموحاتها، وعلى الحاجة الماسة لتوفير المعلومة الدقيقة التي تساعد في بناء استراتيجيات خاصة بشؤون الأسرة. وقد بلور المجلس رسالته الرئيسة التي تتلخص في المساهمة في تحقيق نوعية حياة أفضل للأسرة الأردنية من خلال رؤية وطنية، ترفد السياسات التنموية، وتمكن الأسرة من تحقيق أعلى طموحاتها.

ويعمل المجلس على الحفاظ على كيان الأسرة واستقرارها واكتفائها الذاتي وتوفير بيئة السياسات الاقتصادية والاجتماعية والقانونية والثقافية المساندة لكيانها، بالإضافة إلى حمايتها من مستجدات الظواهر الثقافية والاجتماعية



والاقتصادية وطنياً وعالمياً.

تترأس المجلس جلالة الملكة رانيا العبدالله. ويعين أعضاؤه بقرار من مجلس الوزراء بناء على تنسيب الرئيس، على أن لا يتجاوز عددهم الثلاثين عضواً، ويختار هؤلاء الأعضاء من ممثلي الوزارات والمؤسسات والهيئات الرسمية والأهلية المعنية بشؤون الأسرة، ومن ذوي الاختصاصات والخبرة والاهتمام في هذا المجال. يتولى المجلس وضع السياسات العامة وإقرار الخطط والبرامج ذات العلاقة بعمله ومتابعتها. كما يقدم التوصيات لتحديد الأولويات المتعلقة بشؤون الأسرة وأفرادها وفقاً لحاجات المجتمع الأردني.

خامساً : الصحافة الموجهة للأطفال في الأردن :

وتعنى صحافة الأطفال بالمادة الثقافية وهي بمثابة جهاز يفتح عقل القارئ الصغير على الدنيا والكون الواسع، فيعترف بعقله علماً ومعرفة، وبقلبه ووجدانه فكراً، وبعينيه فنا، فهي تقوم أساساً على الفن البصري إذ تعتمد على قراءة الكلمات المطبوعة، وتأمل الرسوم والصور في تعبيرها عن الأفكار والحقائق التي تعرضها صفحاتها .. وإلى جانب أنها أداة هامة من أدوات التثقيف، فهي في نفس الوقت أداة هامة من أدوات الترفيه والترويح.

والواقع الراهن، يقول إننا في حاجة إلى توسيع رقعة الأرض الثقافية التي يقف عليها الأجيال العربية المنطلقة نحو المستقبل، وإننا على أول الطريق في كل ما يتعلق باحتياجات ووسائل الطفل التثقيفية، والترفيهية، أما بخصوص المجلات التي تُعنى بالطفل في الأردن فهي على النحو التالي :

١- مجلة وسام :

مجلة شهرية ثقافية مصورة للأطفال والفتيان تصدرها وزارة الثقافة عمرها اثنا عشر عاماً وهي واسعة الانتشار بين أطفالنا وطلابنا الأعزاء وهي تحوي العديد من الأبواب الثقافية والعلمية وأبواب للتسلية .

٢- مجلة حاتم / جريدة الرأي

٣- مجلة براعم عمان / أمانة عمان الكبرى

٤- مجلة الشرطي الصغير

إضافة لملاحق الأطفال في الصحف الرسمية اليومية والأسبوعية

٥- المواقع الإلكترونية الخاصة بالأطفال في الأردن :

بالرغم من حداثة مواقع الأطفال الإلكترونية في الأردن والتي لم يتجاوز عمرها الأربع سنوات فقط إلا أن هناك العديد من المواقع الهامة التي تتمتع

بتقنيات برامجية عالية وبطريقة عرض جيدة رغم تواضعها أمام المواقع العربية والعالمية، فنجد أن معظم المراكز ومؤسسات الأطفال لدينا لديها مواقع بسيطة جداً بالرغم من سهولة إنشاء مثل هذه المواقع والوعي الذي أصبح منتشراً بين الناس والأطفال في التعامل مع هذه التقنية.

لقد بدأت مواقع الأطفال الإلكترونية في الأردن تصقل شخصيتها عندما انطلقت المواقع الإلكترونية الخاصة، حيث أصبحت هذه المواقع تقدم رسالتها للأطفال من خلال عرض أهم المواضيع الثقافية والعلمية وبرامج التسلية والمسابقات، كما استطاعت بعض هذه المواقع تجسيد الفكرة الرئيسية لشبكة الإنترنت وهي (العالمية)، فنجد مندوبين في العديد من دول العالم يعملون لصالح موقع معين للحصول على تواصل عالمي حقيقي من خلال عرض لخدمات عدة مكنت الأطفال في الأردن من الخروج بآرائهم واقتراحاتهم إلى خارج حدود بلدهم بكثير، وبالرغم من وجود مواقع تجارية تقدم خدمتها لجمهور الأطفال بواسطة بطاقات اشتراك مدفوعة الثمن مسبقاً، إلا أننا أمام تجربة حقيقية وانطلاقة جديدة بالاحترام بل وباحترام الأطفال أنفسهم، بحيث أصبح الطفل الأردني قادراً على إبداء رأيه عن مدى ملاءمة المادة المقدمة له ومدى قدرته على إيصال ما يريد.

المحتويات



خامساً : الصحافة الموجهة للأطفال .

المصادر والمراجع

أولاً :

The situation of Children, Youth and Women in Jordan UNICEF final draft August 2002.

ثانيـاً :

مسودة خطة العمل الأردنية لتنمية الطفولة المبكرة ٢٠٠٣ - ٢٠٠٨.

ثالثـاً :

مجلة الطفولة والتنمية - المجلس العربي للطفولة والتنمية العدد (٥) مجلد (٢) ربيع ٢٠٠٢.

رابعاً :

دراسة علمية عالم صالح للأطفال د. كمال أبو الريش - المجلس الأعلى لشؤون الأسرة.

خامساً :

تقارير ورشة عمل ثقافة الطفل العربي والألفية الثالثة والتي عقدت بتنظيم المجلس العربي للطفولة والتنمية في القاهرة ١٥ - ٢٠٠٢/٦/١٧.

سادساً :

أما بخصوص الجهات العاملة في مجال الطفولة فقد تم الرجوع للسجلات الخاصة بكل جهة من هذه الجهات على حدة.

سابعـاً :

المسح الوطني لصحة الأسرة ٢٠٠٢.

ثامنـاً :

مجموعة من القوانين والأنظمة الخاصة بالطفولة فيما يتعلق بالعمل والتنمية الاجتماعية والشؤون الصحية والأمن العام.

تاسعاً :

دائرة الإحصاءات العامة.

توصيات
مؤتمر ثقافة الطفل العربي ..
آمال وتحديات

تحت رعاية صاحب السمو الشيخ الدكتور / سلطان بن محمد القاسمي -حفظه الله- (عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة) اختتم بقصر الثقافة بالشارقة (مؤتمر ثقافة الطفل العربي .. آمال وتحديات) الذي نظّمته مراكز الطفولة والناشئة في يومي الثلاثاء والأربعاء الموافقين ٦، ٢٠٠٣/٥/٧م، وقد استعرض المؤتمر اثنتي عشرة ورقة عمل من داخل وخارج الدولة خصصت لدراسة واقع ومستقبل ثقافة الطفل العربي على ضوء الآمال المرجوة والتحديات الماثلة، وفي ختام جلساته رفع المؤتمرون برقيتين لمقام صاحبي السمو : الشيخ الدكتور / سلطان بن محمد القاسمي، والشيخة / جواهر بنت محمد القاسمي -حفظهما الله- يثمنون الجهود التي ظلت تبذلها الشارقة في التمكين لثقافة الطفل ورعايته.

***

ولدى اختتام أعماله خرج المؤتمرون بعدد من التوصيات التي من شأنها دعم الجهود المبذولة لتنمية ثقافة الطفل العربي ومنها:

- إطلاع الباحثين على التجارب التي تَعرض واقع الطفولة في بعض الدول العربية واقتباس التجارب الناجعة منها في ضوء خصوصية كل بلد وفق إمكاناته.. فتميّزُ بعضِ التجارب يجعلها جديرة بالتعميم لتشمل إيجابياتها أطفال العرب جميعاً.
- التنسيق المستمر بين المعنيين في الطفولة، على امتداد وطننا الكبير، للوصول لخطة عربية شاملة للطفولة بأسلوب علمي مدروس، تضمن توافر هُوية موحدة وخصائص بيئية ومعيشية متقاربة، وإيجاد حالة من تبادل المنفعة بين الأقطار الشقيقة لصالح الطفل، كل حسب إمكاناته وخبراته التراكمية.
- إيجاد نوع من التنسيق والتكامل بين الجهات والمنظمات والمؤسسات العاملة لصالح الطفولة، والإفادة من تجارب الآخرين بالحوار الثنائي التبادلي لما فيه الفائدة المرجوة.

***

- التأكيد على الاكتشاف المبكر للموهبة والتميز

وتنميتهما في فترة الطفولة حتى لايتلاشيا.

- الاستخدام الموضوعي والمنهج للمقاييس في اكتشاف الموهبة والعمل على تفادي أخطاء تلك المقاييس.

- المراجعة المستمرة لدور السلم التعليمي وتفعيل دوره في اكتشاف المواهب حتى لاتتلاشى.

***

- دعم التعاون والتنسيق بين المؤسسات الثقافية العربية العاملة في مجالات الطفولة، وذلك من أجل رفع مستوى الإنتاج الثقافي الموجه للأطفال.

- زيادة الاهتمام بالمنتج الثقافي المقدم للطفل بحيث يكون :

- متضمناً لأفكار جديدة تنمي التفكير النقدي الابتكاري لدى الطفل ويفتح له آفاقاً جديدة، وتقدّم له معلومات جديدة ومفيدة باللغة العربية البسيطة السهلة.

- الاهتمام أكثر بصحافة الطفل في العالم العربي، وضرورة تقديم الدعم المالي لها لضمان استمراريتها في الصدور، وإعداد نشرة إخبارية تبث للأطفال وبلغة تناسبهم في الفضائيات.

- دعم المؤسسات الانتاجية العربية لإنتاج كرتون عربي هادف بدلاً من الكرتون الأجنبي المترجم.

- دعم فكرة مشروع إنشاء مراكز الاستماع والمشاهدة للأطفال داخل المراكز الثقافية والإعلامية في الدولة.

***

- ضرورة أن توجه الرسائل الإعلامية إلى المراحل المبكرة في حياة الطفل، وخاصة مرحلة الطفل الرضيع.

- ضرورة أن يتسع نطاق عمل واهتمام المراكز المتخصصة في رعاية الطفولة (في العالم العربي) ليشمل جميع المراحل العمرية، وخاصة المبكرة منها، وذلك كدعم للمرأة العاملة، ومصدر للاطمئنان على الطفل الرضيع، في حالة اضطرارها للعمل.

***

- تفعيل المهرجانات الثقافية والفنية التي تُعنى بثقافة وفنون الأطفال والناشئة، وعلى أن تكون دورية تحتضنها العواصم والمدن العربية.

- وضع استراتيجية عربية تهدف إلى توصيل إبداعات الأطفال والناشئة العرب إلى البلدان الأخرى بهدف تعزيز مكانة الطفل العربي في العالم.

- حث الجهات والمراكز في الوطن العربي بتقديم الدعم والمشاركة الفاعلة بمناسبة إعلان صنعاء عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٤ م.

***

- إيجاد آلية لتجمع جهود المؤسسات المهتمة بواقع الطفل، وتنسيق فعالياتها، ومتابعة مايصدر من مخرجات عن هذه المؤسسات لدى الجهات الرسمية القادرة على تفعليها.

- تعميم التجارب الناجحة في مضمار إنتاج وتنفيذ الرسوم المتحركة كعنصر فعال في مصادر ثقافة ومعرفة الأطفال.

- الحث على إحلال تقنيات وسائل الاتصال الحديثة في مجال إنتاج المخرجات الإعلامية الموجهة للأطفال.

***

- التأكيد على الأخذ بمعطيات الفكر التربوي الحديث في إدارة مؤسسات التعليم والأخذ بأساليب التربية الحديثة المعتمدة على التنشئة العلمية للأطفال وتشجيع التفكير العلمي.

- التأكيد على مبدأ مشاركة الأطفال في بناء ثقافاتهم من خلال إتاحة المجال للأطفال بممارسة الفعاليات المنظمة، واعتبارهم شريكاً فاعلاً في الثقافة والتثقيف، وكذلك توفير حدود من الحرية للأطفال لممارسة سلوكهم والإسهام في بناء ثقافتهم.

- ضرورة أن تحرص المؤسسات الثقافية على تدريب الأطفال على المرونة بعيداً عن التعصب، وما يؤول إليه من تطرف يلغي التماسك الاجتماعي، وعلى إعداد الطفل لحياة تستشعر المسؤولية في مجتمع يتسم بروح التفاهم والسلم والتسامح والصداقة، وتنمية احترام هوية الطفل والقيم الثقافية الخاصة، والقيم الوطنية للبلد الذي يعيش فيه، وحقوق الإنسان والحريات الأساسية.

- تشجيع الأطفال على الإبداع، وقبول الجديد ذي العلاقة بقيم ومعايير المجتمع،و تعزيز قبول الاستعدادات الخيالية التي لاتخل بقيم المجتمع العربي.

- تعجيل الحكومات العربية بتبني المشروعات التقنية والاهتمام بتخصيص الميزانيات اللازمة للارتقاء بالبنية الأساسية للاتصالات على وجه العموم وتوفير الموارد التقنية اللازمة للمدارس والمؤسسات التعليمية على وجه الخصوص حيث أن الاستثمار في الموارد البشرية وإعداد أجيال المستقبل هو أهم وأخطر أنماط الاستثمار.
- دعوة مؤسسات القطاع الخاص للاضطلاع بدورها في مسيرة التنمية عن طريق دعم تمويل المشروعات التكنولوجية خاصة التابعة للمدارس والمؤسسات التعليمية.
- ضرورة اهتمام مؤسسات الأبحاث والتطوير العربية وكذلك مؤسسات صناعة البرمجيات بتكثيف انتاجها من البرمجيات الخاصة بالطفل مع الاهتمام بتقديم محتوى علمي مفيد.
- مشاركة المطورين والمتخصصين في تأسيس مواقع إلكترونية عربية تساعد على فهم واستيعاب المناهج التعليمية لما لذلك من أثر في توطيد علاقتها بشبكة الانترنت وضرورة تعاون المدارس في إكساب الطفل مهارات استخدام الشبكة.

***

- توعية أولياء الأمور بخطورة أن يوكلوا إلى التلفزيون مهمة مجالسة أبنائهم قتلاً لوقت الفراغ.
- تنبيه أولياء الأمور إلى أن الطفل يجب ألا يخصص له جهاز تلفاز وحده أو يشاهد برامجه منفرداً ودون مناقشة لما يشاهده.
- ضرورة أن ينظر إلى الانترنت على أنه مصدر للتعلم والمعرفة وتنمية استخدامه في هذا الجانب دون الاتجار به واعتباره وسيلة للترفيه والتسلية فقط من خلال اشتراك الكبار في استخدام الكمبيوتر (توجيه استخدامه) مع أطفالهم.

***

- دعم دور المسجد في تنمية ثقافة الطفل وإتاحة الفرصة له من أجل توفير بيئات نظيفة وروحية مناسبة للطفل.
- إنشاء مراكز لرعاية الموهوبين من الأطفال في إطار الرعاية المبكرة لمواهبهم.
- إنشاء دار لتقديم الاستشارات حول تربية الأطفال ومعاملتهم والعناية بالأطفال الذين يعانون من سوء المعاملة من قبل الأسرة.
- تطبيق خطط تطويرية لتحويل المدارس إلى بيئات جاذبة حقيقية، خاصة مدارس البنين التي

تزداد فيها المعاناة في هذا الإطار.
- الاعتناء بمستوى الخدمة الغذائية المقدمة للأطفال في المدارس من خلال الارتقاء بمستوى بيئة المقاصف من ناحية الأثاث وجودة الغذاء المقدمة.

***

- العمل على تحسين وتطوير استخدام الألعاب الكترونية من خلال التركيز على برامج الألعاب الالكترونية التعليمية والفكرية بما تقدمه من فرص لتنمية ذكاء الطفل والمهارات العليا في التفكير.
- تشجيع المستثمرين العرب والشركات العربية على إنتاج ألعاب الكترونية عربية تلبي طموح الأجيال الصاعدة، وتتزامن مع عادات وتقاليد المجتمع.
- قيام الأندية ومراكز ثقافة الأطفال والطلائع بدورها في احترام وتلبية احتياجات ورغبات هذه الفئات، والتنويع في طبيعة الأنشطة المقدمة لهم، وتصميم الألعاب الالكترونية الجيدة والشائقة ضمن أنشطتها وتقديمها في قالب تربوي.
- توفير الرقابة على الألعاب الالكترونية والشرائط المتوافرة بالأسواق والأماكن التي تمارس فيها الألعاب الالكترونية، وتوعية فئة الأطفال والطلائع لتوفير الرقابة الذاتية من جانبهم.
- التنسيق بين كليات التربية ووزارات التربية والتعليم ومراكز الطفولة للاستفادة من الكوادر القادرة والمؤهلة لتصنيع ألعاب الأطفال وفق أسس علمية وتربوية.

***

- إنتاج وسائط متعددة (مسموعة - مرئية - مقروءة - مصورة) تناسب لغة الطفل وتخاطب عقليته وتقدم له حلولاً للمشكلات التي يصادفها وإجابات عن الأسئلة التي يطرحها بحيث يركز كل وسيط على موضوع واحد ويتضمن دليلاً مبسطاً لاستخدامه.
- اضطلاع مراكز الطفولة والناشئة بالمجلس الأعلى للأسرة بدور التوجيه المستمر والإرشاد الدائم للوالدين ولمعلمي ومعلمات الأطفال بكيفية التعامل مع أسئلة الأطفال عبر ورش العمل ونشرات مطبوعة وندوات ومكاتب الاستشارات التربوية .

- التنسيق بين مراكز الطفولة والناشئة وجامعات الدولة ممثلة في كليات التربية وأقسام رياض الأطفال وعلوم الأسرة والنفس بشأن إعداد الكوادر المؤهلة وتدريبها والاستعانة بالخبراء النفسيين والتربويين لتفعيل أدوار المراكز وما يماثلها في نشر الوعي التربوي لدى الكبار في تعاملاتهم مع الأطفال .

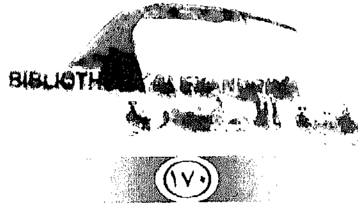
- تنظيم حملات توعية وخدمات تطوعية من خلال وسائل الإعلام أو فرق المتطوعات المتدربات لتقديم الخدمات النفسية والتربوية للأسر في أماكن توجداها وللمعلمات في مدارسهن .

- إعداد دليل شامل يحوى إجابات صحيحة ومبسطة لجميع أسئلة الأطفال في كل مرحلة (ما قبل الروضة - الروضة - التأسيسية . العليا) وتقديمه في صورتين :- الأولى للأسرة والثانية للمعلمة.

****

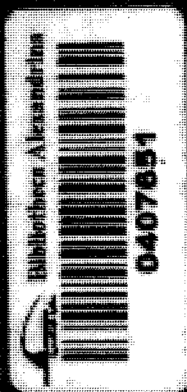
****

فهرسـت الأوراق









مراكز الطفولة والناشئة - ص.ب : ٢٧٤٣٣ - الشارقة هاتف : ٥٢٨٥٥٤٤ ٠٦ - براق: ٥٢٨٣٧٧٣ ٠٦
www.childrencenters.ae

